

للإمام أبي عبد الرحمن السلمي

(٣٣٠ - ٤١٢هـ)

حققه وعلق عليه

مجدي فتحي السيد



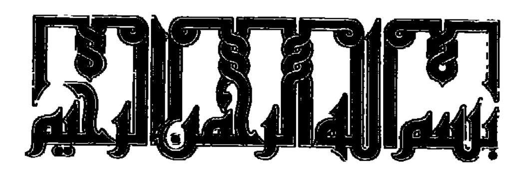
كتاب قد حوى دررا بعين الحسن ملحوظة
لهذا قلت تنبيها
حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى
١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتحقيق والتوزيع
شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت : ٣٣١٥٨٧ ـ ص . ب : ٤٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن شئت أن تحظى بجنة ربنا ... وتفوز بالفضل الكبير الخالد
فانهض لفعل الخير واطرق بابه ... تجد الإعانة من إله ماجد
واعكف على هذا الكتاب فإنه ... جمع الفضائل جمع فذ ناقد
يهدى إليك كلام أفضل مرسل ... فيما يقرب من رضاء الواحد
فأدم قراءته بقلب خالص ... وادع لكتابه وكل مساعد


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

الحمد لله ...

- نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا .

من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال عز وجل :

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[*] .

﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنهُمَا رِجالًا كَثِيراً وَنِسَآءً ، واتَّقُواْ اللهَ الَّذِى تَسَآءَلونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾[**] .

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُواْ اللهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾[***] .

---

* سورة آل عمران : ١٠٢ .

** سورة النساء : ١ .

*** سورة الأحزاب : ٧٠-٧١ .

بين يدى الكتاب

الواجب على كل مسلم أن يقوم بتقوية العلاقة بينه وبين إخوانه فى المجتمع الإسلامى ، وذلك بالنظر فى حقوق إخوانه عليه ، والآداب التى يتمسك بها ، ويقوم بإرشادهم إليها .

أخى المسلم ... أختى المسلمة :

الازدياد من الإخوان زيادة فى الآجال ، وصحبة الأخيار تورث الخير .

الإخوان هم زينة فى رخاء ، وعدة للمرء فى البلاء ، وهم خير مكاسب الدنيا ، وخير معونة على صعابها ، وهمومها .

ولكن ما لنا كلما اتخذنا إخواناً ، وأصحاباً ، بعد قليل نفقدهم ، أو يفقدونا هم ، وما لنا لا نشعر بالخسارة عند فقد الإخوان ؟! وتركهم لنا بسبب أمور دنيوية ، وشهوات ذاتية ؟!

حقاً إن المرء يقف وحيداً ، لا يجد له أعواناً على الخير ، وإن وجدهم فقدهم بعد حين ، والسر فى ذلك هو عدم معرفتنا ، ومعرفتهم لآداب الصحبة ، وحسن العشرة بين المسلمين بعضهم البعض .

وفى هذا الكتاب نتعلم آداب الصحبة بين الإخوان ، وحسن العشرة .

نتعلم فى هذا الكتاب أن المسلمين كالجسد الواحد ، وأن على بعضهم أن يعين البعض على الخيرات ، ويدفع عنه المكاره .

وفى هذا الكتاب نعرف من نقوم بصحبته ، ومن نترك صحبته .

وفى هذا الكتاب نتعلم أن المؤمن يطلب معاذر إخوانه ، أما الفاسق ، أو المنافق فإنه يطلب عثرات إخوانه .

وفى هذا الكتاب نتعلم كيف نتعامل مع الكبار والصغار ، والأغنياء والفقراء ،

ومع النساء .

وفى هذا الكتاب نجد صفات الصاحب المثالى ، وأحوال الأخ الناصح . وفى هذا الكتاب نقف على أحوال المنافقين ، وصفاتهم .

وفى هذا الكتاب نتعلم كيف نصل إلى إرضاء إخواننا ، ونكتسب قلوبهم ، ونبدل غلظتهم إلى لين ، وجفوتهم إلى شوقٍ وارتياح .

إن الإمام أبا عبد الرحمن السلمى رحمه الله يأخذنا فى هذا الكتاب إلى عالم الصحبة مع الزوجة ، ومع العيال ، ومع الإخوان ، ومع الخادم ، ومع السلطان ، والعلماء ، ويصف لنا كيف نتعامل مع كل تلك الأصناف من المخلوقين ، وما هى الآداب المستحسنة عند معاملة كل منهم على حدة .

حقاً إن هذا الكتاب يأتى فى وقت ضاع فيه معنى الصحبة . وضاعت فيه معانى حسن العشرة ، وفى هذا تذكرة للمؤمنين ، وعظة للغافلين .

وصدق الله العظيم حيث يقول : ﴿ **وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين** ﴾

لذا نحمد ربنا تبارك وتعالى أن يسَّر لنا القيام بتحقيق هذا الكتاب الطيب فى بابه ، القيم فى مضمونه ، الجامع فى مواده .

فمع حديث السماء عن الصحبة والأصحاب .

ومع أقوال الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الأخوة والإخوان .

ومع أقوال العلماء ، والزهاد ، والشعراء ، نحيا فى هذا الكتاب .

ومع أملٍ فى لقاء قادم مع تراثنا النفيس ، استودعكم الله ، وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

أبو مريم / مجدى فتحى السيد

طنطا

فى ١٤ / رجب / ١٤٠٩ هـ

الموافق ٢٠ / ٢ / ١٩٨٩ م

* عملى فى الكتاب *

١ - قمت بنسخ الكتاب من مخطوطته ، ثم مقابلته ، والتأكد من سلامة المتن ، والسند ، بالرجوع إلى كتب الرجال والتراجم ، وبالرجوع إلى الكتب والمراجع التى شاركت المصنف فى إخراج الحديث .

٢ - قمت بضبط الأسماء والأنساب التى يخشى على كثير من القراء قراءتها قراءة غير سليمة .

٣ - قمت بضبط الآيات القرآنية الواردة فى الكتاب بتشكيلها تشكيلاً كاملاً ، مع إرجاعها إلى مواضعها فى القرآن الكريم .

٤ - قمت بتخريج ما فى الكتاب من أحاديث نبوية ، مع ذكر أقوال أهل العلم من أهل الجرح والتعديل ، وذكر درجة الحديث كلما أمكن إلى ذلك سبيلاً ، مع ضبط متن الحديث ضبطاً كاملاً لجميع الحروف ، إلا ما هو واضح ، وذلك حتى يقرأ الحديث النبوى سليماً .

٥ - التعليق على بعض الكلمات الغريبة ، أو الغامضة فى معناها ، حتى نيسر مهمة القارىء فى فهم المعنى .

٦ - رقمت الأحاديث ترقيماً تسلسلياً ، كذلك فعلت مع الآثار السلفية والأشعار التى وردت فى الكتاب .

٧ - قمت بإعداد مقدمة للكتاب عن الكتاب ومضمونه ، وعن المؤلف وحياته ، ومؤلفاته ، ولقد استفدت كثيراً من تقديم الأستاذ نور الدين شريبه لكتاب « الطبقات » للمصنف ، وأشرت إلى ذلك فى موضعه .

٨ - أعددت الفهارس العلمية التى تخدم الكتاب ، كفهرس أطراف الأحاديث النبوية ، وفهرس الأبيات الشعرية ، وفهرس الأعلام .

٩ - قمت بوضع العناوين الداخلية حيث أن الكتاب خلا منها . وأخيراً هذا جهد المقل ، وما التوفيق إلا من عند الله العزيز الحكيم .

* ترجمة المصنف *

(١) نسبه ومولده :

هو محمد بن الحسين بن موسى بن خالد بن سالم بن راوية ، العربى الأصل ، المعروف بأبى عبد الرحمن السلمى ، وقد اشتهر أبو عبد الرحمن بنسبه إلى السلميين ، وهم قبيلة والدته ، فهو حفيد لأبى عمرو بن نجيد السلمى .

ولد سنة ٣٢٥ هـ فى نيسابور من مدن خراسان ، وكان والده شيخاً ورعاً زاهداً ، دائم المجاهدة لنفسه ، جليل القدر بين أهل بلده ، وكانت والدته سيدة فاضلة يغلب على حالها الصلاح .

ولما مات والد أبى عبد الرحمن السلمى ، احتضنه جده ، إسماعيل بن نجيد ، وقام على تربيته ، ورعاية شأنه ، وكان يغدو به إلى مجالس العلم ، وحلقات الدرس .

ولقد بدأ أبو عبد الرحمن سماع العلم مبكراً ، وبدأ فى الكتابة عن العلماء ، ولم يكن قد جاوز الثامنة بعد .

لما شبَّ أخذ فى الارتحال سعياً وراء العلماء ، فرحل فى الطلب إلى : العراق ، والرى ، وهمدان ، ومرو ، والحجاز .

وهكذا نستطيع أن نقول : إن أبا عبد الرحمن نشأ نشأة تربوية طيبة إلى الغاية .

(٢) شيوخه الذين تلقى عنهم :

١ – إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء الأبزارى – من أبزار ،وهى قرية بينها وبين نيسابور فرسخان – الوراق . وهو من محدثى نيسابور المشهورين . سمع بنيسابور ونسا ، ورحل إلى العراق ، فسمع بها . وكتب بالجزيرة

والشام . وسمع بخراسان وبغداد عن أئمة الحديث فيها . سمع منه أبو عبد الرحمن .

٢ – إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه ، أبو القاسم النصر ابادى . وهو من شيوخ أبى عبد الرحمن . وزامل أبا عبد الرحمن ، فى الاستماع إليه ، والانتفاع به ، محدث نيسابور ، ومؤرخها وعالمها ، الحاكم أبو عبد الله صاحب « تاريخ نيسابور » .

٣ – أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح ، أبو بكر الصِّبْغِىُّ ، من شيوخ نيسابور . رحل إلى العراق والحجاز وغيرهما . ولد فى رجب سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وتوفى فى شعبان ، سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة . ولعله من أقدم من أخذ عنهم أبو عبد الرحمن .

٤ – أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران ، أبو نعيم الأصبهانى ، حافظ أصبهان ، وصاحب كتاب « حلية الأولياء » وكتاب « تاريخ أخبار أصبهان » . فقد روى أبو عبد الرحمن ، مع تقدمه ، عن عبد الواحد بن أحمد الهاشمى ، عن أبى نعيم .

٥ – أحمد بن على بن الحسن بن شاذان ، المقرىء النيسابورى ، المعروف بابن حسنويه . وكان كذلك شيخ أبى عبد الله الحاكم .

٦ – أحمد بن محمد بن رُمَيْح بن عصمة بن وكيع بن رجاء ، أبو سعيد النخعى من أهل نسا . وكتاب « طبقات الصوفية » مملوء بالرواية عنه .

٧ – أحمد بن محمد بن عبدوس العنزى ، أبو الحسن الطرائفى – نسبة إلى بيع الطرائف ، وهى الأشياء المتخذة من الخشب – توفى بنيسابور ، فى رمضان سنة ست وأربعين وثلثمائة .

٨ – إسماعيل بن نجيد ، أبو عمرو السلمى ، جده لأمه . وقد أكثر السماع عنه .

٩ – جعفر بن محمد ، أبو القاسم الرازى . قال أبو عبد الرحمن ، فى كتابه « تاريخ الصوفية » ، فى ترجمة أحمد بن محمد ، أبى بكر بن أبى سعدان :

« لم يكن فى زمانه أعلم بعلوم هذه الطائفة منه . وكان أستاذ شيخنا أبى القاسم الرازى » .

١٠ – جعفر بن محمد الحراث ، أبو محمد المراغي – نسبة إلى المراغة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان – أحد الرحالين فى طلب الحديث وجمعه ، سكن نيسابور ، وسمع بدمشق وغيرها .

١١ – حسان بن محمد القرشى الأموى النيسابوري الفقيه ، شيخ الشافعية بخراسان . صنف التصانيف ، وكان بصيراً بالحديث وعلله ، ثقة . أثنى عليه غير واحد وروى عنه كذلك الحاكم أبو عبد الله ، وقال عنه : « هو إمام أهل الحديث بخراسان ، وأزهد من رأيت من العلماء ، وأعبدهم » توفى فى ربيع الأول ، سنة تسع وأربعين وثلثمائة .

١٢ – الحسين بن على بن زيد بن داوود بن يزيد ، النيسابورى الصائغ ، الإمام الحافظ أبو على . رحل فى طلب العلم والحديث ، وطاف وجمع فيه وصنف . ممن روى عنه أبو عبد الرحمن السلمى . ولد سنة سبع وسبعين ومائتين . وعقد له مجلس الإملاء بنيسابور ، سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ، وهو ابن ستين سنة . وتوفى عشية يوم الأربعاء ، الخامس عشر من جمادى الأولى ، سنة تسع وأربعين وثلثمائة .

١٣ – الحسين بن محمد ، أبو على النيسابورى .

١٤ – الحسين بن محمد بن موسى الأزدي ، والد الشيخ أبى عبد الرحمن .

١٥ – سعيد بن القاسم بن العلاء بن خالد ، أبو عمرو البرذعى .

١٦ – عبد الله بن فارس ، أبو ظهير العمري البلخى .

١٧ – على بن عمر بن أحمد بن مسرور ، أبو الحسن الدارقطنى الحافظ .

١٨ – محمد بن أحمد بن سعيد الرازى ، صاحب ابن وارة .

١٩ – محمد بن داود بن سليمان ، أبو بكر الزاهد النيسابورى . شيخ عالم ورع زاهد . سافر كثيراً ، وجال البلاد فى طلب العلم ، وأكثر من الحديث . فسمع بنيسابور ، والرى ، والعراق ، والحجاز ، ومصر ، والشام والموصل

وروى عن جعفر الفريابى وأبى عبد الرحمن النسائى ، وأبى يعلى الموصلى . وروى عنه كذلك الحاكم أبو عبد الله وصنف « أخبار الصوفية والزهاد » . وأملى الحديث بنيسابور . وتوفى عاشر ربيع الأول ، من سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة .

٢٠ – محمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو عبد الله الصفار ، الزاهد الأصبهانى . كان زاهداً ورعاً . ألف كتباً فى الزهد .

٢١ – محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان ، أبو بكر الرازى المذكِّر . كان أبو عبد الرحمن كثير الحكايات عنه ، مليّاً بالسماع منه .

٢٢ – محمد بن على بن إسماعيل ، أبو بكر القفال الشاشى – من الشاش ، بما وراء النهر – تتلمذ له أبو عبد الرحمن ، وروى عنه . وكان القفال أوحد أهل الدنيا فى الفقه والتفسير واللغة . رحل إلى الدنيا ، وطلب العلم ، ولقى كبار شيوخ عصره . وكان شيخ الشافعية فى وقته . ولد سنة إحدى وتسعين ومائتين . ومات سنة ست وستين وثلثمائة .

٢٣ – محمد بن محمد بن الحسن ، أبو الحسن الكارزى – نسبة إلى كارز – من قرى نيسابور – النيسابورى . روى عنه أبو عبد الرحمن ، كما روى عنه الحاكم أبو عبد الله .

٢٤ – محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس ، الماسرجسى النيسابورى .

٢٥ – محمد بن يعقوب بن يوسف بن الأخرم ، أبو عبد الله الشيبانى الحافظ محدث نيسابور وعالمها . صنف « المسند الكبير والصحيحين » . روى عنه أبو عبد الرحمن السلمى .

(٣) تلاميذه الذين أخذوا عنه :

١ – أحمد بن الحسين بن على بن موسى بن عبد الله ، أبو بكر البيهقى – نسبة إلى بيهق ، قرى مجتمعة بنواحى نيسابور – الحافظ الفقيه الشافعى ، سمع

من أبى عبد الرحمن ، وأخذ عنه . ولد فى شعبان ، سنة أربع وثمانين وثلثمائة ، وتوفى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

٢ – أحمد بن عبد الواحد الوكيل ، وهو الذى ينقل عنه صاحب « تاريخ بغداد » ما يرويه عن أبى عبد الرحمن .

٣ – أحمد بن على بن الحسين التَّوَّزِىّ القاضى ، كان ثقة . وروى عن أبى عبد الرحمن السلمى ، وروى عنه الخطيب البغدادى فى تاريخه .

٤ – أحمد بن على بن عبد الله بن عمر بن خلف ، أبو بكر الشيرازى ، ثم النيسابورى . مسند خراسان . روى عن أبى عبد الرحمن كتبه . وروى كذلك عن الحاكم أبى عبد الله وطائفة . قال فيه عبد الغافر : « هو شيخنا الأديب ، المحدث المتقن الصحيح السماع . ما رأينا شيخاً أورع منه ، ولا أشد إتقاناً . توفى فى ربيع الأول ، سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، وقد نيف على التسعين » . وهو الذى وردت مخطوطة : م ، بروايته .

٥ – عبد الله بن يوسف ، أبو محمد الجُوَينىُّ ، إمام عصره بنيسابور ، ووالد أبى المعالى الجوينى . تفقه على أبى الطيب ، سهل بن محمد الصعلوكى . وقدم مرو ، قصداً لأبى بكر عبد الله بن أحمد القفَّال المروزى ، فتفقه به ، وسمع منه وقرأ الأدب ، وبرع فى الفقه ، وصنف فيه التصانيف المفيدة . وكان ورعا ، دائم العبادة ، شديد الاحتياط ، مبالغاً فيه . سمع أستاذيه : أبا عبد الرحمن السلمى ، وأبا محمد بن بابويه الأصبهانى . ومات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

٦ – عبد الكريم بن هوازن ، أبو القاسم القشيرى ، صاحب « الرسالة القشيرية » ، وهى تمتلىء بالرواية عن السلمى . توفى القشيرى سنة خمس وستين وأربعمائة .

٧ – عبيد الله بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر الأزهرى . من أشهر شيوخ الخطيب البغدادى . ينقل عنه الخطيب ما يرويه من أخبار ، عن أبى عبد الرحمن .

٨ – علی بن أحمد بن محمد بن الأحزم ، أبو الحسن المدينى ، النيسابورى الزاهد المؤذن . أملى مجالس عن أبى عبد الرحمن السلمى . توفى فى المحرم سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

٩ – علی بن سليمان بن داود الخطيبى ، أبو الحسن الأوزكندى ، – نسبة إلى أوزكند ، بلد بما وراء النهر ، من نواحى فرغانة – قدم همدان ، سنة خمس وأربعمائة وروى عن أبى عبد الرحمن السلمى وغيره .

١٠ – عمر بن أحمد بن محمد بن موسى بن منصور ، الجورى النيسابورى ، الحافظ أبو منصور . وهو ثقة فاضل ، من أصحاب أبى حنيفة . جاور بالقرب من الجامع العتيق بنيسابور ، ولازم طريق السلف . وكان من خواص أصحاب أبى عبد الرحمن ، وصاحب كتبه . وكتب عنه الكثير . توفى فى جمادى الآخرة ، سنة تسع وستين وأربعمائة .

١١ – عمر بن إسماعيل بن عمر ، أبو حفص الجِصِّينىُّ – نسبة إلى جِصِّين ، محلة بمرو ، اندرست ، وصارت مقبرة ، ودفن بها بعض الصحابة – وقيل إنه مروزى روى عن أبى عبد الرحمن السلمى . وكان فقيها على مذهب الشافعى .

١٢ – فضل الله ، أبو سعيد بن أبى الخير ، الشاعر الفارسى ، ولد سنة سبع وخمسين وثلثمائة ، فى « مَيْهَنَة » ، أهم مدينة فى إقليم « خابران » بخراسان ، ودرس الفقه ، واعتنق مذاهب الصوفية . مات سنة أربعين وأربعمائة .

وقد رحل أبو سعيد بن أبى الخير إلى أبى عبد الرحمن السلمى ، فتلقى الخرقة من يده .

١٣ – القاسم بن الفضل بن أحمد ، أبو عبد الله الثقفى الجُوبارِىُّ – نسبة إلى جُوبارَة ، محلة بأصبهان – رئيس أصبهان . روى عن أبى عبد الرحمن السلمى . وتوفى عن اثنتين وتسعين سنة ، عام تسع وثمانين وأربعمائة .

١٤ – محمد بن إسماعيل بن محمد ، أبو بكر التفليسى – نسبة إلى تفليس ، بلد بأذربيجان – النيسابورى المولد ، الصوفى ، المقرىء . روى عن أبى

عبد الرحمن السلمي . ومات فى شوال ، سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

١٥ – محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحاكم ، أبو عبد الله الحاكم ، الضبى الطَّهْمانىّ ، النيسابورى الحافظ ، المعروف بابن البَيِّع . رصيف أبى عبد الرحمن ، وزميله فى التلقى عن الشيوخ . روى عنه فى كتابه « تاريخ نيسابور » . توفى سنة خمس وأربعمائة .

١٦ – محمد بن عبد الواحد ، أبو الحسن روى عنه الخطيب البغدادى ، عن أبى عبد الرحمن .

١٧ – محمد بن على بن الفتح ، الحربى . روى عن أبى عبد الرحمن السلمى ، وروى عنه الخطيب البغدادى فى كتابه « تاريخ بغداد » .

١٨ – محمد بن يحيى بن إبراهيم ، أبو بكر المُزَكِّى ، النيسابوريّ . روى عن أبى عبد الرحمن .

١٩ – مهدى بن محمد بن العباس بن عبد الله بن أحمد بن يحيى ، المامَطِيريُّ – نسبة إلى مامَطِير ، بليدة من نواحى طَبَرِستان – ، أبو الحسن الطَّبريُّ ، يعرف بابن سَرْهَنْك . قدم همدان ، فى شوال ، سنة أربعين وأربعمائة . وروى عن أبى عبد الرحمن السُّلَمى .

٢٠ – أبو بكر بن زكريا ، ممن رووا عن أبى عبد الرحمن .

٢١ – أبو سعد بن رامش ، وهو كذلك ممن لقوا أبا عبد الرحمن و رووا عنه .

٢٢ – أبو صالح المؤذِّن ، أحد الذين صحبوا أبا عبد الرحمن وأخذوا عنه .

٢٣ – أبو العلاء الواسطى ، القاضى . لقى أبا عبد الرحمن وروى عنه ، ونقل الخطيب البغدادى بإسناد الواسطى عن أبى عبد الرحمن .

(٤) مصنفاته :

صنف أبو عبد الرحمن السلمى الكثير من المصنفات الحديثية ، والتاريخية وغيرها . فقد نقل الحافظ الذهبى عبد الغافر الفارسى فى تاريخ نيسابور قوله : « جمع من الكتب ما لم يسبق إلى ترتيبه ، حتى بلغ فهرست تصانيفه مائة

أو أكثر ، وكتب الحديث بمرو ، ونيسابور ، والعراق ، والحجاز . انتهى ولكن الذى اشتهر به هو تأليفه فى التصوف » .

وكما أفاد السلمى من كتب العلماء السابقين له ، فقد استفاد منه ، من ألفوا بعده ، سواء من كتب منهم باللغة العربية ، أو الفارسية .

ومن مؤلفاته التى ذكرت فى الكتب ، ووصل بعضها إلينا :

١ – طبقات الصوفية :

طبع بالقاهرة سنة ١٩٥٣ م ، وحققه ونشره (نور الدين شريبه) .

والسلمى لم يكن أول من ألف فى الطبقات ، فقد سبقه إلى ذلك غيره واعتمد هو على تأليفهم ، واستفاد منها ، هذا وإن كانت الأصول التى اعتمد عليها قد ضاعت ، ولم يصل إلى أيدينا سوى كتابه (طبقات الصوفية) .

وقد استفاد من هذا الكتاب (القشيرى) فى رسالته ، و (أبو نعيم) فى الحلية ، و (البغدادى) فى تاريخه ، والشعرانى فى (لواقح الأنوار) .

بل إن هذا الكتاب ، كان الأصل لكتاب (نفحات الأنس) للجامى .

٢ – كتاب (تاريخ أهل الصفة) :

قال الهجويرى : وقد ألف الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى – وكان نقال الطريقة وراوى أقوال المشايخ – كتابا منفردا ، فى تاريخ أهل الصفة ، وأورد فيه مناقبهم ، وفضائلهم وأسمائهم وكنياتهم . انتهى نقلا عن كشف المحجوب (ص/٩٨).

ولقد أعد الأستاذ نور الدين شريبه قائمة بمؤلفات الشيخ المطبوعة والمخطوطة رأيت من تمام الفائدة نقلها .

١ – الإخوة والأخوات من الصوفية :

لم يذكره صاحب كشف الظنون . ولكن الخطيب البغدادى ذكره فى ترجمة لبُكَير الدرَّاج . تاريخ بغداد (٣/١١٢) .

٢ – اداب التعازى :

يقول حاجى خليفة « هو فى غاية الاختصار وإحكام المناظرة »[١] .

٣ – آداب الصحبة وحسن العشرة[٢] .

أول هذا الكتاب .

الحمد لله الذى أكرم خواص عباده بالألفة فى الدين ، ووفقهم لإكرام عباده المخلصين ...

وآخره :

ونحن نسأل الله تعالى ، أن يوفقنا للأخلاق الجميلة ، وأن يجنبنا الأخلاق السيئة ، فى أفعالنا ، وأحوالنا ، وأقوالنا ، مما لا يقرِّبنا إليه ، ولا يكلنا فى أمورنا وأسبابنا إلى أنفسنا . وأن يتولى رعايتنا وكلأتنا بكرمه وفضله . إنه ولى ذلك ، والقادر عليه وهو حسبى ، ونعم الوكيل .

ولعل هذا الكتاب هو الذى دعاه حاجى خليفة « أدب الصحبة »[٣] .

ومن هذا الكتاب ثلاثة مخطوطات ، فى خزانة كتب برلين إحداها ضمن مجموعة ، من ورقة ٧٦ ظ ، إلى ورقة ٩٠ و ، محفوظة تحت رقم : ٥٥٨٤[٤] .

والأخريان ضمن مجموعة كذلك : الأولى من ورقة ٢٤ ظ ، إلى ورقة ٣٥ ظ . والثانية من ورقة ٣٧ ظ ، إلى ٤٧ و . وهذا المجموع محفوظ تحت رقم:٥٥٨٥[٥] . وهذه المخطوطات الثلاثة لم تؤرخ .

وتحتفظ خزانة كتب البلدية بالإسكندرية ، بمخطوطة رابعة غير مؤرخة ، تقع فى عشر ورقات . وهى محفوظة بها ، تحت رقم : ٣٨٠٠ –ج .

---

(١) كشف الظنون : جـ١ ص ٢١١ .

(٢) ويسميه Ahlwardt فى فهرست خزانة كتب برلين : « فى آداب العشرة والصحبة » .

(٣) كشف الظنون : جـ ١ ص ٢١٩ .

(٤) Handschr., - Verzeich., Kon., Bibliothek zu Berlin,B5,P.86

(٥) المصدر السابق فى نفس الجزء والصحيفة .

وتحتفظ خزانة كتب جامع الشيخ ، بالإسكندرية بمخطوطة خامسة ، محفوظة تحت رقم : ١٨٦ .

وفى خزانة كتب ليبزج مخطوطة تحت رقم : ٨٨١ . وفى خزانة كتب الفاتح باستانبول مخطوطة ، تحت رقم : ٥٤٠٨٣ ، وفى خزانة كتب روان كوجلك مخطوطة ، تحت رقم : ٤٣٠ . وفى خزانة كتب لندنبرج في برلين ، نسخة أخرى ، تحت رقم ٦٨ . عنوانها : « نهاية الرغبة فى آداب الصحبة » .

٤ – آداب الصوفية :

من هذا الكتاب مخطوطة ، منسوخة فى القرن الثامن الهجرى ، بخط نسخى مقروء ، تقع فى ثلاثة وسبعين ومائة ورقة ، من حجم الثمن ، وفى أثناء الكتاب أرضة .

وهذه المخطوطة تحتفظ بها خزانة الكتب السعيدية العامة بتونك ، فى الهند ، تحت رقم ٢٣٥ تصوف .

وقد ذكر حاجى خليفة هذا الكتاب[١] .

٥ – الأربعين فى الحديث :

وهى أربعين حديثاً فى الزهديات ، اختارها أبو عبد الرحمن . وقد نشر هذا الكتيب الصغير ، ضمن ما نشر من المكتبة العربية القيمة ، ذلك العمل الجليل الذى قامت به فى حيدر أباد ، دائرة المعارف العثمانية النظامية .

وقد ذكر هذا الكتاب حاجى خليفة[٢] . وأشار إليه صاحب « الأربعين النووية »[٣] .

٦ – الاستشهادات :

ذكره سبط ابن الجوزى ، فقال : « له المصنفات الحسان ، ككتاب

---

(١) كشف الظنون : جـ ١ ص ٢١٣ .
(٢) كشف الظنون : جـ ٢ ص ٥٩٥ .
(٣) الأربعين النووية : المقدمة .

« التفسير ... والاستشهادات »[1] ولم يذكره صاحب كشف الظنون .

٧ – أمثال القرآن :

ذكره حاجى خليفة[2]، وكذلك سبط ابن الجوزى .

٨ – تاريخ أهل الصفة :

نقل عنه أبو نعيم الأصفهانى[3] ، وذكره الهجويرى ، فقال : « ألف تاريخا ، كسره على أهل الصفة ، ذكر فيه فضائلهم وأسمائهم »[4] . ويسميه حاجى خليفة « تاريخ أهل الصفوة »[5] ولعل ذلك تحريف .

٩ – تاريخ الصوفية :

وهو غير كتاب « طبقات الصوفية » . فقد ترجم فيه ، لأبى الحسن السيروانى[6] . كما ترجم فيه لأبى نصر السراج ، صاحب « اللمع » . وكثيراً ما ينقل عنه الذهبى ، فى كتابه « تاريخ الإسلام » ، والخطيب البغدادى ، فى كتابه « تاريخ بغداد » . ولم يذكر هذا الكتاب صاحب كشف الظنون .

وقد ألف أبو عبد الرحمن هذا الكتاب قبل أن يؤلف كتابه « طبقات الصوفية » .

١٠ – جزء حديث :

ولا أدرى أهو جزء حديث مستقل ، ألفه أبو عبد الرحمن ، كما يبدو ذلك ما فعله صاحب «كشف الظنون». حيث ذكر له هذا الكتاب ، مع ذكره لكتاب الأربعين[7]؛ أو هو كتاب الأربعين نفسه، كرره صاحب كشف الظنون باسم آخر .

---

(١) مرآة الزمان : جـ ١١ ق ٣ حوادث سنة ٤١٢ هـ .

(٢) كشف الظنون : جـ ١ ص ٤٣٦ ، ومرآة الزمان فى الموضع السابق .

(٣) حلية الأولياء : جـ ٨ ص ٢٥ .

(٤) كشف المحجوب (الترجمة الإنجليزية) : ص ٨١ .

(٥) كشف الظنون : جـ ٢ ص ١١٦ ، ويظنه حاجى خليفة عين كتاب « طبقات الصوفية » وهو وهم .

(٦) نفحات الأنس : ورقة ٧٧ .

(٧) كشف الظنون : جـ ١ ص ٢٣١ ، وكذلك : جـ ٣ ص ٥٩٥ .

١١ - جوامع آداب الصوفية :

أوله :

الحمد لله الذى زين أولياءه بآداب الظواهر والبواطن ... ثم إنه وقع لى أن أجمع شيئاً من آداب أرباب الأحوال ، والمقدمين من أولياء الله ...

وتحتفظ خزانة كتب برلين بمخطوطة من هذا الكتاب ، ضمن مجموعة ، من ورقة ٥٨ ظ ، إلى ورقة ٧٣ ظ ، تحت رقم : ٣٠٨١[١] .

وكذلك تحتفظ خزانة لالالى باستنابول ، بمخطوطة ، محفوظة تحت رقم : ١٥١٦ ويسميه فهرست هذه المكتبة : « جوامع الصوفية » . وفى كوبريلى مخطوطة ، محفوظة تحت رقم : ٧٠١ .

١٢ - حقائق التفسير :

أوله :

الحمد لله الذى خص أهل الحقائق بخواص أسراره ...

وآخره :

.... وأعوذ بك منك ، حتى نسلم فيه من الشرك والحجاب ، والغفلة ، وإلا فالمرء هالك ، من حيث يرجو النجاة . والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب .

ومن هذا الكتاب نسخ كثيرة مخطوطة ، وإليك بعض ما وقفت عليه منها :

مخطوطة فى مجلد ، بقلم عادى ، بخط حسين بن حماده بن عبد الرحمن نوفل القوصى . فرغ منها فى جمادى الأولى ، سنة سبعين ومائتين بعد الألف . أوراقها تسع وسبعون وثلثمائة . محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت رقم : ١٥٠ - تفسير[٢] .

---

(١) Ahlwardt,B 3, P 120

(٢) فهرست دار الكتب المصرية (ج) : جـ ١ ص ٤٨ .

مخطوطة فى مجلد ، بقلم عادى ، بخط أحمد عبد العال الغالبى . فرغ منها يوم الاثنين ، الموافق لثلاث عشرة مضت من شهر شعبان ، سنة إحدى وسبعين ومائتين بعد الألف . أوراقها ثنتان وثلاثون وثلثمائة ، ومسطرتها خمسة وعشرون سطراً . محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت رقم : ٤٨١ — تفسير[١] .

مخطوطة فى مجلد ، بخط نسخى قديم ، غير مؤرخة ، ولم يذكر اسم ناسخها . تقع فى ثمان وسبعين ومائتى ورقة . مسطرتها واحد وعشرون سطراً . محفوظة فى خزانة الكتب الأزهرية بالقاهرة[٢] تحت رقم [٣٥٠] ٤٢٤٨— تفسير .

مخطوطة فى مجلد ، منقولة لخزانة الكتب الأزهرية ، بخط محمد أبى العينين عطية ، فرغ من نقلها فى غرة ذى الحجة ، سنة ثلاثين وثلثمائة بعد الألف . تقع فى عشر وأربعمائة ورقة ، مسطرتها ثلاثة وعشرون سطراً . محفوظة فى خزانة الكتب الأزهرية[٣] ، تحت رقم : [١٠٩٣] ٣١٨٨— تفسير .

مخطوطة فى مجلد ، كتبت سنة ستمائة من الهجرة ، بخط نسخى نفيس جداً ، وعليها سماعات كثيرة وعدد أوراقها أربع عشرة وثلثمائة ، فى حجم الربع . محفوظة فى خزانة الفاتح ، باستنبول ، تحت رقم : ٢٦١— تفسير .

مخطوطات أخرى موجودة فى :

المتحف البريطانى ، تحت رقم : ١٨٥٢٠ Add[٤] ، وفى استانبول ، فى : كويريلى نسختان : الأولى تحت رقم ٩١ ، والأخرى تحت رقم ٩٢ . وفى نورى عثمانية ، تحت رقم ٣١٩ . وينى جامع ، تحت رقم : ٤٣ . وبشير أغا ، تحت رقم : ٦٣ . وولى الدين ، تحت رقم : ١٤٨ . وسليم ، تحت رقم : ٩٧ .

---

(١) فهرست دار الكتب المصرية (ج) : جـ ١ ص ٤٤٨ .
(٢) فهرست المكتبة الأزهرية : جـ ١ ص ٢٢٦ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) Catal., Br., Mus., Add., P

وعاشر ، تحت رقم : ٧٧ . وقاضى عسكر ، بها نسختان : الأولى تحت رقم : ٨١ ، والأخرى تحت رقم ٨٢ . وحكيم أوغلو تحت رقم : ٩٩ . وداماد إبراهيم ، تحت رقم : ١١٥[١] .

١٣ – درجات المعاملات :

أوله :

. قال أبو عبد الرحمن ، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمى ، نفعنا الله ببركاته : سألت – أكرمك الله بجميل نظره – بيان معانى ألفاظ ذكرتها ، على حد الاختصار ، فعلقت لك حروفاً ...

وآخره :

... على لسان السفراء والأنبياء . فإذا نظر إلى نفسه فرق ، وإذا نظر إلى ربه جمع ... وبرئت من حولى وقوتى ، واستوفقته ، ونعم الموفق .

وهذا الكتاب لم يذكره صاحب « كشف الظنون » . ومنه نسخة خطية فى خزانة كتب برلين ، ضمن مجموعة ، من ورقة ٧٤ ظ ، إلى ورقة ٧٩ ظ . محفوظة تحت رقم : ٣٤٥٣[٢] .

١٤ – رسالة فى غلطات الصوفية :

أولها :

قال أبو عبد الرحمن السلمى ... الشطح للخراسانيين ، لأنهم يتكلمون عن أحوالهم وعن الحقائق ...

وآخرها :

... وهذا كله خطأ وباطل . والصواب ما قال الله تعالى : ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى** ﴾ وهى مخلوقة ، ليس بينها وبين الله نسب

---

(١) Gesch., arab, Litt., Bd.,1, P 200, suppl., 1-361

(٢) Ahlwardt B 3, P 275

ولا سبب إلا أنه خصها بلطافة الخلقة » .

ثم يتلو ذلك فصل فى أقسام علم الشريعة ، وفصل آخر فى الشطح ومدلوله ، وفصل فيه الرد على القائلين بالحلول .

و لم يذكر حاجى خليفة هذه الرسالة بين الكتب التى عدها لأبى عبد الرحمن ، ولكن ابن عربى أشار إليها[1] .

وتحتفظ دار الكتب المصرية بالقاهرة بنسخة مخطوطة من هذا الكتاب ، تقع ضمن مجموعة ، من ورقة ٣٣ ظ ، إلى ورقة ٨٠ و[2] تحت رقم : ١٨٧ مجاميع .

١٥ – رسالة الملامتية :

أولها :

الحمد لله الذى اختار من عباده عباداً جعلهم أئمة فى بلاده .. سألتنى – وفقك الله – أن أبين لك طريقاً من طرق أهل الملامة ، وأخلاقهم وأحوالهم ...

آخرها :

... ونحن نسأل الله – تعالى ذكره – أن يوفقنا لمرضاته ، ويعيننا على ما فيه الصلاح لدنيانا وأخرانا ، بفضله وسعة رحمته ، إنه ولى ذلك ، والقادر عليه .

وقد نشر هذه الرسالة الأستاذ أبو العلا عفيفى سنة ١٩٤٥ فى القاهرة ، مع مقدمة قيمة .

وأما نسخها المخطوطة فهى :

مخطوطة غير مؤرخة ، ضمن مجموعة من ورقة ٧٤ ظ إلى ورقة ٨٥ و . تحتفظ بها خزانة كتب برلين ، تحت رقم ٣٣٨٨[3] . ومن هذه المخطوطة مصوّرتان بمكتبة جامعة القاهرة ، تحت رقم ٢٦٠٩٣ – تصوف ، ورقم

---

(١) الفتوحات المكية : جـ ٢ ص ٨٧١ .

(٢) فهرست دار الكتب المصرية (ج) : جـ ١ ص ٢٦٧ .

(٣) Ahlwardt, B 3, P 235

٢٠٧٤٥ - تصوف .

مخطوطة غير مؤرخة كذلك ، فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ضمن مجموعة عنوانها « أصول الملامتية » تحت رقم ١٧٨ مجاميع[١] .

مخطوطة غير مؤرخة كذلك ، فى خزانة المتحف البريطانى ، ضمن مجموعة ، تحت رقم ٧٥٥٥ or[٢]

١٦ - زلل الفقر :

ذكره صاحب كشف الظنون مع ما ذكر لأبى عبد الرحمن من كتب[٣]

١٧ - الزهد :

ترجم فيه للصحابة والتابعين وتابعى التابعين . لم يذكره حاجى خليفة ، ولكن أبا عبد الرحمن أشار إليه فى مقدمة « الطبقات »[٤]

١٨ - السؤالات :

مما جمعه السلمى ، من ألفاظ الحافظ أبى الحسن ، على بن عمر بن مهدى ، الدارقطنى . يقول عنه الذهبى : « للسلمى سؤالات للدارقطنى ، عن أحوال المشايخ والرواة ، سؤال عارف »[٥] .

ولم يذكره حاجى خليفة .

ومن هذا الكتاب مخطوطة فى خزانة أحمد الثالث باستانبول ، عدد أوراقها ست عشرة ، من حجم الربع ، وهو ضمن مجموعة ، من ورقة ١٥٧ ظ ، إلى ورقة ١٧٢ و . كتبت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، بخط أبى بكر بن على بن اسماعيل ، الأنصارى البهنسى الشافعى ، محفوظة بها تحت رقم ٦٢٤ ، وهذا المخطوط هو

---

(١) فهرست دار الكتب المصرية (ج) : جـ ١ ص ٢٦٧ .

(٢) Gesch., arab., Litt., Bd 1- 200. Suppl., 1-361

(٣) كشف الظنون : جـ ٣ ص ٥٤١ .

(٤) طبقات الصوفية ، خطبة الكتاب : ص ١ .

(٥) سير أعلام النبلاء : جـ ١١ ق ظ ورقة ٥٦ .

الرابع عشر فى هذه المجموعة .

١٩ - سلوك العارفين .

أوله :

قال الشيخ أبو عبد الرحمن ... سألتنى - أسعدك الله - عن سلوك المحققين ، ومقاماتهم ، فاعلم ...

وآخره :

... ونحن نسأل الله ألا يحرمنا بركاتهم ، وأن يجعلنا من أتباعهم ، والمقتدين بهم ، ولا يحرمنا ما رزقهم ، ويسهل علينا سبيل الخيرات برحمته ، إنه على ما يشاء قدير .

ويتلو ذلك فصل فى التصوف .

ومن هذا الكتاب مخطوطة ، ضمن مجموعة ، محفوظة فى خزانة الكتب التيمورية ، بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى تبدأ من ورقة ١٧ ، إلى ورقة ٣٠ و ، محفوظة تحت رقم ٧٤ - تصوف تيمور[١] .

٢٠ - السماع :

لم يذكره حاجى خليفة ، ولكن الهجويرى أشار إليه[٢] .

٢١ - سنن الصوفية :

ذكره ابن الجوزى[٣] ، والسيوطى[٤] ، كما ذكره صاحب كشف الظنون[٥] .

٢٢ - طبقات الصوفية :

انظر الحديث عنه بعد ذلك .

---

(١) فهرست الخزانة التيمورية ، قسم التصوف . وهو لا يزال مخطوطاً .

(٢) كشف المحجوب (الترجمة الإنجليزية) : ص ٨٢ .

(٣) تلبيس إبليس : ١٦٤ .

(٤) الجامع الصغير : جـ ١ ص ٣٥ .

(٥) كشف الظنون : جـ ٣ ص ٦٢٦ .

٢٣ – عيوب النفس ومداواتها :

أوله :

الحمد لله الذى عرف أهل صفوته عيوب أنفسهم ... أما بعد ... فقد سألنى بعض المشايخ ... أن أجمع له فصولا عن عيوب النفس ..

آخره :

.... ويُسقط عنها بذلك عيباً من عيوبها . والله يوفقنا لمتابعة الرشد ... فإنه القادر عليه ، والواهب له ، برحمته وفضله .

لم يذكر هذا الكتاب حاجى خليفة .

منه مخطوطة غير مؤرخة ، ضمن مجموعة ، من ورقة ٢٨ ظ ، إلى ورقة ٣٦ ظ محفوظة فى خزانة كتب برلين ، تحت رقم ٣١٣١[١] .

ومنه مخطوطة أخرى ، فى الخزانة التيمورية ، بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، غير مؤرخة ، ضمن مجموعة ، من ورقة ١ ظ ، إلى ورقة ١٦ ظ ، محفوظة تحت رقم ٧٤ – تصوف تيمور .

ومنه مخطوطة فى المتحف البريطانى ، تحت رقم Suppl٢٢٨[٢] .

٢٤ – الفتوة :

أوله :

الحمد لله الذى أبدى آثار فضله على خواص عباده ...

وقد ذكر صاحب كشف الظنون[٣] .

ومنه مخطوطة بخزانة أيا صوفيا فى استانبول ، ضمن مجموعة من ورقة ٧٨ و ، إلى ورقة ٩٩ ظ . وهى محفوظة هناك ، تحت رقم : ٢٠٤٩ – ب .

٢٥ – الفرق بين الشريعة والحقيقة :

---

(١) Ahlwardt, B 3, P 138

(٢) Suppl., Catal., arab., Mss., Br., Museum, P 148

(٣) كشف الظنون : جـ ٥ ص ١٢٩ .

لم يذكر هذا الكتاب حاجى خليفة ، ضمن ما ذكر لأبى عبد الرحمن .

ومنه مخطوطة ، كتبت فى القرن السابع ، ضمن مجموعة ، من ورقة ١٣٨ ظ إلى الورقة ١٤٢ ظ ، من حجم الربع ، فى خزانة أيا صوفيا باستانبول ، تحت رقم ٤١٢٨ .

٢٦ – محن الصوفية :

لم يذكره حاجى خليفة ، ولكن ذكره الذهبى ، فى ترجمته لذى النون المصرى[١] ، وفى ترجمته لمحمد بن الفضل البلخى[٢] .

٢٧ – مقامات الأولياء :

استعان به الشيخ محيى الدين بن عربى فى تأليف كتابه « محاضرات الأبرار »[٣] . وذكره حاجى خليفة[٤] .

٢٨ – مقدمة فى التصوف :

لم يذكرها حاجى . ومنها مخطوطة ، فى مجلد بقلم عادى ، كتبت سنة اثنتين وثمانين بعد الألف ، وعدد أوراقها ستة عشر ورقة ، من حجم الثمن ، محفوظة فى خزانة كتب البلدية بالإسكندرية ، تحت رقم : ٢٨٢٢ – د .

٢٩ – مناهج العارفين :

أوله :

التصوف له بداية ونهاية ومقامات . فأوله التوفيق ، والتنبه من سنة الغفلة ، وترك مألوفات النفس ...

وآخره :

---

(١) سير أعلام النبلاء : جـ ٨ ق ١ ورقة ١٤ .
(٢) المصدر السابق : جـ ٩ ق ٢ ورقة ٢٢٧ .
(٣) محاضرات الأبرار : ص ٧ .
(٤) كشف الظنون : جـ ٦ ص ٥٤ .

... ما من الله به على أهل صفوته ، من كريم فضله ، وعزيز بره ، إنه سميع مجيب .

لم يذكره حاجى خليفة . ومنه مخطوطة ، ضمن مجموعة ، من ورقة ٢٢ ظ ، إلى ورقة ٢٨ ظ . وهى غير مؤرخة . محفوظة فى خزانة كتب برلين تحت رقم ٢٨٢١[١] .

وفى خزانة ميونخ نسخة أخرى ، تحت رقم : ٥٦٦ — ٧٣ .

* * *

(٥) مآخذ العلماء عليه :

ألف أبو عبد الرحمن السلمى كتابا فى التفسير الصوفى ، وهذا التفسير من المعلوم أنه أشبه بالتفاسير الباطنية ، ومن دخل فى مثل هذه المواطن فلا يلومن إلا نفسه ، لأن تلك التفاسير تفضى إلى مخالفة كتاب الله . لذا نجد الإمام الذهبى يقول فى تذكرته : ألف حقائق التفسير ، فأتى فيه بمصائب ، وتأويلات الباطنية ، نسأل الله العافية .

ولقد تكلم الأستاذ نور الدين شريبه فى هذا المأخذ وغيره كلاماً طيباً ، ونظراً لفائدته ، فقد نقلته بنصه .

قال الأستاذ نور الدين شريبه :

الذين حملوا على أبى عبد الرحمن أو نقدوه ، ردوا ذلك إلى أمرين :

أولهما : أنه ألف للصوفية « حقائق التفسير » .

وثانيهما : أنه كان يضع للصوفية الأحاديث .

وسأناقش كل على حدة :

كان للصوفية ، قبل أبى عبد الرحمن ، آراء فى فهم القرآن ، تختلف ، فى كثير أو قليل عن الآراء الشائعة بين عامة العلماء ، فلما « جاء أبو عبد الرحمن ... جمع لهم « حقائق التفسير » فذكر عنهم فيه العجب في تفسيرهم القرآن ، بما يقع

لهم ، من غير إسناد ذلك إلى أصل من أصول العلم »[1] .

وأنت لو قرأت هذا التفسير لم تجد فيه لأبى عبد الرحمن رأياً خاصاً ، إنما هى آراء القوم وفهمهم ، جمعها فى كتاب ، أخرجه للناس . « لكن المفسرين ، من أهل الظواهر ، تكلموا فيه على ما هو رأيهم فى أمثاله »[2] .

بل لقد غلا الإمام الواحدى فى حملته على أبى عبد الرحمن بسبب هذا الكتاب ، حتى ليروى عنه أنه قال : « إن كان قد اعتقد أن ذلك تفسير ، فقد كفر »[3] .

وجاء – من بعد هؤلاء – المؤرخون ، فجروا على سنن أصحاب هذه الحملة ، حتى ليقول الذهبى ، المؤرخ الفاضل : « فى (حقائق التفسير) أشياء لا تسوغ أصلا ، عدها بعض الأئمة من زندقة الباطنية ، وعدها بعضهم عرفانا وحقيقة . نعوذ بالله من الضلال ، ومن الكلام بالهوى »[4] . بل إنه ليرى أن ما فى هذا الكتاب « تحريف وقرمطة »[5] . ويراه السيوطى تفسيراً « غير محمود »[6] .

على أن كل ما فى هذا الكتاب هو أنه « اقتصر فيه على ذكر تأويلات للصوفية ينبو عنها ظاهر اللفظ »[7] . والقرآن حمال ذو وجوه ، وأبو عبد الرحمن راوية ، وناقل الكفر ليس بكافر ، فهذه حملة ظالمة على أبى عبد الرحمن .

وبرغم هذا فإنه إذا كان « المفسرون من أهل الظواهر قد تكلموا فيه ، على ما هو رأيهم فى أمثاله » فإن هذا الكتاب قد لقى رواجا وقبولا ، عند خاصة العلماء ، حتى فى حياة مؤلفه .

قال السلمى : « لما دخلنا بغداد ، قال لى الشيخ أبو حامد الأسفراينى : أريد

---

(١) تلبيس أبليس ص ١٦٤ .
(٢) كشف الظنون : جـ ٣ ص ٧٩ .
(٣) المصدر السابق : جـ ٢ ص ٣٣٩ ، جـ ٣ ص ٧٩ .
(٤) سير أعلام النبلاء : جـ ١١ ق ١ ورقة ٥٦ .
(٥) تاريخ الإسلام : جـ ٢١ ص ٢٢١ .
(٦) طبقات المفسرين : ص ٣١ .
(٧) طبقات الشافعية : جـ ٣ ص ٦٢ .

أن أنظر فى « حقائق التفسير » . فبعث به إليه ، فنظر فيه ، وقال : أريد أن أسمعه ، ووضعوا لى منبراً »[1] . « وسمعه منه أبو العباس النسوى ، فوقع إلى مصر ، فقرىء ووزعوا له ألف دينار . وكان الشيخ أبو عبد الرحمن ببغداد حياً »[2] .

واستنسخه أحد الأمراء ، وهو فى طريق همدان ، وأراد أن يصل مؤلفه فرفض الصلة ، ففرقها الأمير فى نقباء الرفقة وبعث معهم من خفرهم[2] .

كما سمعه منه الأمير نصر بن سبكتكين ، وكان عالما ، وقد أجازه به أبو عبد الرحمن . وبرغم ذلك ، فإن ما فى هذا الكتاب هو آراء الصوفية ، لا رأى أبى عبد الرحمن[2] .

وأقدم من نعلمه رمى أبا عبد الرحمن بالوضع ، هو محمد بن يوسف القطان[3] . وهو من أهل نيسابور ، معاصر لأبى عبد الرحمن ، ولكنه لم ينل منزلته .

تحدث القطان يوما إلى الخطيب البغدادى ، فقال : « كان أبو عبد الرحمن السلمى غير ثقة ، ولم يكن سمع من الأصم إلا شيئاً يسيراً ، فلما مات الحاكم أبو عبد الله بن البيع ، حدث عن الأصم بتاريخ يحيى بن معين ، وبأشياء كثيرة سواه . قال : وكان يضع للصوفية الأحاديث[4] .

وهذا القول . فى أبى عبد الرحمن ، يشمل تهماً ثلاثاً :

أولها : أن أبا عبد الرحمن لم يسمع من أبى العباس الأصم إلا شيئاً يسيراً ، لا يمكنه من التحديث بما حدث به عنه .

ثانيها : أنه لما مات الحاكم بن البيع ، حدث السلمى عن الأصم بتاريخ يحيى

---

(١) سير أعلام النبلاء : جـ ١١ ق ١ ورقة ٥٦ .
(٢) المصدر السابق : جـ ١١ ق ١ ورقة ٥٥ .
(٣) انظر ترجمته فى تاريخ بغداد : جـ ٣ ص ٤٠٠ .
(٤) تاريخ بغداد : ج ٢ ص ٢٤٨ .

ابن معين ، وبأشياء كثيرة سواه .

ثالثها : أنه كان يضع للصوفية الأحاديث .

ومن المعروف أن أبا العباس الأصم – وهو أستاذ أبى عبد الرحمن – قد مات بنيسابور سنة ست وأربعين وثلثمائة[(١)] ، وأن أبا عبد الرحمن كانت سنه يؤمئذ إحدى وعشرين عاما ، وأنه بدأ الكتابة عن شيخه الصِّبْغِىِّ سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة ، وسنه يومذاك ثمانى سنوات ، فكيف يقال إنه لم يلقه إلا فترة يسيرة ، ولم يسمع منه إلا قليلا ؟!

ثم لماذا يختار السلمى هذا الوقت بذاته – بعد وفاة زميله فى الدرس ورصيفه ابن البيع – ليحدث عن الأصم بتاريخ يحيى بن معين ؟!

لقد توفى ابن البيع فى نيسابور ، سنة خمس وأربعمائة[(٢)] ، فهل أراد أبو عبد الرحمن – وهو الذى مات سنة اثنتى عشرة وأربعمائة – أن يختم حياته بالكذب على شيوخه ، والافتراء على رسول الله ؟. وما الذى منعه من ذلك فى حياة زميله ابن البيع ؟ . أهو خوفه منه ، ومن أن يسوء رأيه فيه ؟ ولماذا لم نجد معاصراً آخر ، يرمى أبا عبد الرحمن بالكذب والوضع والاختلاق إلا القطان ؟ أهو وحده كان أنفذ بصيرة من كل من كانت تمتلىء بهم نيسابور وغير نيسابور ، من علماء الجرح والتعديل ؟! . أعتقد أن « ذلك من قبيل الحسد ، ولا نقبل منه »[(٣)] . « فقدر أبى عبد الرحمن عند أهل بلده جليل ، ومحله فى طائفته كبير . وقد كان مع ذلك صاحب حديث مجودا »[(٤)] كما يقول الخطيب البغدادى ، تعليقاً على رأى القطان . « وقول الخطيب فيه هو الصحيح ، وأبو عبد الرحمن ثقة . ولا عبرة بهذا الكلام فيه »[(٥)] . على حد تعبير صاحب طبقات الشافعية .

---

(١) اللباب : جـ ٢ ص ٤٩ .
(٢) طبقات الشافعية : جـ ٣ ص ٦٤ – ٧٢ .
(٣) مرآة الزمان : جـ ١١ ق ٣ حوادث سنة ٤١٢ .
(٤) تاريخ بغداد : جـ ٢ ص ٢٤٨ .
(٥) طبقات الشافعية : جـ ٣ ص ٦١ .

بقيت تهمة ثالثة ، وهى تهمة وضعه الأحاديث للصوفية ، بل إن بعض الباحثين المعاصرين لم يستبعد « كذلك وضعه كثيراً من عبارات الصوفية على ألسنة القوم بما يتناسب مع مشاربهم ونزعاتهم »[1] .

والحق أن هذا الاتهام مغالى فيه كذلك . فمما لا ريب فيه أن فى تآليف أبى عبد الرحمن أحاديث ضعيفة ، وأخرى موضوعة ، كما أن فيها أحاديث صحيحة ، وأخرى حسنة . فهو بذلك يستوى مع من ألفوا فى الحديث ولم يتفرغوا له ، بل إن أكثر أجلة علماء الحديث قد استدرك عليهم بعض أحاديث . وسيجد القارىء أن تخريج أحاديث الطبقات خير سند لهذا القول . وخير القول فى أبى عبد الرحمن هو قول الذهبى ، أنه كان « للسلمى سؤالات للدارقطنى عن أحوال المشايخ والرواة سؤال عارف ... وأنه ليس بالقوى فى الحديث »[2] .

* * *

(٦) ثناء العلماء عليه :

قال الخطيب البغدادى :

(محله كبير ، وكان مع ذلك صاحب حديث مجودا ، جمع شيوخا ، وتراجم ، وأبوابا) .

وقال الحافظ ابن كثير :

(أبو عبد الرحمن السلمى ، روى عن الأصم ، وعنه مشايخ البغداديين كالأزهرى والعشارى وغيرهما ، وروى عنه البيهقى وغيره » .

وقال العلامة ابن الجوزى :

(كانت له عناية بأخبار الصوفية ، فصنف لهم تفسيرا ، وسننا ، وتاريخاً ، وجمع شيوخا ، وتراجم ، وأبوابا) .

---

(١) الملامتية : ص ٧٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء : جـ ١١ ق ١ ورقة ٥٦ .

وقال عبد الغفار الفارسى :

أبو عبد الرحمن شيخ وقته ، الموفق فى جميع علوم الحقائق ، وصاحب التصانيف المشهورة العجيبة ، جمع من الكتب ما لم يسبق إلى ترتيبه حتى بلغ فهرس كتبه مائة أو أكثر .

وقال الذهبى :

الإمام ، الحافظ ، المحدث ، شيخ خراسان ، صاحب التصانيف .

ولمزيد من الإيضاح عليك بالرجوع إلى المراجع والمصادر التالية :

١ – تاريخ بغداد (٢/٢٤٨) .

٢ – الرسالة القشيرية (ص / ١٤٠) .

٣ – الكامل فى التاريخ (٩/٣٢٦) .

٤ – اللباب (٢/١٢٩) .

٥ – العبر (٣/١٠٩) .

٦ – ميزان الاعتدال (٣/٥٢٣) .

٧ – تذكرة الحفاظ (٣/١٠٤٦) .

٨ – الوافى بالوفيات (٢/٣٨٠) .

٩ – طبقات الشافعية للسبكى (٤/١٤٣) .

١٠ – مرآة الجنان (٣/٢٦) .

١١ – البداية والنهاية (١٢/١٢) .

١٢ – طبقات الأولياء (ص / ٣١٣) .

١٣ – النجوم الزاهرة (٤/٢٥٦) .

١٤ – لسان الميزان (٥/١٤٠) .

١٥ – طبقات المفسرين للداوودى (٢/١٣٧) .

١٦ – كشف الظنون (٢/١١٠٤) .

١٧ – شذرات الذهب (٣/١٩٦) .

١٨ – هدية العارفين (٢/٦١) .
١٩ – الأعلام للزركلي (٦/٣٣٠) .
٢٠ – معجم المؤلفين لكحالة (٩/٢٥٨) .
٢١ – تاريخ التراث العربي (٢/٤٩٧) .

والحمد لله رب العالمين

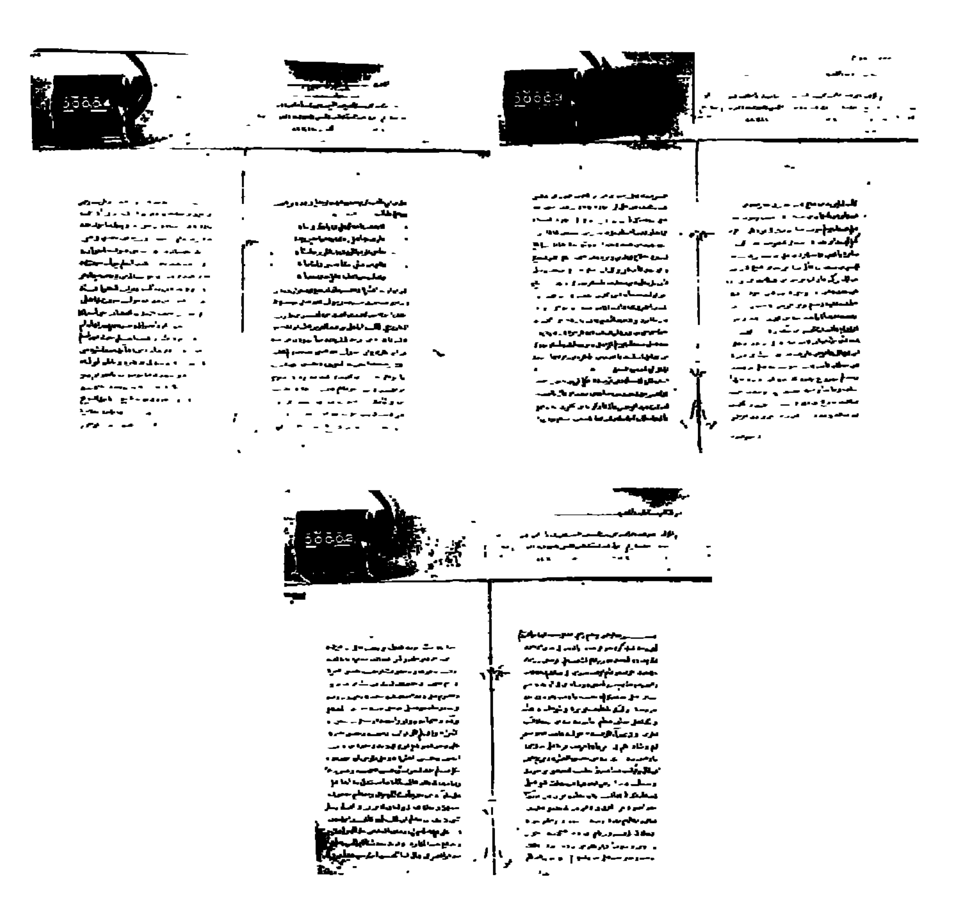
وصف مخطوطة الكتاب

يسَّر الله تعالى لنا أن عثرنا على مخطوطة من مخطوطات الكتاب ، وهى نسخة معهد المخطوطات بالقاهرة ، وهى مصورة عن نسخة بلدية الإسكندرية .

تقع المخطوطة تحت رقم (٣٨٠٠) ج تحت رمز (تصوف ٥) ، فى (٣٥) ورقة تقريباً أى (٧٠) صفحة ، فى كل صفحة (١٩) سطراً تقريبا ، على مقاس (٢٢/١٦) ، فى كل سطر (٩) كلمات .

عنوان المخطوطة هو « آداب الصحبة » . وقد كُتبت بخط جميل ، متناسق ، حديث .

وناسخ المخطوطة هو عبد القدوس بن محمد المفتى السابق بلاذقية العرب .



كتاب
آداب الصحبة

تأليف أبى عبد الرحمن
الحسين بن محمد بن أبى موسى
السلمى النيسابورى
رحمه الله تعالى
آمين

مقدمة المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

الحمد لله الذى أكرم خواص عباده بالألفة فى الدين ، ووفقهم لأكرم عباده المخلصين ، ورزقهم الشفقة على المؤمنين ، وزينهم بالأخلاق الكريمة ، والشيم المرضية ، مقتدين فى أفعالهم وأخلاقهم ، وصحبتهم ، وعشيرتهم بسيد المرسلين ، ومتأدبين فى آدابهم بخاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، حيث تأدب هو بأدب الله عز وجل ، وتمسك بلطائف أمره ، وأثنى عليه فقال :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[1]

بما ندبه إليه من الأخلاق الكريمة ، والأنحاء المرضية بقوله :

﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ﴾[2] .

ومن ما وصفه به سبحانه من حسن العشرة ، وكريم الصحبة أن قال :

﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾[3] .

١ – وسئلت عائشة – رضى الله عنها – عن خلق النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقالت :

« كان خلقه القرآن »[4] قال الله تعالى :

---

(١) سورة القلم : ٤ .

(٢) سورة آل عمران : ١٥٩ .

(٣) سورة آل عمران : ١٥٩ .

(٤) **صحيح بمعناه** . أخرجه بهذا اللفظ أبو الشيخ فى أخلاق النبى (ص – ١٠٢) ، وسنده ضعيف جداً ، أما بمعناه فقد أخرجه أحمد (٦/٥٤ ، ٩١، ١١١، ١٦٣، ١٨٨، ٢١٦) ومسلم (٧٤٦) ، وأبو داود (١٣٤٢) ، والنسائى (٣/١٩٩) ، وابن ماجه (٢٣٣٣) ، وابن خزيمة (١١٢٧) ، والدارمى (١/٣٤٤–٣٤٥) ، وابن حبان (٢٥٤٢) .

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾[1] .

فالحمد لله الذى أهلهم لهذه الرتبة السنية ، وأكرمهم بهذه الأخلاق المرضية ، وهداهم إلى آداب صحبة الإخوان ، والأكابر ، والأولياء ، وعراهم[2] من الأدناس والأخلاق الدنية ، وأخبر نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه الذى هداهم لهذه الآداب ، بقوله تعالى :

﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ الله أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾[3] .

فالألفة أوجبت الأخوة ، والأخوة أوجبت حسن العشرة وكريم الصحبة .

والله يوفق لذلك من يشاء من عباده ، ويعينهم على ذلك بفضله وسعة رحمته ، إنه وليه والقادر عليه .

وصلى الله على نبيه سيدنا المصطفى ، وآله وأصحابه ، وأزواجه ، وسلم تسليماً كثيراً .

واعلم أن آداب الصحبة ، وحسن العشرة على وجوه ، ولكل قوم فى ذلك وجوه من آداب الصحبة وحسن العشرة .

وعلى المؤمن أن يحفظ لكل مسلم حق أخوته ، وحسن صحبته ، وعشرته ، وأنا مبين فى هذه المسألة ما يستدل به القائل على ما وراءه من حرمات المؤمنين ، وتعظيم حقوق المسلمين ، وأخلاق الأولياء والأبرار ، والنجباء والأخيار .

المسلمون جسد واحد

فمن ذلك : أن يعلم أن المسلمين كالجسد الواحد ، وأن على بعضهم أن يعين البعض على الخيرات ، ويدفع عنه المكاره .

---

(١) سورة الأعراف : ١٩٩ .

(٢) عرا من الشيء ، أى خلا منه ، وتجرد عنه ، حتى صار عرياناً منه .

(٣) سورة الأنفال : ٦٣ .

٢ – ولذلك حدثنا أبو الحسن على بن بندار الصيرفى قال : أنا الحسن بن سفيان قال : أنا يزيد بن صالح قال : أخبرنى خارجة عن زكريا عن عامر عن النعمان بن بشير قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول :

« مَثَلُ الْمُؤْمِنينَ فِي تَوادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الواحِدِ ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ مِنْهُ ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الأعضاءِ بِالْحُمَّى وَالسَّهر »[1] .

٣ – وأنا على بن بندار قال : أنا الحسن بن سفيان قال : أنا يزيد بن صالح قال : أنا ابن المبارك قال : أنا بُريد بن عبد الله بن أبى بردة عن جده عن أبى موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« المؤمن للمؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً »[2].

تعارف الأرواح وتناكرها

٤ – أنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازى قال : أنا الحسن بن سفيان قال : أنا محمد بن عبد الله بن عمار قال : أنا المعافى عن عبد الأعلى بن أبى

---

(١) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (٢٧٠/٤) ، والبخارى (٦٠١١) ، ومسلم (٢٥٨٦) ، وابن حبان (٢٢٨/١) ، والبغوى (٣٤٥٩) فى شرح السنة ، وأبو الشيخ فى الأمثال (٣٥٠) والبيهقى (٣٥٣/٣) فى السنن الكبرى .

لغة الحديث :

المراد بالتراحم : أن يرحم المؤمنون بعضهم بعضاً ، وأن يمدوا يد العون والمساعدة بعضهم لبعض عند الشدائد والنوازل . التوادد : هو التواصل الجالب للمحبة كالتزاور ، والتهادى ، والسلام ، والمصافحة .

(٢) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (٤٠٤/٤،٤٠٥) ، والبخارى (٦٠٢٦) ، ومسلم (٢٥٨٥) ، (٢٦٢٧) ، والترمذى (١٩٩٣) ، والنسائى (٧٩/٥) ، وابن حبان (٢٢٨/١) ، وأبو الشيخ (٥٢) فى التوبيخ ، والبغوى (٣٤٦١) فى شرح السنة .

فوائد الحديث :

١ – الحض على معاونة المؤمن للمؤمن ، وأن ذلك أمر متأكد لا بد منه ، فإن البناء لا يتم ، ولا تحصل فائدته إلا بأن يكون بعضه يمسك بعضاً ، ويقويه ، ويعضده .

٢ – المؤمن لا يستقل بأمر دنياه ودينه ، ولا بد له من معاونة أخيه المؤمن ، ومعاضدته ، وإلا عجز عن تحمل مسؤولياته ، واختل نظام دنياه ، وآخرته ، وصار من الهالكين . انظر : نزهة المتقين (٢٤٥/١) .

المساور[1] عن عكرمة عن الحارث بن عميرة عن سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ »[2] .

---

(١) فى الأصل (المسافر) ، والصواب ما أثبتناه كما فى كتب الرجال .

(٢) **الحديث صحيح . وإسناده ضعيف جداً** . فى سنده ابن أبى المساور ، من المتروكين ، وكذبه ابن معين . انظر : الجرح والتعديل (٢٦/٦) ، التهذيب (٩٨/٦) ، التقريب (٤٦٥/١) .

وأخرجه الطبرانى (٦١٧٢) فى الكبير من هذا الطريق ، وأخرجه (٦١٦٩) من طريق محمد عبد الله بن علاثة عن الحجاج بن فرافصة عن أبى عمرو عن سلمان به .

وأخرجه الحاكم (٤٢٠/٤) من هذا الطريق ، وتعقبه الذهبى بأن فيه عبد الأعلى ، تركه أبو داود .

وأخرجه الحسن بن سفيان فى مسنده ، وابن عساكر فى تاريخه ، كما فى كنز العمال (٢٤٧٤٠) من حديث سلمان رضى الله عنه ، وأخرجه الخطيب فى تاريخه (٢٠٦/٨) من نفس الطريق .

أخرجه البخارى (٣٣٣٦) تعليقاً من حديث عائشة ، ووصله فى الأدب المفرد (٩٠٠) ، وابن أبى الدنيا فى الإخوان (٧٨) .

أخرجه أحمد (٢٩٥/٢ ، ٥٢٧) ، ومسلم (١٥٩) ، وأبو داود (٤٨٣٤) ، والبخارى (٩٠١) فى الأدب المفرد ، وابن أبى الدنيا (٧٩) فى الإخوان ، والبغوى (٣٤٧١) فى شرح السنة ، كلهم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

وأخرجه الطبرانى فى الكبير (١٠٥٥٧) من حديث عبد الله بن مسعود ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٨٧/٨) : رجاله رجال الصحيح .

أخرجه الديلمى فى مسنده ، كما فى كنز العمال (٢٤٧٤١) من حديث على رضى الله عنه .

شرح الحديث وفوائده : (الأرواح) : التى تقوم بها الأجساد ، (جنود مجندة) : أى جموع متجمعة ، وأنواع مختلفة ، (فما تعارف) أى : توافق فى الصفات ، وتناسب فى الأخلاق (منها ائتلف) : أى ألف قلبه قلب الآخر ، وإن تباعدا ، كما يقال : ألوف مؤلفة ، وقناطير مقنطرة . (وما تناكر منها) أى : لم يتوافق ، ولم يتناسب (اختلف) أى : نافر قلبه قلب الآخر ، وإن تقاربا جسداً ، فالائتلاف والاختلاف للقلوب ، والأرواح البشرية التى هى النفوس الناطقة مجبولة على ضرائب =

٥ - أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رُمَيْحٍ الحافظ قال : أنا أحمد بن محمد ابن سعيد الحافظ قال : أنا محمد بن بكر بن عبد الرحمن السمرقندى قال : أنا أبى عن إبراهيم بن طهمان عن الأعمش عن شقيق عن على - كرم الله وجهه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« إن الأرواح[1] تتلاق فى الهواء فتشام ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف »[2] .

كل إنسان على دين أصحابه

فإذا أراد الله بعبد من عبيده خيراً وفقه لمعاشرة أهل السنة ، وأهل الستر ، والصلاح ، والدين ، ويرده عن صحبة أهل الهوى والبدع ، والمخالفين فإنه :

٦ - روى أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

« الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ[3] »[4].

= مختلفة ، وشواكل متباينة ، فكل ما تشاكل منها فى عالم الأمر تعارف فى عالم الخلق ، وكل ما كان فى غير ذلك فى عالم الأمر تناكر فى عالم الخلق . قاله العلامة المناوى . انظر : فيض القدير (١٧٤/٣) .

وقال الإمام البغوى رحمه الله : فى الحديث بيانٌ أن الأرواح خلقت قبل الأجساد ، وأنها مخلوقة على الائتلاف والاختلاف ، كالجنود المجندة إذا تقابلت وتواجهت ، وذلك على ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة ، ثم الأجساد التى فيها الأرواح تلتقى فى الدنيا ، فتأتلف وتختلف على حسب ما جُعلت عليه من التشاكل والتناكر فى بدء الخلق ، فترى البَرَّ الخَيِّرَ يحبُّ مثله ، والفاجر يألف شكله ، وينفر كلٌّ عن ضده .

وفيه دليل على أن الأرواح ليست بأعراض ، وأنها قد كانت موجودة قبل الأجساد .

(١) فى المصادر الخارجية زيادة « كانت » .

(٢) **إسناده ضعيف** . فى سندة أحمد بن محمد بن سعيد ، هو الحافظ ابن عقدة ، ضعفه غير واحد ، وقوّاه آخرون . انظر : الميزان (١٣٦/١) ، وفيه محمد بن بكر السمرقندى ، ووالده لم أجد واحداً منهما ، وفيه الأعمش ، وهو مدلس وقد رواه بالعنعنة .

* أورده الغزالى فى الإحياء (١٥٩/٢) وقال العراق : حديث الأرواح تلتقى فتتشام فى الهواء . الطبرانى فى الأوسط بسند ضعيف من حديث على .

* أورده الهندى فى كنز العمال (٢٥٥٦٠) ، وعزاه إلى السلفى فى انتخابه لحديث الفراء ، وقال : ورجاله ثقات . قلت : ولكن هذا لا يمنع بالحكم بضعفه إذا وُجد فيه عنعنة الأعمش .

(٣) فى الأصل (يخال) ، والتصويب من مصادر النص .

(٤) **حسن** . أخرجه أحمد (٣٠٣/٢،٤٣٤) ، وأبو داود (٤٨٣٣) ، والترمذى (٢٣٧٩) ، وابن أبى =

٧ – أنا الشيخ أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه قال : أنا محمد بن المنذر الهروى قال : أنا أبو أمية الطرسوسى ، والرمادى قال : أنا أبو داود الطيالسى قال : أنا زهير بن محمد عن موسى بن وردان عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ »(١) .

٨ – أنشدنا محمد بن طاهر الوزيرى قال : أنشدنى المطرف لبعض الشعراء :

عن المرءِ لا تسأل وسَلْ عن قرينِهِ ... فكلُّ قرينٍ بالمقارن مُقْتَدِى(٢)

احذر صحبة الجهال

٩ – أنا عمر بن أحمد بن شاهين ببغداد قال : عبيد الله بن عبد الرحمن قال :

= الدنيا (٣٧) فى الإخوان ، والبغوى (٣٤٨٦) فى شرح السنة ، والحاكم (١٧١/٤) فى مستدركه ، كلهم من طرقٍ عن زهير بن محمد عن موسى بن وردان عن أبى هريرة به ، وقال الترمذى : حديث حسن غريب . وفى سنده زهير بن محمد وقد ضعفه البعض ، كما فى التهذيب (٣٤٨/٣) .

* ولكن أخرجه الحاكم فى مستدركه من طريق آخر ، وفيه متابعة من إبراهيم بن محمد الأنصارى ، وقد صحح هذا الطريق الحاكم ، وأقره الذهبى ، ولكن السند فيه صدقة بن عبد الله السمين ، وهو من الضعفاء .

* وله شاهد بسند ضعيف من حديث أنس ، أخرجه ابن عدى فى الكامل (١٠٧٤/٣) . وبمجموع هذه الطرق ، وتلك الشواهد يرتقى الحديث إلى درجة الحسن إن شاء الله تعالى .

(١) **حسن** . أخرجه الطيالسى (٢٥٧٣) . وانظر السابق .

شرح الحديث وفوائده : (على دين خليله) أى : على عادة صاحبه ، وطريقته وسيرته ، (فلينظر) أى : فليتأمل وليتدبر (من يخالل) : من المخالة وهى المصادقة والإخاء ، فمن رضى دينه وخلقه خالله ، ومن لا تجنبه ، فإن الطباع سراقة ، والصحبة مؤثرة فى إصلاح الحال وإفساده ، ولقد أفاد هذا الحديث ما يلى :

١ – اختيار الصديق الذى يرضى المرء دينه ، وتجنب الصديق الذى يسخط دينه .

٢ – أقل درجات الأخوة والصداقة النظر بعين المساواة .

انظر : تحفة الأحوذى (٤٩/٧) ، نزهة المتقين (٣٤١/١) .

(٢) ورد البيت فى : شعراء النصرانية (٤٦٦) ، وجمهرة أشعار العرب (ص / ١٠٢) ، ومعجم الشعراء (ص /٢٥) ، وبهجة المجالس (٧٠٥/١) ، وعيون الأخبار (٧٩/٣) ، وحماسة البحترى (ص /٣٢٦) ، والتمثيل والمحاضرة (ص/٥٢) ، وقد نسب هذا البيت إلى طرفة ، وجاء ذلك فى ديوانه ، ولكن ابن عبد البر قال : ذكر الرياشى عن الأصمعى قال : ما رأيت شعراً أشبه بالسنة من قول عدى بن زيد . وقد نسبه له أكثر أهل الأدب .

نا زكريا بن يحيى قال : نا الأصمعى قال : نا سليمان بن بلال[1] عن مجاهد عن الشعبى قال : قال على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - وقد ذكر صحبة رجل فقال :

لا تصحب أخا الجهل وإيـــاك وإيـــاه
فكم من جاهل أردى حليماً حين آخـاه
يقـاس المرء بـالمرء إذا ما المرء ما شاه
وللشىء من الشىء مقايـيس وأشبـاه
وللقلب من القـلب دليـل حين يلقـاه[2]

من آداب الصحبة حسن الخلق

فمن آداب العشرة وحسن الخلق مع الإخوان ، والأقران ، والأصحاب اقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

١٠ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارِزِىُّ[3] قال : أنا على بن عبد العزيز قال : نا أبو نعيم قال : نا داود بن يزيد قال : حدثنا الأودى عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

« أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ : التَّقْوَى وَحُسْنُ الْخُلُقِ »[4] .

---

(١) فى الأصل (ابن أبى بلال) والصواب ما أثبتناه كما فى كتب الرجال .

(٢) أورده الهندى فى كنز العمال (٢٥٥٩٢) وعزاه لابن عساكر عن الشعبى عن على ، وأورده الغزالى فى الإحياء (١٦٨/٢) ونسبه لعلى .
فى سنده الشعبى ، قال الحاكم فى علومه . لم يسمع من على ، إنما رآه رؤية ، وقال الدارقطنى فى العلل : لم يسمع الشعبى من على إلا حرفاً واحداً ، ما سمع غيره : انظر التهذيب (٦٨/٥) .

(٣) الكارزى : نسبة إلى كارز بكسر الراء ، من قرى نيسابور .

(٤) **إسناده ضعيف** . وأخرجه أحمد (٢٩١/٢، ٣٩٢، ٤٤٢) ، والترمذى (٢٠٧٢) ، وابن ماجه (٤٢٤٦) ، وابن أبى الدنيا فى الصمت (٤) ، وابن حبان (١٩٢٣) والخرائطى فى مساوىء الأخلاق (٥٠٣) ، والحاكم (٣٢٤/٤) فى مستدركه ، والبغوى فى شرح السنة (٣٤٩٧) ، (٣٤٩٨) .
فى سنده داود بن يزيد الأودى ، من الضعفاء كما فى التقريب (٢٣٥/١) ، وفيه جده يزيد بن عبد الرحمن الأودى ، وهو مقبول كما فى التقريب (٣٦٨/٢) ، ولم نجد له أى متابع .

١١ - نا أبو على حامد بن محمد بن عبد الله الرفا قال : نا موسى بن الحسن قال : نا أبو نعيم قال : نا سفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن ميمون بن أبى شبيب عن أبى ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ** »(١) .

١٢ - أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد الحافظ المروزى(٢) عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال : قلنا : يا رسول الله ، ما خير ما أعطى الإنسان ؟ قال : « **خُلُقٌ حَسَنٌ** »(٣) .

من آداب الصحبة ستر عيوب الإخوان

ومن آدبها : تحسين ما يعاينه من عيوب إخوانى ، فإنى :

١٣ - سمعت عبد الله بن محمد المعلم يقول : سمعت عبد الله بن محمد بن منازل(٤) يقول :

---

(١) **الحديث حسن . وإسناده ضعيف** . وأخرجه أحمد (١٥٣/٥، ١٥٨، ١٦٩) ، والترمذى (٢٠٥٣) ، والدارمى (٣٢٣/٢) ، والحاكم (٥٤/١) ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء (٣٧٨/٤) وسنده ضعيف . فيه حبيب بن أبى ثابت ، وهو أحد الثقات ، لكنه مدلس ، وقد رواه بالعنعنة ، وفيه ميمون بن أبى شبيب ، وهو صدوق ، ولكنه لم يسمع من أبى ذر كما فى مراسيل ابن أبى حاتم (ص / ١٦٧) .

• له شاهد من حديث معاذ أخرجه أحمد (٢٢٨/٥، ٢٣٦) ، والترمذى (٢٠٥٤) ، ثم نقل عن محمود بن غيلان قوله : والصحيح حديث أبى ذر ، والطبرانى فى الصغير (١٩٢/١) ، وسبق الكلام على حبيب بن أبى ثابت ، وميمون بن أبى شبيب ، وهما فى سند هذا الشاهد .

• له شاهد من حديث أنس ، أخرجه ابن عساكر فى تاريخه كما فى كنز العمال (٥٦٢٩) . وللحديث شواهد أخرى ذكرها الحافظ ابن رجب الحنبلى فى كتابه (ص / ١٩٠) جامع العلوم والحكم ، يرتقى بها الحديث إلى درجة الحسن إن شاء الله تعالى .

(٢) حدث سقط فى السند فى أصل المخطوط .

(٣) **صحيح** . أخرجه أبو داود الطيالسى (١٧٤٧) ، وأحمد (٢٧٨/٤) ، وأبو داود (٢٠١٥) ، (٣٨٥٥) ، والترمذى (٢١٠٩) ، وابن ماجه (٣٤٣٦) ، والحاكم (٣٩٩/٤) ، والطبرانى (٤٦٣) فى الكبير ، وفى الصغير (٢٠٢/١-٢٠٣) ، والخطيب فى تاريخه (١٩٧/٩) .

(٤) هو أبو محمود النيسابورى ، الزاهد ، صاحب حمدون القصار ، وهو من أجل مشايخ خراسان ، كتب الحديث ، ورواه ، مات سنة ٣٣٢ هـ بنيسابور . انظر : طبقات الصوفية (ص / ٣٦٦) ،=

« المؤمنُ يطلبُ معاذيرَ إخوانِهِ ، والمنافقُ يطلبُ عثرات إخوانه » .

١٤ – سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت أبا على الثقفى يقول : سمعت حمدون القصار[١] يقول :

« إذا زل[٢] أخ من إخوانكم فاطلبوا له سبعين عذراً ، فإن لم تقبله قلوبكم فاعلموا أن المعيب أنفسكم ، حيث ظهر لمسلم سبعون عذراً فلم تقبله » .

ومن آدابها : معاشرة من يثق بدينه وأمانته ، فى ظاهره وباطنه لقول الله تبارك وتعالى :

﴿ لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾[٣] الآية .

والصحبة والمعاشرة على وجوه ، فالمعاشرة مع الأكابر ، والمشايخ بالحرية ، والخدمة لهم ، والقيام بأشغالهم ، والمعاشرة مع الأقـران[٤] ، والأوساط بالنصيحة ، وبذل الموجود ، والكون عند الأحكام ما لم يكن إثماً .

والمعاشرة مع الأصاغر والمريدين بالإرشاد ، والتأديب ، والحمل على ما يوجبه ظاهر العلم ، وآداب السنة ، وأحكام البواطن[٥] ، والهداية التى تقويمتها بحسن الأدب .

= الرسالة القشيرية (ص / ٢٨) ، شذرات الذهب (٢/٣٣٠) .

(١) هو حمدون بن أحمد بن عمارة ، أبو صالح القصار النيسابورى ، من شيوخ نيسابور المشهورين بالزهد والصلاح ، وكان مجاب الدعوة ، سُئل يوماً : ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا ؟ فقال : لأنهم تكلموا لعز الإسلام ، ونجاة النفوس ، ورضا الرحمن ، ونحن نتكلم لعز النفوس ، وطلب الدنيا ، ورضا الخلق . مات رحمه الله فى سنة ٢٧١ هـ . انظر : حلية الأولياء (١٠/٢٣١) ، طبقات الصوفية (ص / ١٢٣) ، وصفة الصفوة (٤/١٢٢) ، الرسالة القشيرية (ص / ٢٤) ، سير أعلام النبلاء (١٣/٥٠) ، طبقات الأولياء (ص / ٣٥٩) ، المنتظم (٥/٨٢) ، كشف المحجوب (١/١٢٥) .

(٢) زل : وقع فى الخطايا والعصيان .

(٣) سورة المجادلة : ٢٢

(٤) القِرْنُ : الكفء والنظير ، فى الشجاعة ، والعلم ، ونحوهما ، ويجمع على أقران .

(٥) أحكام البواطن : هو الخلو من النفاق ، والرياء ، والمكر ، والحسد ، والحقد ، والبغض .

الصفح عن عثرات الإخوان ونسيانها

ومن آدابها : الصفح عن عثرات الإخوان ، وترك تأنيبهم عليها .

قال الله تعالى : ﴿ فاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾[(١)] .

فى التفسير : أن لا يكون فيه تقريعٌ ، ولا تأنيبٌ ، ولا توفيقٌ ، ولا معاتبةٌ .

وقيل أيضاً : هو رضا بلا عتاب .

١٥ – سمعت عبد الله بن محمد الرازى يقول : سمعت أبا جعفر الصائغ يقول : سمعت مَرْدَوَيْه الصائغ يقول : سمعت الفضيل بن عياض[(٢)] يقول :

« الفتوة : العفو عن عثرات الإخوان »[(٣)] .

وكما يجب على العبد السير فى طلب علمٍ يتعلمه ليحسن به آداب خدمة سيده ، كذلك واجب عليه أن يسعى فى طلب من يعاشره ليعينه على طاعة مولاه ، فإن بعض الحكماء قال :

« المؤمنُ يألفُ المؤمن ، يواليه طبعاً وسجية » .

١٦ – أنا عمر بن أحمد بن شاهين قال : أنبا عبيد الله بن عبد الرحمن قال : أنا زكريا بن يحيى عن الأصمعى قال : قال أعرابى :

« تناس مساوىء الإخوان يَدُمْ لَكَ ودّهم »[(٤)] .

لا تعاشر أبناء الدنيا

وواجب على المؤمن أن يتجنب عِشرة طلاب الدنيا ، فإنهم يدلونه على طلبها ،

---

(١) سورة الحجر : ٨٥ .

(٢) هو شيخ الإسلام ، الإمام القدوة الثبت ، الزاهد المشهور ، الفضيل بن عياض ابن مسعود ، أصله من خُراسان ، وسكن مكة ، أحد الثقات العُبَّاد ، مات سنة ١٨٧ هـ . انظر : الحلية (٨٤/٨) ، وفيات الأعيان (٤٧/٤) ، تذكرة الحفاظ (٢٤٥/١) ، سير أعلام النبلاء (٤٢١/٨) ، التهذيب (٢٩٤/٨) شذرات الذهب (٣٦١/١) .

(٣) أورده بلفظه ابن الملقن (ص / ٩٥) فى طبقات الأولياء ، لكن فى ترجمة أبى العباس أحمد الرفاعى ، وأورده السلمى فى طبقات الصوفية بلفظ : (أن تعذر إخوانك فى زلاتهم) فى ترجمة رويم بن أحمد البغدادى (ص / ١٨٣) .

(٤) أورده ابن عبد ربه فى بهجة المجالس (٧٢٣/١) قال : كان يقال : فذكره .

وجمعها ، ومنعها ، وذاك الذى يبعده عن طلب نجاته ، ويقطعه عنها ، ويجتهد فى معاشرة أهل الخير ، ومن يدله على طلب الآخرة ، وطلب مولاه كذلك :

١٧ – سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت يوسف بن الحسين يقول : قلت لذى النون[١] وقت مفارقته : أوصنى ؟ فقال :

« عَلَيْكَ بصحبةِ مَنْ تسلم منه فى ظاهرِ أمرِك ، ويبعثكَ على الخيرِ صحبتُه ، ويذكرك الله رؤيتُه »[٢] .

حمد الإخوان من حسن الصحبة

ومن آداب العشرة : أن تحمد إخوانك على حسن نياتهم ، وإن لم يساعدهم العمل .

١٨ – فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

« **نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ من عَمَلِه** »[٣] .

١٩ – وقال على – كرم الله وجهه – :

« مَنْ لَمْ يحمد أَخَاهُ عَلَى صدقِ النيةِ ، لَمْ يحمدهُ عَلَى حسنِ الصنيعةِ » .

---

(١) هو الزاهد المشهور ، شيخ الديار المصرية ، اختُلف فى اسمه ، فقيل : ثوبان بن إبراهيم ، وقيل : فيض بن أحمد ، مات سنة ٢٤٦ هـ . وقيل غير ذلك ، وقد استوفى ابن عساكر أحواله وأخباره فى « تاريخه » ، وأبو نعيم فى « الحلية » . انظر : حلية الأولياء (٣٣١/٩) ، تاريخ بغداد (٣٩٣/٨) ، وفيات الأعيان (٣١٥/١) ، العبر (٤٤٤/١) ، البداية والنهاية (٣٤٧/١٠) ، طبقات الصوفية (ص / ١٥) ، وطبقات الأولياء (ص / ٢١٨) ، سير أعلام النبلاء (٥٣٢/١١) .

(٢) أورده ابن الجوزى فى صفة الصفوة (٣١٦/٤) .

(٣) **ضعيف** . أخرجه الطبرانى (٥٩٤٢) فى الكبير من حديث سهل بن سعد ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦١/١) ، (١٠٩/١) : فيه حاتم بن عباد بن دينار ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، وضعفه العراقى من هذا الطريق كما فى تعليقه على الإحياء (٣٥٥/٤) ، وضعفه الألبانى كما فى ضعيف الجامع برقم (٥٩٨٩) . ومن هذا الطريق أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (٢٥٥/٣) .

، أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان كما فى كنز العمال (٧٢٣٦) من حديث أنس بن مالك ، وضعفه الألبانى كما فى ضعيف الجامع برقم (٥٩٨٨) .

أخرجه أبو الشيخ فى الأمثال (٥٢) من حديث ثابت مرسلاً، والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول، والعسكرى فى الأمثال، كما فى كنز العمال (٧٢٦٩) وسنده ضعيف، فيه إرسالٌ، ويوسف بن عطية مجمعٌ على=

لا تحسد الإخوان على نعم الله

ومن آدابها : أن لا يحسد إخوانه على ما يرى عليهم من آثار نعم الله ، بل يفرح بذلك ، ويحمد الله على ما يرى من النعمة عليهم ، كما يحمده بنعمته على نفسه ، قال الله تعالى :

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَآأَتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ ﴾[1].

٢٠ – وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لَا تَحَاسَدُوا** »[2] .

٢١ – وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **كَادَ الحسدُ أَنْ يَغلبَ القدرَ** »[3] .

ومن آدابها : أن لا يواجه أخاً من إخوانه بما يكره ، وقد :

= ضعفه كما فى الميزان (٤/٤٦٨) .

- أخرجه الديلمى فى مسنده من حديث أبى موسى ، كما فى كنز العمال (٧٢٧٠) .

- أخرجه العسكرى فى الأمثال ، من حديث النواس بن سمعان ، وضعفه العراق كما فى تعليقه على الإحياء (٤/٣٥٥) .

- قال الشوكانى على مجموع طرق الحديث فى كتابه الفوائد المجموعة (٢٥٠) : لا يصح .

(١) سورة النساء : ٥٤ .

(٢) **صحيح** . أخرجه أحمد (١/٣،٥) ، والبخارى (٧٢٤) فى الأدب المفرد ، والطيالسى (١/٣) فى مسنده ، وابن ماجه (٣٨٤٩) ، وابن حبان (٥٧٠٤) ، وأبو الشيخ فى التوبيخ (٣٤) كلهم من حديث أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

- وأخرجه أحمد (٢/٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٣١٢ ، ٣٦٠ ، ٣٩٤ ، ٤٦٥ ، ٤٧٠ ، ٤٨٠ ، ٤٩٢ ، ٥٠١ ، ٥١٢ ، ٥١٧ ، ٥٢٩) ، والبخارى (٨/٢٣) ، ومسلم (١٦/١١٩–١٢٠ نووى) ، وأبو الشيخ فى التوبيخ (٣٥) ، (٣٦) ، (٣٧) كلهم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

- وأخرجه البخارى (٨/٢٣) ، ومسلم (١٦/١١٩–١٢٠) وأبو الشيخ (٤١) ، (٤٢) وأبو داود (٤٨٨٩) ، والترمذى (٢٠٠٠) كلهم من حديث أنس رضى الله عنه .

(٣) **ضعيف** . أخرجه أبو الشيخ فى التوبيخ (٦٦) ، (٦٧) ، (٦٨) ، (٦٩) ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء (٣/٥٣) ، (٨/٢٥٣) مرفوعاً من حديث أنس ، ومرسلاً من حديث الحسن ، وفى جميع طرق الحديث يزيد الرقاشى ، وهو من الضعفاء ، وعند أبى نعيم كذلك المسيب بن واضح ، وهو صدوق يخطىء كثيراً ، وضعفه الدارقطنى كما فى الميزان (٤/١١٦–١١٧) .

ونقل العلامة المناوى فى فيض القدير (٤/٥٤٢) أن السخاوى قال : طرقه كلها ضعيفة .

٢٢ – أنا عبيد الله بن عثمان قال : نا جعفر بن محمد بن نصير قال : أنا ابن مسروق قال : أنا محمد بن الحسين البرجلانى قال : أنا سليمان بن حرب قال : نا حماد عن سلم العلوى عن أنس أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« كَانَ لا يواجه أحداً فى وجهِه بشىءٍ يكرهه »[(١)] .

من آداب الصحبة ملازمة الحياء

ومن آدابها : ملازمة الحياء فى كل حال كذلك .

٢٣ – أنا محمد بن إسحاق بن أيوب قال : أنا محمد بن أيوب الرازى قال : أنا على بن المدينى عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سالم عن أبيه قال : سمع النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجلاً يعظ أخاه فى الحياء ، فقال :

« الْحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ »[(٢)] .

٢٤ – أنا أبو نصر ومحمد بن محمد بن حامد الترمذى قال : أنا محمد بن حبان الصنعانى قال : ثنا خالد بن يزيد العمرى قال : أنا سفيان الثورى عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

---

(١) **إسناده ضعيف .**
وأخرجه أحمد (٣/ ١١٣، ١٥٤، ١٦٠) وأبو داود (٤١٨٢) ، (٤٧٨٩) ، والنسائى فى الكبرى ، والبخارى فى الأدب المفرد ، كما فى كنز العمال (١٨٣٨٩) فى سنده مسلم العلوى ، من الضعفاء ، انظر التاريخ الكبير (٤/١٥٧) ، الضعفاء للنسائى (٢٣٤) ، وللعقيلى (٦٧٧) ، والجرح والتعديل (٤/٢٦٣) والمجروحين (١/٣٤٣) الميزان (٢/١٨٧) ، التهذيب (٤/١٣٥) التقريب (١/٣١٤) .

(٢) **صحيح . وإسناده حسن .** أخرجه البخارى (٨/٣٥) برقم (٦١١٨) ، ومسلم (٣٦) ، والبخارى فى الأدب المفرد (٦٠٢) ، وأحمد (٢/٥٦،١٤٧) ، والترمذى (٢٧٤٨) ، وابن ماجه (٥٨) .
[شرح الحديث وفوائده] (الحياء من الإيمان) أى من أسباب أصل الإيمان ، وأخلاق أهله ، يمنع من الفواحش ، ويحمل على البر والخير كما يمنع الإنسان صاحبه من ذلك ، فعلم أن أول الحياء ، وأولاه الحياء من الله ، وهو أن لا يراك حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك وكماله إنما ينشأ عن المعرفة ، ودوام المراقبة . قاله العلامة المناوى فى فيض القدير (٣/٤٢٦) . وقد أفاد الحديث ما يلى :
١ – فضل الحياء ، وأنه من كمال الإيمان ، لأن المستحى ينقطع عن فعل المعاصى ، ويبعثه حياؤه على فعل الطاعات .
٢ – الحياء فطرة وغريزة فى الإنسان ، ولكنه ينمو ويزداد بالتخلق والاكتساب . انظر : نزهة المتقين (١/٥٦١) وانظر : « رسالة الحياء » من نشر دار الصحابة للتراث .

الْإِيمانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ ، أَوْ بِضْعٌ[1] وَسِتُّونَ [شُعْبَةً][2] أَفْضَلُهَا شَهادةُ أَنْ لَا إِله إِلَّا اللهُ ، وَأَدْنَاهَا إِماطَةُ الْأَذَى[3] عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمانِ »[4]

٢٥ – أنا عبد الله بن محمد بن كعب الكعبي قال : نا محمد بن غالب بن حرب نا أبو الوليد قال : أنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير سمع سعيد بن يزيد أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : أوصني . قال : **« استحِ الله كما تستحيي رجلاً صالحاً من قومِك »**[5] .

---

(١) البضع : بكسر الباء ، ويجوز فتحها ، هو من الثلاثة إلى العشرة .

(٢) زيادة ليست فى الأصل ، والشعبة : القطعة والخصلة .

(٣) الإماطة : الإزالة ، والأذى : ما يؤذى كحجرٍ ، وشوكٍ ، وطينٍ ، ورمادٍ ، وقذرٍ ، ونحو ذلك .

(٤) **صحيح** . أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (ص / ١٥٦) ، ومسلم برقم (٣٥) ، وابن ماجه (٥٧) ، والبيهقى فى الاعتقاد (ص / ٩٧) .

• وأخرجه بلفظ (بضع وستون شعبة) البخارى (٨/١) ، وأحمد (٣٧٩/٢) ، والترمذى (٢٧٤٦) .

• وأخرجه بلفظ (بضع وسبعون شعبة) مسلم (٣٥) ، وأحمد (٤٤٥/٢) ، وأبو داود الطيالسى (ص / ٣١٦) ، والترمذى (٢٧٤٦) ، والنسائى (١١٠/٨) .

• رجح الإمام الحليمى ، والقاضى عياض رواية « بضع وسبعون » لكونها زيادة من زيادات الثقة ، وهى مقبولة ، أما ابن الصلاح والبيهقى ، وابن حجر فقد رجحوا رواية « بضع وستون » لكونها رواية الأقل ، وهى المتيقنة ، ولقد رجح من المحدثين الشيخ الألبانى الرواية الأولى « بضع وسبعون » فانظر : السلسلة الصحيحة برقم (١٧٦٩) .

هذا الحديث النبوى الشريف ، قام بشرحه العلامة الحليمى فى ثلاثة مجلدات ، وتلاه البيهقى ، فى كتابه العظيم « شُعب الإيمان » الذى سيصدر فى عشر مجلدات .

(٥) **صحيح**. أخرجه أحمد (ص/٤٦) فى الزهد، والخرائطى (ص/٥٠) فى مكارم الأخلاق، والطبرانى فى الكبير (٥٥٣٩)، والحسن بن سفيان، وابن خيثمة، كما فى الإصابة (١٠٣/٣)، وابن منده، وأبو نعيم ، وابن عبد البر كما فى أسد الغابة (٤٠١/٢) . وقد اختلف فيه على صحبة سعيد بن يزيد .

قال ابن عبد البر : زعم أبو الخير أن له صحبة ، والذى روينا من روايته فعن ابن عمر . وذكر ابن أبي حاتم أنه اختلف فيه على عبد الحميد بن جعفر ، فروى بعضهم يعنى بالسند عنه عن سعيد بن يزيد عن رجل من الصحابة ، حديث استحى من ربك . قال : فدلنا على أن لا صحبة له ، فعلى قوله يكون الصواب فيما قاله أبو عمر فعن ابن عم له ، ويكون ابن عمر تصحيفا ، وقد حكى أبو عمر الكندى أن رؤساء أهل مصر لما أُمر عليهم ، قالوا : أما كان فى زماننا شاب مثله ، فهذا يدل على أن له صحبة . كذا قال ابن حجر فى الإصابة (١٠٣/٢) .

وعزاه الشيخ الألبانى إلى أبي عروبة الحرانى فى طبقاته (١/١٠/٢) ، والبيهقى فى الشعب (٢/٤٦٢/٢) ، وقال : قلت هذا إسناد جيد ، رجاله كلهم ثقات ، على خلاف فى صحبة سعيد ابن يزيد ، وهو ابن الأزور ، وقد أثبتها له أبو الخير هذا كما فى بعض طرق هذا الحديث ، وهو أدرى=

٢٦ – أنا عبد الله بن محمد الرازى قال : نا حسين بن على القسرى قال : أنا سعيد بن سليمان الواسطى قال : أنا هشيم عن منصور بن زاذان عن الحسن عن أبى بكرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ »(١) .

وللمعاشرة ثمنٌ ، فيجب أن يطالب صاحبه بثمن معاشرته ، وهو صدق المودة ، وصفاء المحبة ، فإن العشرة لا تتم إلا بهما .

بشاشة الوجه ولطف اللسان

ومن آدابها : بشاشة الوجه ، ولطف اللسان ، وسعة القلب ، وبسط اليد ،

= بها من غيره . وقد روى الحديث عن أبى أمامة ، غير أن إسناده فيه متهم ، فلم أستجز الاستشهاد به . انتهى . انظر : السلسلة الصحيحة (٧٤١) .

• قلت : وله شاهد أورده ابن كثير فى تفسيره (٣٠٤/٤) قال : روى الحافظ أبو بكر الإسماعيلى من حديث نصر بن خزيمة بن جنادة بن علقمة حدثنى أبى عن نصر بن علقمة عن أخيه عن عبد الرحمن بن عائذ قال : قال عمر . فذكره بنحوه . قال ابن كثير : هذا حديث غريب .

• قلت : نصر بن خزيمة ، لم يُذكر فيه أى جرح ولا تعديل ، كما فى الجرح والتعديل (٤٧٣/٨) ، ووالده لم أجده ، وباقى رجاله ما بين ثقة وصدوق .

• وله شاهد من حديث أبى أمامة ، رواه الطبرانى ، وفيه على بن يزيد ، وهو ضعيف . قاله الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٤٨/٦) .

• وله شاهد من حديث معاذ ، رواه البزار ، وفى سنده ابن لهيعة ، أورده ابن رجب الحنبلى فى جامع العلوم والحكم (ص/ ١٩٠) .

(١) **صحيح . وإسناده ضعيف** . وأخرجه ابن ماجه (٤١٨٤) فى سنده هشيم ، وهو مدلس ، وقد رواه بالعنعنة ، ومن هذا الطريق أخرجه الحاكم (٥٢/١) .

• له شاهد من حديث أبى هريرة ، أخرجه أحمد (٥٠١/٢) ، والترمذى (٢٠٧٧) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وفى الباب عن ابن عمر ، وأبى بكرة ، وأبى أمامة ، وعمران بن حصين ، ومن هذا الطريق أخرجه ابن حبان (٣/٢) ، والبغوى فى شرح السنة (٣٥٩٥) ، والحاكم فى مستدركه (٥٢/١) .

قوله (البذاء) الفحش فى القول (من الجفاء) أى الطرد ، والإعراض ، وترك الصلة والبر (والجفاء فى النار) يوضحه قوله فى خبر آخر « وهل يكب الناس فى النار إلا حصائد ألسنتهم » . قاله المناوى فى فيض القدير (٤٣٧/٣) .

وكظم الغيظ ، وإسقاط الكبر ، وملازمة الحرمة ، وإظهار الفرح بما رزق من عشيرته ، وإخوته .

صفات خير الأصحاب

ومن آدابها : ألا يصحب إلا عاقلاً ، وعالماً ، وحليماً تقياً ، كذلك :

٢٧ - سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول : سمعت فارساً يقول : سمعت يوسف بن الحسين يقول : سمعت ذا النون يقول :

« ما خلع الله على عبدٍ من عبيده خِلْعةً[١] أحسن من العقل ، ولا قلّده الله قِلادةً أجمل من العلم ، ولا زيّنه بزينةٍ أفضل من الحلم ، وكمال ذلك التقوى »[٢]

٢٨ - أنا أبو الفتح يوسف بن عمر الزاهد ببغداد قال : أنا الحسين بن محمد المطبقى[٣] قال : أنا عبد الرحمن بن محمد قال : نا بقية عن أبى[٤] يعقوب المدنى عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« من سعادة المرء أن يكون إخوانه صالحين »[٥]

---

(١) خلع : يخلعه خلعاً ، والخلعة من الثياب : ما خلعته فطرحته على آخر ، أو لم تطرحه ، وكل ثوب تخلعه عنك خِلعةٌ ، وَخَلَع عليه خِلعةً .

(٢) أورده ابن الجوزى فى صفة الصفوة (٣١٧/٤) .

(٣) كذا فى الأصل ، وفى المراجع « ابن المطبقى » ، وهو أحد العلويين الثقات ، انظر : تاريخ بغداد (٩٧/٨) ، وشذرات الذهب (٣١٢/٢) .

(٤) فى الأصل : (بقية أبى يعقوب) سقطت (عن) وأثبتناه من المصادر الخارجية .

(٥) إسناده ضعيف جداً . فى سنده أبو يعقوب المدنى ، وهو من شيوخ بقية المجهولين ، وقال ابن معين : إذا لم يُسم بقيةُ شيخه وكناه ، فاعلم أنه لا يساوى شيئاً ، وبقية نفسه من المدلسين ، وقد رواه بالعنعنة ، انظر الميزان (٣٣١/١-٣٣٩) ، ولكنه فى رواية ابن أبى الدنيا صرح بالتحديث .
* وفى سنده الحسن بن الحسن بن على ، لم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلا ، كما فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (٥/٣) ، وأخرجه ابن أبى الدنيا (٥٤) فى الإخوان بنفس الطريق .
* أورده الهندى (٤٣٤١٧) ، (٣٠٧٥٦) فى كنز العمال بلفظ : (أربعٌ من سعادة المرء : أن تكون زوجته صالحة ، وأولاده أبراراً ، وخلطاؤه صالحين ، وأن يكون رزقه فى بلده » وعزاه إلى ابن عساكر فى تاريخه ، والديلمى فى مسنده عن على ، وابن أبى الدنيا فى كتاب الإخوان عن عبد الله ابن الحسن - تحرف إلى الحكم - عن أبيه عن جده . =

ومن آدابها : سلامة الصدر للإخوان ، والأصحاب ، والنصيحة لهم ، وقبول النصيحة منهم ، وأصله قوله تعالى :

﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾[1] .

٢٩ - سمعت محمد بن الحسن البغدادى يقول : سمعت أحمد بن محمد بن صالح يقول : أنا محمد بن عَبْدون قال : نا عبدِ القدوس[2] بن القاسم قال : سمعت سرياً السقطى[3] يقول :

« من أخلاق الأبدال سلامةُ الصدرِ ، والنصيحةُ للإخوانِ »[4] .

من علامات أصدقاء السوء

ومن آدابها : أن لا تعد أخاك وعداً ، ثم تخلفه ، فإنه من النفاق .

٣٠ - قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **علامةُ النِّفَاقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ** »[5]

= أورده ابن حجر فى المطالب العالية فى زوائد الثمانية برقم (٣١٦٣) من طريق المصنف ، وعزاه لإسحاق بن راهوية فى « مسنده » .

* أورده ابن أبى الدنيا (٥٣) فى الإخوان ، وابن حبان فى روضة العقلاء (ص /١٠١) من كلام عبد الله بن الحسن بنحوه .

(١) سورة الشعراء آية ٨٩ .

(٢) فى الأصل (عبدوس) والتصويب من مصادر النص .

(٣) إمامٌ ، يكنى أبا الحسن البغدادى ، شيخ وقته ، حدث عن الفضيل بن عياض ، ويزيد بن هارون ، وابن عياش بأحاديث قليلة ، واشتغل بالعبادة ، وروى عنه : ابن مسروق ، وعبد الله بن شاكر ، توفى سنة ٢٥٣ هـ. انظر : طبقات الصوفية (ص /٤٨-٥٥) ، حلية الأولياء (١١٦/١٠) ، تاريخ بغداد (١٨٧/٩) ، الرسالة القشيرية (ص /١٢) ، صفة الصفوة (٣٧١/٢) ، العبر (٥/٢) ، البداية والنهاية (١٣/١١) ، سير أعلام النبلاء (١٨٥/١٢) ، وفيات الأعيان (٣٥١/١) ، شذرات الذهب (١٢٧/٢) .

(٤) أخرجه المصنف فى طبقات الصوفية (ص/٥١) بنفس السند ، ولفظه : « أربع من أخلاق الأبدال : استقصاء الورع ، وتصحيح الإرادة ، وسلامة الصدر للخلق ، والنصيحة لهم » .

(٥) صحيح . أخرجه البخارى (١٥/١) ، ومسلم برقم (٥٩) ، وأحمد (٣٥٧/٢) بلفظ (آية المنافق ثلاث ....) من حديث أبى هريرة .

* وأخرجه البخارى (١٥/١) ، (١٧٢/٣) ، ومسلم (٤٦/٢ نووى) برقم (٥٨) ، وأبو داود (٤٦٨٨) ، والترمذى (٢٧٦٨) ، وأحمد (١٨٩/٢) ، وابن حبان (٢٣٧/١) ، وأبو نعيم فى =

٣١ – سمعت جعفر بن محمد المراغى[1] يقول : سمعت الحسين بن أحمد بن مصعب يقول : سمعت إبراهيم الجوهرى عن عبد العزيز بن أبان قال : سمعت الثورى يقول :

« لا تعد أخاك موعداً فتخلفه ، فتستبدل المودة بغضاً »[2]

٣٢ – وأنشد أبو نصر المروزى :

يا واعد الوعدِ الذِى أخلفا ما الخُلْفُ من سيرةِ أهلِ الوفا
ما كان ما أظهرتَ من ودنا إلَّا سراجاً لاح ثم انطفا

ومن آدابها : صحبة من يستحيى منه ، ويحتشمه ليزجره ذلك من المخالفات .

٣٣ – قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه :

« أحيُوا الطاعاتِ بمجالسة مَنْ يُستحيا مِنهُ » .

٣٤ – سمعت على بن عبد الحافظ[4] ببغداد يقول : سمعت أبا على الصواف يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل[5] يقول :

= الحلية (٢٠٤/٧)، والبيهقى (٢٣٠/٩) فى السنن الكبرى، والبغوى (٧٤/١) فى شرح السنة، كلهم من حديث عبد الله بن عمرو، بلفظ (أربع من كن فيه فهو منافق) فذكر الثلاث السابقة، وزاد: «وإذا خاصم فجر».
تنبيه: للتعرف على صفات المنافقين، وأسرارهم، وخبائث نفوسهم ، عليك بالرجوع إلى هذين الكتابين:
١ – صفات النفاق ، للفريابى ، طُبع بدار الصحابة للتراث بطنطا .
٢ – المنافقون ، وشعب النفاق ، طُبع بدار الثقافة بالدوحة ، للأستاذ حسن عبد الغنى .

(١) فى الأصل (المرغى) والتصويب من كتب الرجال ، وهذا نسبة إلى المراغة ، أعظم ، وأشهر بلاد أذربيجان ، انظر معجم البلدان (٤٧٦/٤) .

(٢) هو شيخ الإسلام ، إمام الحفاظ ، سفيان بن سعيد بن مسروق ، الثورى ، ثقة ، حافظٌ ، فقيهٌ ، عابدٌ ، حجةٌ ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٦١ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٧١/٦) ، التاريخ الكبير (٩١/٤) ، الجرح والتعديل (٥٥/١) ، حلية الأولياء (٣٥٦/٦) ، تاريخ بغداد (١٥١/٩) ، تذكرة الحفاظ (٢٠٣/١) ، التهذيب (١١١/٤) ، شذرات الذهب (٢٥٠/١) .

(٣) **إسناده ضعيف جداً** . فى سنده عبد العزيز بن أبان الأموى ، أبو خالد الكوفى ، نزيل بغداد ، من المتروكين ، وكذبه ابن معين وغيره ، مات سنة ٢٠٧ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٣٠/٣) ، والصغير (٣١٢/٢) ، والضعفاء الصغير (٧٥) وكلها للبخارى ، والضعفاء للعقيلى (٩٧٢) ، وللنسائى (٣٩٢) ، والجرح والتعديل (٣٧٧/٢) ، المجروحين (١٤٠/٢) ، الميزان (٦٢٢/٢) التهذيب (٥٠٧/١) .

(٤) كذا فى الأصل ، وشيخ المصنف هو « على بن عبد الله » فلعل لفظ الجلالة سقط من الأصل .

(٥) ولد الإمام أحمد ، يكنى أبا عبد الرحمن ، أحد الثقات ، كان رجلا صالحا ، صادق اللهجة ، كثير=

« ما أوقعنى فى بليةٍ إلا صحبة من لا أحتشمه »[1] .

٣٥ - سمعت جَدِّى إسماعيل بن نُجَيد[2] رحمه الله يقول :

« عاشر من تحتشمه ، ولا تعاشر من لا تحتشمه » .

احفظ أهل صديقك

ومن آدابها : أن يحفظ فى عشرته صلاح إخوانه ، لا مرادهم[3] ، ويدلهم على رشدهم ، لا على ما يحبونه .

٣٦ - كذلك سمعت محمد بن أحمد الفراء يقول : سمعت أبا الحسن الشراك يقول : سمعت عبد الله بن محمد بن منازل يقول : سمعت أبا صالح[4] يقول :

« المؤمن يعاشرك بالمعروف ، ويدلك على صلاح دينك ودنياك ، والمنافق يعاشرك بالمداحة ، ويدلك على ما تشتهيه ، والمعصوم من فرق بين الحالين » .

ومن آدابها : أن لا تؤذى مؤمناً ، ولا تجاهل جاهلاً ، فإنه روى :

٣٧ - عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : **« إنَّ الله تعالى يكرهُ أذى المُؤْمِنينَ »**[5] .

= الحياء توفى - رحمه الله - فى سنة ٢٩٠ هـ. انظر: تاريخ بغداد (٣٧٥/٩)، تذكرة الحفاظ (٥٦٥/٢)، العبر (٨٦/٢)، طبقات الحنابلة (١٨٠/١)، التهذيب (٧٢/١) ، التقريب (٢٤/١)، شذرات الذهب (٢٠٣/٢).

(١) يُراد من هذا الأثر ، والذى سبقه ، أن مصاحبة الصالحين تجعل المرء يستحيى من فعل القبائح ، ويحرص على فعل الطاعات ، حتى يصل الحال بالمرء أن يترك تلك القبائح حياءً من الله تعالى .

(٢) هو أبو عمرو ، إسماعيل بن نجيد بن أحمد ، جد المصنف لأمه ، صحب أبا عثمان الحيرى ، ولقى الجُنيد ، سمع الحديث ، ورواه ، وأسنده ، شيخ نيسابور فى وقته ، ومُسند خراسان ، ورث من آبائه أموالاً كثيرة ، فأنفق سائرها على العلماء ، والزهاد ، توفى سنة ٣٦٥ هـ . انظر : طبقات الصوفية (ص/٤٥٤) ، والرسالة القشيرية (ص/٣١) ، العبر (٣٣٦/٢)، طبقات الشافعية للسبكى (٢٢٢/٣)، البداية والنهاية (٢٨٨/١١)، شذرات الذهب (٥٠/٣)

(٣) أى ما يريدونه مما فى هلاكهم ، وهم لا يشعرون .

(٤) هو حمدون القصار ، يكنى أبا صالح ، سبق الترجمة له .

(٥) **ضعيف** . أخرجه ابن المبارك فى الزهد برقم (٦٩٢) قال : أخبرنا عبد الوهاب ابن الورد عن خاله الحسن بن كثير عن عكرمة بن خالد قال: فذكره مرفوعاً. وهذا سند مرسل والمرسل من أقسام الضعيف .
• لكن أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٢٠٠٧) مرفوعاً من طريق ابن المبارك ، لكن رواه=

الناس رجلان

٣٨ – أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبيدة قال : أنا محمد بن المنذ الهروى قال : أنا أبو عبيد الله حماد بن الحسن الحداق قال : أنا أبو داود الطيالسي قال : أنا عمرو بن ثابت عن أبيه قال : قال الرَّبيع بن خُثَيْم[1] :

« الناس رجلان : مؤمن فلا تؤذه ، وجاهل فلا تجاهله »[2] .

= موصولاً من حديث عكرمة بن خالد عن ابن عباس به .

وقال الطبرانى : لا يروى عن ابن عباس ، إلا بهذا الإسناد ، تفرد به ابن المبارك . قلت : لعل الوهم فى رفعه من شيخ الطبرانى أحمد بن عمرو ، لأن الحافظ العراق قال فى تعليقه على الإحيا (١٩٢/٢) : حديث « إن الله يكره أذى المؤمنين » ابن المبارك فى الزهد من رواية عكرمة ابن خالد مرسلاً بإسناد جيد .

فابن المبارك لم يروه إلا مرسلاً ، وهذا هو ما فى كتابه الزهد .

* أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦٤/٨) مرفوعاً من حديث ابن عباس ، وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه من لم أعرفه ، والطبرانى فى الأوسط ، ورجال أبى يعلى رجال الصحيح غير الحسن ابن كثير ، ووثقه ابن حبان .

قلت : الحسن بن كثير ، هو العجلى الكوفى ، ذكره ابن أبى حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، بل قال : روى ابن المبارك عن عبد الوهاب بن الورد عن الحسن بن كثير عن عكرمة ابن خالد . انظر : الجرح والتعديل (٣٥/٣) فجعله مرسلاً من مراسيل عكرمة بن خالد من رواية ابن المبارك . بل وفى التهذيب (٢٥٩/٧) ما يفيد عدم سماع عكرمة بن خالد من ابن عباس ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه : لم يسمع من ابن عباس فالحديث من الأحاديث الضعيفة

(١) هو الإمام العابد ، أحد الثقات ، أخرج له الشيخين ، والترمذى ، والنسائى ، من مناقب رحمه الله أن عبد الله بن مسعود قال له : يا أبا يزيد ، لو رآك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، لأحبك ، وما رأيتك إلا ذكرت المخبتين .

توفى رحمه الله قبل سنة ٦٥ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (١٨٢/٦) ، التاريخ الكبير (٢٦٩/٣) ، الحلية (١٠٥/٢) ، تذكرة الحفاظ (٥٤/١) ، البداية والنهاية (٢١٧/٨) ، سير أعلام النبلاء (٢٥٨/٤) ، التهذيب (٢٤٢/٣) .

(٢) الأثر حسن . وإسناده ضعيف . فى سنده عمرو بن ثابت من الضعفاء ، انظر : الميزان (٢٤٩/٣) ، التهذيب (٩/٧) ، التقريب (٦٦/٢) .

* أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (١١١/٢) بسنده من طريق سعيد بن عبد الله بن الربيع عن نسير بن ذعلوق عن بكر بن ماعز قال : قال الربيع بن خُثَيْم وفى سنده سعيد بن عبد الله ، ذكره ابن أبى حاتم (٣٨/٤) فى الجرح والتعديل ، ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، ولكن تابعه فى سند المصنف الطيالسى ، أما نُسير بن ذُعْلُوق فهو صدوق ، لم يصب من ضعفه ، كما فى التقريب (٢٩٨/٢) ، وبكر بن ماعز من الثقات كما فى التقريب (١٠٦/١) ، فالأثر ثابت النسبة إلى الربيع رحمه الله . =

أحب لغيرك ما تحب لنفسك

ومن آدابها : أن تطلب من إخوانك حسن العشرة حسب ما تعاشرتم به .

٣٩ – أنا إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء قال : أنا الحسن بن سفيان قال : أنا هدبة قال : نا همام قال : نا قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ** »(١) .

٤٠ – سمعت محمد بن محمد بن نصر يقول : سمعت أبا القاسم الحكيم يقول :

« علم صفوة العشرة : رضاك بمثله ممن يعاشرك » .

٤١ – أنا عمر بن أحمد بن شاهين قال : نا يوسف بن يعقوب قال : نا جدى إسحاق بن بهلول قال: أنا أبو الحسن المؤدب قال : سمعت أبا بكر بن عياش(٢) يقول :

« اطلب الفضلَ بالأفعالِ تملكه ، فإنَّ الصنيعةَ إليك كالصنيعةِ منك » .

ثلاث يجلبن لك ود إخوانك

ومن جامع آدابها :

٤٢ – ما أنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر العدل قال : نا الفضل بن عبد الجبار الباهلى المروزى قال : أنا سعيد بن هبيرة قال :

= أورد الغزالى فى الإحياء (١٩٢/٢) ونسبه إلى الربيع .

(١) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (١٧٦/٣، ٢٧٢، ٢٧٨) ، والبخارى (١٠/١) برقم (١٣) ، ومسلم برقم (٤٥) ، والترمذى (٢٦٣٤) ، والنسائى (١١٥/٨) ، والطيالسى (٢٤/١) ، وابن حبان (٢٢٩/١) ، والبغوى فى شرح السنة (٣٤٧٤) .

مفردات الحديث : وقوله : (لا يؤمن) : أى الإيمان الكامل ، (لأخيه) أى لكل مسلم من بنى الإسلام (ما يحب لنفسه) أى من الخيرات .

فوائد الحديث : أن شرط الإيمان الكامل أن يرغب المسلم فى أن يصل للمسلمين ، ما يرغبه ويهواه لنفسه من الخيرات والطاعات ، ويسعى جهده لتحقيقه ، ومن ضرورات ذلك أن يبذل لهم النصح ، ويرشدهم إلى ما فيه نفعهم . انظر : نزهة المتقين (٢٠٦/١-٢٠٧) .

(٢) هو الثقة العابد أبو بكر بن عياش بن سالم ، مشهورٌ بكنيته ، واختُلف فى اسمه ، إلا أن لما كبر ساء حفظه ، روى له مسلم فى مقدمته ، والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١٩٤ هـ . انظر : التاريخ=

أنا حماد بن زيد عن ليث عن مجاهد قال : قال عمر بن الخطاب :

« ثلاث يصفين لك ود أخيك : أن تسلم عليه إذا لقيته ، وتوسع له فى المجلس ، وتدعوه بأحب أسمائه إليه »[1] .

ومن آدابها : أن تضع كلام أخيك ، وأبرزه على أحسن الوجوه ، ما وجدت لها وجهاً حسناً .

٤٣ - أنا الشيخ أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه قال : أنا محمد بن المنذر الهروى قال : أنا أبو الزِنْبَاع روح بن الفرج قال : أنا موسى بن ناصح قال : أنا إبراهيم بن أبى طيبة[2] عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب[3] قال :

« كتب إلَّى بعض إخوانى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : أن ضع أمر أخيك على أحسنه ما لم يظهر منه ما يغلبك »[4] .

= الكبير (١٤/٩) ، حلية الأولياء (٣٠٣/٨) ، وتذكرة الحفاظ (٢٦٥/١) ، الميزان (٤٩٤/٤) ، التهذيب (٣٤/١٢) ، التقريب (٣٩٩/٢) ، صفة الصفوة (١٦٤/٣) ، تاريخ بغداد (٣٧١/١٤)

(١) إسناده ضعيف . فى سنده سعيد بن هبيرة بن عديس ، الكعبى ، قال أبو حاتم : ليس بالقوى ، روى أحاديث أنكرها أهل العلم ، وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات ، كأنه كان يضعها ، أو توضع له فيجيب فيها .

انظر : الجرح والتعديل (٧٠/٤-٧١) ، الميزان (١٦٢/٢) ، اللسان (٤٨/٣) .

وفى سنده ليث بن أبى سليم ، صدوق ، اختلط أخيراً ، ولم يتميز حديثه فتُرك . انظر : التاريخ الكبير (٢٤٦/١/٤) ، الضعفاء للعقيلى (١٥٦٩) ، الجرح والتعديل (١٧٧/٧) ، المجروحين (٢٣١/٢) ، الميزان (٤٢٠/٣) ، التهذيب (٤٦٥/٨) ، التقريب (١٣٨/٢) ، ومجاهد بن جبر لم يسمع من ابن الخطاب .

* وأخرجه البخارى فى التاريخ الكبير (٣٥٢/٧) ، والحاكم فى مستدركه (٤٢٩/٣) مرفوعاً من حديث عثمان بن طلحة ، وتعقبه الذهبى بأن فيه أبو المطرف ، ضعفه أبو حاتم .

* أورده الهندى فى كنز العمال برقم (٢٤٧٨٧) وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط ، والحاكم فى مستدركه ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، كلهم عن عثمان بن طلحة الحجبى ، ثم عزاه إلى البيهقى فى شعب الإيمان ، موقوفاً من قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(٢) كذا بالأصل ، ولم أجده ، إنما يروى عن ابن سعيد إبراهيم بن طهمان .

(٣) الإمام الثقة ، الثبت الفقيه ، سعيد بن المسيب بن حزن القرشى ، حديثه فى الكتب الستة ، من كبار رجال الطبقة الثانية ، رأس التابعين ، مات بعد سنة ٩٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (١١٩/٥) ، حلية الأولياء (١٦١/٢) ، صفة الصفوة (٤٤/٢) ، العبر (١١٠/١) ، تذكرة الحفاظ (٥٤/١) ، التهذيب (٨/٤) ، شذرات الذهب (١٠٢/١) .

(٤) فيه من لم أجده .

ومن آدابها : السؤال عن أسماء الإخوان ، وعن أسماء آبائهم ، وعن منازلهم ، لئلا تقصر فى حقوقهم .

٤٤ – كذلك أخبرنى عبيد الله بن محمد بن حمدان الزاهد العكبرى بها قال : أخبرنى إسحاق بن إبراهيم الحلوانى قال : أنا أبو داود السجستانى قال : أنا الربيع بن نافع: أنا مسلمة بنُ علَى عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال :

رآنى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم التفت ، فقال : **« إلى ما تلتفت ؟ »** قلت : أخ لى ، أنا فى طلبه . فقال :

« يا عبد الله ، إن أحببت رجلاً فسأله عن اسمه ، واسم أبيه ، واسم جده ، وعشيرته ، ومنزله ، فإن مرض عدته ، وإن استعان بك فى حاجة أعنته »[1]

ومن آدبها : مجانبة الحقد ، ولزوم الصلح والعفو عن الإخوان .

٤٥ – أنا أبو الحسن بن عبده قال : أنا محمد بن المنذر قال : سمعت هلال بن العلاء[2] يقول : جعلت على نفسى أن لا أكافىء أحداً بسوء ، ولا عقوق ، وذهب إلى هذه الأبيات :

---

(١) **إسناده ضعيف جداً** . فى سنده مسلمة بن على الخُشنى ، شامى . وواهٍ . قال دحيم : ليس بشىءٍ ، وقال أبو حاتم : لا يشتغل . وقال البخارى : منكر الحديث . وقال النسائى : متروك . وقال ابن عدى : عامَّةُ أحاديثه غير محفوظة . انظر : التاريخ الكبير (٣٨٨/١/٤) ، الضعفاء للعقيلى (١٧٩٨) ، الجرح والتعديل (٢٦٨/٨) . والضعفاء للنسائى (٥٧٠) ، والمجروحين (٣٣/٢) ، الميزان (١٠٩/٤) ، التقريب (٢٤٩/٢) ، وفى سنده عبد الله بن عمر العمرى ، من الضعفاء . انظر : التقريب (٤٣٥/١) .

• أخرجه الطبرانى (١٣٢٣٧) فى الكبير من طريق جعفر بن سليمان عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم عن أبيه به بنحوه .

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٨٦/٨): رواه الطبرانى، وفيه عمرو بن دينار قهرمان ال الزبير، وهو متروك.

وقال العراق فى تعليقه على الإحياء (١٧٣/٢) : الخرائطى فى مكارم الأخلاق ، والبيهقى فى شُعب الإيمان بسند ضعيف .

• وله شاهد أخرجه الترمذى (٢٥٠٣) من طريق عمران بن مسلم القصير عن سعيد بن سلمان عن يزيد بن نعامة الضبى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : **« إذا آخا الرجل الرجل فليسأله عن اسمه ، واسم أبيه ، وممن هو ؟ فإنه أوصل للمودة »** وقال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، ولا نعرف ليزيد بن نعامة سماعاً من النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ويروى عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحو هذا الحديث ، ولا يصح إسناده .

(٢) هو هلال بن العلاء بن هلال ، أبو عمر الرقى ، صدوق ، أخرج له النسائى ، وله شعر رائق =

لما عفوتُ ولم أحْقِدْ على أحدٍ أرحتُ نفسى من همِّ الْعَدَاوَاتِ
إنى أُحيِّى عدوى عند رؤيتِه لأدفعَ الشرَّ عنِّى بالتحيات
وأظهر البشر للإنسانِ أُبغِضُهُ كأنَّه قد مَلأً قلبى مَحَبّاتِ[1].

٤٦ - وأنشدنى أبو عبد الله بن بطة الزاهد بعُكْبَرا[2]قال : أنشدنى ابن الأنبارى قال : أنشدنى أبى عن عبيد المدائنى[3].

وَمَنْ لَمْ يُغمِّضْ عَيْنَه عَنْ صديقِهِ وَعَنْ بَعْض مَا فِيهِ يَمُتْ وَهُو عَاتِبُ
وَمَنْ يتَّبعْ جَاهِداً كلّ عَثْرةٍ يَجِدْها وَلَا يَسْلَمْ لَهُ الدهرَ صَاحِبُ[4].

ومن آدابها : ملازمة الأخوة ، والملازمة عليها ، ومجانبة الملال .

٤٧ - فإنه روى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال :
« **أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهَا ، وَإِنْ قَلَّ** »[5] .

٤٨ - أنا محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ قال : أنا أحمد بن عمير الدمشقى قال : أنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى قال : أنا يونس بن محمد عن أبى سعيد المؤدب عن محمد بن واسع[6] قال :

« ليس للملول[7] صديق ، ولا لحسود غنى ، والنظر فى العواقب تلقيح

= لائق بكل ذائق ، مات سنة ٢٨٠ هـ . انظر : معجم الأدباء (٢٩٤/١٩) ، تذكرة الحفاظ (٦١٢/٢) ، الميزان (٣١٥/٤) ، التهذيب (٨٣/١١) ، التقريب (٣٢٤/٢) ، شذرات الذهب (١٧٦/٢) .

(١) **صحيح** : أخرجه ابن حبان بسنده (ص/١٦٩) . فى روضة العقلاء ، وأورد هذه الأبيات ابن عبد البر فى بهجة المجالس (٦٧٥/١) .

(٢) **عكبرا** : بليدة على نهر دجلة ، فوق بغداد بعشرة فراسخ .

(٣) ذكره الخطيب فى تاريخه (٩٨/١١) فى ترجمة مقتضبة جداً .

(٤) البيتان فى ديوان كثير عزة (٢١٠/١) ، وأرده ابن عبد ربه فى بهجة المجالس (٦٦٦/١) ونسبها لكثير .

(٥) **صحيح** . أخرجه أحمد (١٦٥/٦) ، ومسلم برقم (٧٨٢) ، (٧٨٣) .

[**فائدة**] أفاد هذا الحديث فضل المداومة على العمل ، وأن القليل الدائم خير من الكثير الذى ينقطع ، وإنما كان القليل الدائم خيراً من الكثير المنقطع لأن بدوام القليل تدوم الطاعة، والذكر والمراقبة، والنية، والإخلاص، والإقبال على الخالق سبحانه وتعالى، ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع أضعافاً كثيرة.

(٦) هو الثقة العابد ، محمد بن واسع بن جابر ، الأزدى ، أخرج له مسلم ، وأبو داوُد ، والترمذى ، والنسائى ، كثير المناقب ، مات سنة ١٢٣ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢٥٥/١) ، والصغير (٣١٨/١) ، الجرح والتعديل (١١٣/٨) ، حلية الأولياء (٣٤٥/٢) ، الميزان (٢٥٨/٤) ، الوافى بالوفيات (٢٧٢/٥) ، التهذيب (٤٩٩/٩) ، شذرات الذهب (١٦١/١) .

(٧) الملال : هو أن تمل شيئاً ، وتعرض عنه ، ويقال : رجل مَلٌّ ، وملول ، وملولة ومالولة ، ومَلَّالة ، =

للعقول[1] .

ومن آدابها : الإغضاء[2] عن الصديق فى بعض المكاره .

٤٩ – أنشدنى أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ قال : أنشدنى عبد الحميد بن عبد الرحمن القاضى :

صبرت على بعض الأذى خوف كله   ودافعتُ عن نفسى بنفسى فعزتْ
وجرعتها المكروه حتى تجرعت   ولو جملة جرعتها لاشمأزتْ
فيارب عز ساق للنفس ذلة   ويارب نفس بالتذلل عزتْ

٥٠ – أنشدنى محمد بن عبد الله الرازى قال : أنشدنى ابن مسلم قال : أنشدنى ثعلب :

أُغمِّضُ عينى عن صديقى متعمدا[3] كأنِّى بما يأتى من الأمرَ جَاهِلُ
وَمَا بِى جهلٌ غير أنَّ خليقتى   تُطيقُ احتمالُ الكُرْهِ فيما يحاولُ[4]

٥١ – أنشدنى محمد بن طاهر الوزيرى قال : أنشدنى المطرفى لبعضهم ، وهو بشار بن برد[5] الأعمى :

إذَا كُنت[6] واحداً أوصل أخاك   فإنه مُقَارف ذنب واحد[7] ومجانُبهْ

= وذو مَلَّة ، أى صاحب ملل .

(١) حسن . أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (٣٥٤/٢) ، قال : حدثنا الحسن بن على قال : ثنا الهيثم ابن خلف قال : ثنا إبراهيم بن سعيد بمثله . فى سنده أبو سعيد المؤدب ، وهو محمد بن مسلم بن أبى الوضاح ، صدوق يهم فى حديثه ، كما فى التقريب (٢٠٨/٢) .

(٢) يقال : غَضَّ الطرفِ : احتمال المكروه .

(٣) فى رواية (تغافلاً) .

(٤) أورد البيتين ابن عبد ربه فى بهجة المجالس (٦٦٩/١) ولم ينسبها إلى أحدٍ ، وزاد عليهما هذا البيت
متى ما يُربنى مِفْصَلٌ فقطعتُه   بقيت ومالى فى النهوض مفاصلُ

(٥) هو الشاعر البغدادى ، بشار بن برد العقيلى ، كان صاحب هجاء ، وذكر لمحاسن النساء ، والتشبيب بهن ، وكان فاسد الاعتقاد ، له ديوان مطبوع ، مات سنة ١٦٧هـ . انظر : البيان والتبيين للجاحظ (٢٣/١) ، الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص / ٤٧٦) ، تاريخ بغداد (١١٢/٧) ، وفيات الأعيان (١١٠) ، مرآة الجنان (٣٥٤/١) .

(٦) فى رواية « فعش » مكان « إذا كنت » .

(٧) فى رواية « مرة » مكان « واحد » .

إذَا أَنت لم تشربْ مراراً عَلى القَذَى[1]   ظمِئْتَ وأى الناس تصفو مشاربُهُ[2]

ومن آدابها أن لا تستخف بأحدٍ من الخلق ، وتعرف محل كل واحد منهم ، وتكرمه على قدره .

٥٢ - سمعت أحمد بن سعيد المعدانى[3] بمرو يقول : سمعت أحمد بن على يحكى عن ابن المبارك[4] قال :

« من استخف بالعلماءِ ذهبت آخرته ، ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه ، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته »[5] .

ومن آدابها : أن لا تقطع صديقاً بعد أن صادقته ، ولا ترده بعد أن قبلته .

٥٣ - سمعت محمد بن أحمد بن عنتر بمرو يقول حدثنى أبو معشر قال : سمعت محمد بن إسماعيل البخارى يقول : قال الخليل بن أحمد[6] :

« لا تواصلن صديقاً إلا بعد تجربة ، وإذا صادقته فلا تقاطعه ، فمؤمن بلا صديق خير من مؤمن كثير الأعداء » .

٥٤ - سمعت منصور بن عبد الله الهروى يقول : سمعت أبا على الثقفى يقول :

---

(١) القذى : ما يسقط فى العين ، والشراب .

(٢) البيتان فى ديوان بشار (٢٠٩/١) وقبلهما هذا البيت :

إذا كنت فى كل الأمور معاتباً   صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه

وأوردهما ابن عبد البر فى بهجة المجالس (٧٣٠/١) ونسبهما إلى بشار العقيلى ، وهو ابن برد السابق .

(٣) فى الأصل (المعدنى) ، والتصويب من كتب الرجال ، والمعدانى : بفتح الميم ، وسكون العين المهملة ، وفتح الدال المهملة ، وفى آخرها النون ، هذه النسبة إلى معدان ، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه . انظر : الأنساب (٣٣٩/٥) .

(٤) هو شيخ الإسلام ، وعالم زمانه ، أمير الأتقياء فى وقته ، أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن المبارك الحنظلى ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٨١ هـ .

انظر : التاريخ الكبير (٢١٢/٥) ، الجرح والتعديل (١٧٩/٥) ، الحلية (١٦٢/٨) ، تاريخ بغداد (١٥٢/١٠) ، صفة الصفوة (١٣٤/٤) ، التهذيب (٣٨٢/٥) ، شذرات الذهب (٢٩٥/١) .

(٥) فى إسناده انقطاعٌ .

(٦) هو الإمام الصدوق ، صاحب العربية ، ومنشىء علم العروض ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى ، كان ديِّناً ، ورعاً ، قانعاً ، متواضعاً ، مات رحمه الله فى حدود سنة ١٧٠ هـ .=

قال حمدان القصار[1] :

« أقبلوا على إخوانكم بالإيمان ، وردوهم بالكفر ، فإن الله تعالى أوقع ما بين هذين فى مشيئته ، فقال :

﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَآءُ ﴾[2] .

ومن آدابها : أن المؤمن إذا ظفر بأخ ، أو صديق أن لا يضيعه ، ويعلم أن الأخوة ، والصداقة عزيزة .

٥٥ – سمعت محمد بن أحمد بن الحسن القصار يقول : سمعت هلال بن العلاء الرقى[3] يقول :

« كتب فيلسوف إلى من فى درجته : أن اكتب إلىَّ بشىء ينفعنى فى عمرى ، فكتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم : استوحش من لا إخوان له ، وفرط من قصر فى طلبهم ، وأشد تفريطاً من وجد واحداً منهم وضيعه ، بعد وجده إياه ، ولو وجد أن الكبريت الأحمر[4] أيسر من وجدان أخ ، أو صديق موافق ، وإنى لفى طلبهم منذ خمسين سنة ، فما ظفرت إلا بنصف أخٍ ، وتمرد علىَّ وانقلب .

واعلم أن الناس ثلاث : معارف ، وأصدقاء ، وإخوان ، فالمعارف بين الناس كثير ، والأصدقاء عزيزة ، والأخ قلّ ما يوجد » .

ومن آدابها التواضع للإخوان ، وترك التكبر عليهم .

٥٦ – أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد محبوب الدهان قال : أنا أبو يحيى البزار قال : أنا أحمد بن حفص قال : أنا أبى قال : أنا إبراهيم بن طهمان

= انظر : التاريخ الكبير (١٩٩/٣) ، الجرح والتعديل (٣٨٠/٣) ، طبقات النحويين للزبيدى (ص /٤٧) ، العبر (٦٨/١) ، البداية والنهاية (١٦١/١٠) ، التهذيب (١٦٣/٣) ، شذرات الذهب (٢٧٥/١) ، معجم الأدباء (٧٢/١١) .

(١) سبق الترجمة له .

(٢) سورة النساء : ٤٨ .

(٣) سبق الترجمة له .

(٤) الكبريت : معروف ، وكان يُضرب المثل بندرة وجوده ، وعلو قدره ، فيقال : أعز من الكبريت الأحمر ، ويقال : ذهبٌ كبريتٌ : أى خالص .

عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض بن حمار أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ** »(١) .

٥٧ - أنا أبو عمرو بن مطر وعبد الله الرازى قال : حدثنا إبراهيم بن على قال : أنا يحيى قال : أنا أبو معاوية عن العوام بن حوشب عن الحسن عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **أَرْبَعٌ لَا يُصَبْنَ إِلَّا بِعَجَبٍ : الصَّمْتُ وَهُوَ أَوَّلُ العِبَادَةِ ، وَالتَّوَاضُعُ ، وذِكْرُ اللهِ ، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ** »(٢) .

٥٨ - سمعت محمد بن جعفر الحافظ يقول : سمعت إسماعيل الصفار يقول : سمعت المُبَرِّد(٣) يقول :

---

(١) **صحيح** . أخرجه مسلم (٢٨٦٥) ، وأبو داود (٤٨٩٥) ، والبخارى فى الأدب المفرد (٤٢٦) ، وابن ماجه (٤١٧٨) ، (٤٢١٤) ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء (١٧/٢) ، والبيهقى (٢٣٤/١٠) فى السنن الكبرى ، والطبرانى (٣٦٥/١٧) فى الكبير ، والخطيب (١٦٨/٤) ، (٢٢٠/١٣) فى تاريخ بغداد .

تنبيه : أصدرت دار الصحابة للتراث ، رسالة بعنوان « التواضع » ضمن سلسلة صفات عباد الرحمن ، تجد فيها فضل التواضع وثمراته ، وأحوال السلف الصالح من هذه الصفة ، ومدح الشعراء لأهلها .

(٢) **إسناده موضوع** . أخرجه الحاكم (٣١١/٤) فى مستدركه ، وصححه ، فتعقبه الذهبى بأن فيه العوام يروى الموضوعات ، وأخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧٤١) ، وابن حبان فى المجروحين (١٩٦/٢) فى ترجمة العوام بن جويرية ، وقال : كان ممن يروى الموضوعات عن الثقات . وانظر : الميزان (٦٥١٩) ، ولسان الميزان (١١٦١/٤) ، اللآلى المصنوعة (١٧١/٢) .

• وأخرجه ابن أبى عاصم فى الزهد (٤٨) ، وابن أبى الدنيا فى الصمت (٥٥٦) من نفس الطريق ، ولكن عن أنس موقوفاً .

• وأخرجه ابن أبى الدنيا فى التوكل على الله (٧) ، والتواضع (١٢٧) بلاغاً بسند منقطع ورواية من المجهولين .

• وأخرجه ابن المبارك فى الزهد (٦٢٩) ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء (١٥٧/٨) ، وهناد بن السرى فى الزهد (١١٣٠) من كلام عيسى عليه السلام ، وسنده صحيح .

• أخرجه ابن وهب فى كتاب « الجامع » من قول الحسن البصرى (٧١/١) .

فالأثر مرفوعاً سنده موضوع ، ولا يصح موقوفاً على أنس ، إنما هو من كلام عيسى عليه السلام .

(٣) هو إمام النحو ، أبو العباس ، محمد بن يزيد ، الأزدى ، البصرى ، الأخبارى ، كان صاحب نوادر وطرف ، وأكثر تفنناً فى جميع العلوم ، مات سنة ٢٨٦ هـ . انظر : طبقات النحويين =

« النعمة التى لا يحسد عليها صاحبها : التواضع ، والبلاء الذى لا يرحم صاحبه عليه العجب »[1] .

ومن جوامع أدابها :

٥٩ - ما سمعت محمد بن أحمد الملامتى[2] يقول : سمعت أبا الحسين[3] الوراق يقول : قال : سألت أبا عثمان[4] عن الصحبة ، فقال :

« الصحبة مع الله بحسن الأدب ، ودوام الهيبة ، والمراقبة ، والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم بملازمة العلم ، واتباع السنة ، والصحبة مع الأولياء بالاحترام والخدمة ، والصحبة مع الإخوان بالبشر والانبساط ، وترك الإنكار عليهم ، ما لم يكن خرق شريعة ، أو هتك حرمة .

قال الله تعالى لنبيه : ﴿ **خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين** ﴾[5] الآية .

والصحبة مع الجهال بالنظر إليهم بعين الرحمة ، ورؤية نعمة الله عليك ، حيث

= (ص/١٠١) ، تاريخ بغداد (٣/٣٨٠) ، معجم الأدباء (١١١/١٩) ، وفيات الأعيان (٣١٣/٤) ، إنباه الرواة (٢٤١/٣) ، العبر (٧٤/٢) ، الوافى بالوفيات (٢١٦/٥) ، البداية والنهاية (٧٩/١١) ، لسان الميزان (٤٣٠/٥) ، النجوم الزاهرة (١١٧/٣) ، بغية الوعاة (٢٦٩/١) ، شذرات الذهب (١٩٠/٢) .

(١) إسناده صحيح .

(٢) الملامتى : نسبة إلى الملامتية ، وهو طائفة من الطوائف التى حاولت إصلاح النفس عن طريق اللوم ، والشدة عليها ، ولقد ألف المصنف فى ذلك رسالة « أصول الملامتية » وقد طُبعت .

(٣) فى الأصل (الحسن) والتصويب من المراجع الأخرى .

(٤) هو شيخ الإسلام ، الإمام المحدث الواعظ ، سعيد بن إسماعيل بن سعيد ، أبو عثمان الحيرى ، النيسابورى ، كان إذا بَلَغَ سُنَّةً لم يستعملها ، وقف عندها حتى يستعملها . مات رحمه الله فى سنة ٢٩٨ هـ . انظر : طبقات الصوفية (ص/١٧٠) ، حلية الأولياء (٢٤٤/١٠) ، تاريخ بغداد (٩٩/٩) ، صفة الصفوة (١٠٤/٤) ، وفيات الأعيان (٣٦٩/٢) ، العبر (١١١/٢) ، الوافى بالوفيات (٢٠٠/١) ، مرآة الجنان (٢٣٦/٢) ، البداية والنهاية (١١٥/١١) ، طبقات الأولياء (ص/٢٣٩) ، شذرات الذهب (٢٣٠/٢) :

(٥) سورة الأعراف : ١٩٩ .

لم يجعلك مثلهم ، والدعاء لهم ليعافيهم الله من بلاء الجهل[(١)] .

ومن آدابها : حفظ المودة القديمة ، والأخوة الثابتة كذلك .

٦٠ – روى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال :
« إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ حِفْظَ الْوُدِّ الْقَدِيمِ »[(٢)] .

٦١ – وإن امرأة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فأدناها ، فقيل له فى ذلك ، فقال :
« إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أيامَ خَدِيجَةَ ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الإِيمَانِ »[(٣)] .

٦٢ – أنا محمد بن عبد الله الشيبانى ببغداد قال : أنا محمد بن سعيد البرجمى قال: أنا سعيد بن عثمان التنوخى قال: أنا محمد بن ثمال الصنعانى قال: أنا عبد المؤمن

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (٢٤٥/١٠) عن طريق السلمى ، وأورده ابن الجوزى فى صفة الصفوة (١٠٥/٤) .

(٢) **ضعيف جداً** . أخرجه ابن عدى فى « الكامل » للضعفاء ، كما فى كنز العمال (٢٤٧٦٠) ، قال الشيخ الألبانى فى تعليقه على الجامع الصغير (١٧٢١) : ضعيف جداً .
له شاهد من حديث جابر ، أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس ، كما فى كنز العمال (١٨٧٤) ، وأورده السيوطى فى الجامع الصغير (١٨٧٤ فيض القدير) وضعفه ، وقال المناوى : الفردوس ، من حديث سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر عن جابر ، قال فى اللسان : هذا منكر بمرة ، ولا أظن ابن عيينة سفيان حدث به .
وحكم عليه الشيخ الألبانى فى تعليقه على الجامع الصغير (١٧٠٨) بأنه ضعيف جداً .

(٣) **صحيح** . أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه ، عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة ، ورجاله كلهم ثقات ، وأخرجه الحاكم (١/١٥-١٦) فى مستدركه من طريق صالح بن رستم عن ابن أبى مليكة عن عائشة ، وصححه ووافقه الذهبى مع أن فيه صالح بن رستم ، وهو فى نفسه صدوق ، ولكنه كثير الخطأ كما فى التقريب (٣٦٠/١) ، وقد ارتضى الذهبى نفسه قول أحمد فيه بأنه صالح الحديث كما فى الميزان (٢٩٤/٢) غاية الأمر أن يكون حديثه فى مرتبة الحسن ، ويرتقى للصحة تبعاً للطرق الأخرى . ومن هذا الطريق أخرجه البيهقى فى الشعب ، وابن النجار فى تاريخه كما فى الكنز (٣٧٦٦٥) .
وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ، من طريق مسلم بن جنادة عن حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، بمثله ، وقال غريب ، انظر فتح البارى (٤٣٦/١٠) .
ه ومن طريق أبى سلمة عن عائشة ، أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ، كما فى كنز العمال (٣٧٧٦٤) ، وقال الحافظ فى الفتح (٤٣٦/١٠) : إسناده ضعيف .

عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بمثل معناه[1] .

٦٣ – سمعت أبا بكر بن شاذان يقول : سمعت جعفر الخلدى يقول : سمعت أبا محمد المغازلى[2] يقول :

« من أحب أن تدوم له المودة ، فليحفظ مودة إخوانه القدماء »[3] .

٦٤ – أنشدنى عبد الله بن على الطوسى قال : أنشدنى الوجيهى لبعضهم :

ماذاقت النفس على شهوة ألذ من حب صديق أمين
من فاته ود أخ صالح فذلك المغبون[4] حق اليقين[5]

٦٥ – سمعت محمد بن طاهر الوزيرى يقول : سمعت أبا على البوشنجى يقول : قال بعض الحكماء من السلف :

« عاشروا الناس معاشرة إن غبتم حنوا إليكم ، وإن متم بكوا عليكم » .

ومن آدابها :

٦٦ – ما سئل أبو عثمان الحيرى[6] : كيف يصحب المؤمن على شرط السلامة ؟ قال : « يوسع على أخيه ماله ، ولا يطمع فى ماله ، وينصفه ، ولا يطلب منه الإنصاف ، ويستكثر قليل بره ، ويكون إكرامه أكثر من إكرامه لنفسه » .

٦٧ – سئل أبو عثمان عن من يعاشر الناس ، ولا يكرمهم ، ولا يتكبر عليهم ؟ فقال : « ذلك لقلة رأيه وعقله ، فإنه يعادى صديقه ، ويكرم عدوه ، فإن إخوانه

---

(١) انظر السابق .
(٢) المغازلى ، بفتح الميم ، والغين المعجمة ، وكسر الزاى بعد الألف ، وفى آخرها اللام ، هذه النسبة إلى المغازل ، وعملها كما فى الأنساب (٣٥١/٥) .
(٣) أورده المناوى فى فيض القدير (٢٩١/٢) ، قال : قال الحكيم ، ثم ذكره .
(٤) المغبون : الخاسر .
(٥) أورد البيتين المناوى فى فيض القدير (٢٩١/٢) .
(٦) سبق الترجمة له .

فى الله أصدقاؤه ، ونفسه عدوه » .

٦٨ - قال : روى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك** »[(١)] .

٦٩ - أنا على بن أحمد بن إبراهيم قال : أنا محمد بن مخلد قال : أنا عبد الله ابن شبيب قال: أنا محمد بن عبد الله البكرى قال: أنا أبى قال: قال القاسم بن محمد[(٢)] :

« قد جعل الله تعالى فى الصديق البار عوضاً عن الرحم المدبر »[(٣)] .

ومن آدابها : معرفة حقوق الفقراء ، والقيام بحوائجهم ، وأسبابهم .

٧٠ - أنا أبو محمد الدهان قال : نا زكريا بن يحيى البزاز قال : أنا محمد

---

(١) **موضوع** . أخرجه البيهقى فى الزهد (٣٤٣) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا عبد الله بن محمد الرازى ، تنا أبو عثمان سعيد بن إسماعيل ، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن غزوان ثنا إسماعيل ابن عياش عن حنش الرحبى عن عكرمة عن ابن عباس به .

قال العراق فى تعليقه على الإحياء (٤/٣) : أخرجه البيهقى فى الزهد من حديث ابن عباس ، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان ، أحد الوضاعين .

قلت : وفى سنده كذلك حنش الرحبى ، وهو من المتروكين ، واسمه الحسين بن قيس ، وحنش لقب له .

* وأخرجه العسكرى فى الأمثال من حديث سعيد بن أبى هلال مرسلاً كما فى كنز العمال (١١٢٦٣) .

* وأخرجه الديلمى كما فى الفردوس (٥٢٤٨) من حديث أبى مالك الأشعرى ، وأورده الفتنى فى تذكرة الموضوعات (١٩١) ، وانظر إتحاف السادة المتقين (٢٠٦/٧) ، (٣٣/٩) .

(٢) هو القاسم بن محمد بن أبى بكر ، أحد فقهاء المدينة السبعة ، من سادات التابعين وعلمائهم وقضاتهم ، كان أفضل أهل زمانه ، مات سنة ١٠٨ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (١٨٧/٥) ، التاريخ الصغير (٢٤١/١،٢٥٣) ، الجرح والتعديل (١١٨/٧) ، حلية الأولياء (١٨٣/٢) ، وفيات الأعيان (٥٩/٤) ، تذكرة الحفاظ (٩٦/١) ، العبر (١٣٢/١) ، التهذيب (٣٢٣/٨) ، شذرات الذهب (١٣٥/١) .

(٣) **إسناده ضعيف جداً** . فى سنده عبد الله بن شبيب ، أبو سعيد الربعى ، أخبارى علامة ، لكنه واهٍ ، قال أبو أحمد الحاكم : ذاهب الحديث ، انظر : الميزان (٤٣٨/٢) ، اللسان (١٩٩/٢) .

وفى سنده محمد بن عبد الله البكرى ، روى عن مالك خبراً منكراً جداً ، كما فى الميزان (٦٠٥/٣) .

ابن حميد الرازى قال : انا الفضل بن موسى الشيبانى عن الحسين بن واقد عن يحيى بن عُقَيْل عن ابن أبى أوفى قال :

« كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعلى آله وَسَلَّمَ لَا يَأْنَفُ شيخةً ، وَلَا يستكبر أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ ، وَالْمِسْكِينِ ، فَيَقْضِيَ حَاجَتَهُ »[1].

ومن آدابها : ملازمة الأدب مع إخوانهم ، وحسن معاشرتهم .

٧١ – سمعت الحسين بن يحيى الشافعى يقول : سمعت جعفر بن نصير الخلدى يقول : سمعت الجنيد[2] يقول : وسئل عن الأدب ، فقال : حسن العشرة[3] .

والفرق بين عشرة العلماء والجهال :

٧٢ – ما قاله يحيى بن معاذ الرازى[4] : « إن العلماء عبدوا الله بقلوبهم ، وعبدوا الناس بأبدانهم ، والجهال عبدوا الله بأنفسهم ، وعبدوا الناس بقلوبهم ، وأبدانهم ، وألسنتهم » .

---

(١) إسناده ضعيف . والحديث صحيح . فى سنده ابن حميد الرازى ، أحد الحفاظ ، ولكنه من الضعفاء ، انظر : التقريب (١٥٦/٢) ، التهذيب (١٢٧/٩) .

- أخرجه الدارمى فى سننه (٣٥/١) من نفس هذا الطريق .
- وأخرجه النسائى (١٠٨/٣–١٠٩) ، والحاكم (٦١٤/٢) ، وابن حبان (١١٢/٨) برقم (٦٣٨٩) كلهم من طرق عن الحسين بن واقد عن يحيى بن عقيل عن ابن أبى أوفى ، وهذا سند حسن . فى سنده ابن عقيل ، وهو صدوق ، كما فى التقريب (٣٥٤/٢) ، وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين .
- له شاهد من حديث أبى سعيد الخدرى ، أخرجه الحاكم (٦١٤/٢) ، وصححه الحاكم ، وأقره الذهبى على شرط الشيخين .

قوله (لا يأنف) : أى لا يستنكف .

(٢) هو شيخ الصوفية ، أتقن العلم ، ثم أقبل على شأنه ، وتعبَّد ، وقل ما يروى ، وتفقه على أبى ثور ، وصحب السقطى ، والمحاسبى ، توفى فى سنة ٢٩٨ هـ . انظر : طبقات الصوفية (ص /١٥٥) ، حلية الأولياء (٢٥٥/١٠) ، تاريخ بغداد (٢٤١/٧) ، طبقات الحنابلة (١٢٧/١) ، صفة الصفوة (٤١٦/٢) ، العبر (١١٠/٢) ، البداية والنهاية (١١٣/١١) ، طبقات الأولياء (ص /١٢٦) شذرات الذهب (٢٢٨/٢) .

(٣) أورد ابن الملقن فى طبقات الأولياء (ص /١٢٧) أن الجنيد قال : « الأدب أدبان : أدب السر ، وأدب العلانية ، فالأول طهارة القلب من العيوب ، والعلانية حفظ الجوارح من الذنوب » .

(٤) سبق الترجمة له .

ومن آدابها : حفظ أسرار الإخوان .

٧٣ - أنا إبراهيم بن على بن معقل قال : أنا أبو الفضل المروزى قال : أنا عيسى بن يونس قال : أنا الشيبانى قال : أنا الحسين بن واقد عن ابن أبى بردة عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

« اسْتَعِينُواْ عَلَى حَوَائِجِكم بِالْكِتْمَانِ ، فَإِنَّ كُلّ ذِى نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ »[(1)] .

٧٤ - ولذلك قال بعض الحكماء :

« قلوب الأحرار قبور الأسرار » .

٧٥ - وسمعت محمد بن طاهر الوزيرى يقول : سمعت أبا على الحكيم يقول : سمعت أبى يقول :

« أفشى رجل إلى صديقٍ له سراً من أسراره ، فلما فرغ قال : حفظته ؟ قال : لا ، بل نسيته » .

٧٦ - وأنشدنى محمد بن طاهر قال : أنشدنى المطرفى لبعضهم :

ليس الكريم الذى إن زل صاحبه   بث الذى كان من أسراره علما

---

(١) **إسناده مرسل . والحديث صحيح** . أخرجه العقيلى (١٠٩/٢) فى الضعفاء ، والطبرانى فى الصغير (١٤٩/٢) ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء (٢١٥/٥) ، (٩٦/٦) ، والطبرانى فى الكبير (٩٤/٢٠) برقم (١٨٣) ، كلهم من حديث معاذ بن جبل ، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٩٥/٨) فيه سعيد بن سلام ، قال العجلى : لا بأس به ، وكذبه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات إلا أن خالد بن معدان لم يسمع من معاذ .

• وأخرجه الخطيب فى تاريخه (٥٦/٨-٥٧) من حديث عبد الله بن عباس ، وفى سنده الحسين ابن عبد الله صاحب السلعة ، كان كذابا .

• وأخرجه ابن حبان فى روضة العقلاء (ص /١٨٧) ، من حديث أبى هريرة ، قال الشيخ الألبانى فى الكلام على هذه الرواية : الحديث بهذا الإسناد جيد عندى ، والله أعلم . انظر : السلسلة الصحيحة (١٤٥٣) .

• وأخرجه الخرائطى فى « اعتلال القلوب » من حديث عمر ، يسر الله لنا تحقيق هذا الكتاب ، وأخرجه الخلعى فى فوائده عن على رضى الله عنه ، كما فى فيض القدير (٩٨٥) . وسندهما ضعيف كما ذكر المناوى فى تعليقه على سدهما كما فى المصدر السابق .

بمجموع هذه الطرق ، والشواهد نجد أن الحديث صحيحٌ إن شاء الله تعالى .

إن الكريم الذى تبقى مودته ويحفظ السر إن صافا وإن صرما

ومن آدابها : المشورة مع الإخوان ، وقبول ما يشيرون به عليه ، قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ﴾(1) .

٧٧ – أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله قال : أنا محمد بن المنذر قال : أنا إدريس بن يونس قال : أنا ابن عبد الملك قال : أنا مخلد بن يزيد عن عباد بن كَثير عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال :

لما نزلت هذه الآية : ﴿ وشاورهم فى الأمر ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إنَّ اللهَ وَرَسُولَه غنيان عنها ، وَلكن جعلها رحمةً لأمتى ، فَمَنْ شَاوَرَ منهم لَمْ يعدم رشداً ، وَمَنْ تَرَكَ المشورةَ لم يعدم غيناً** »(2) .

ومن آدابها : إيثار الإرفاق على الإخوان . قال الله تعالى :

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾(3)

٧٨ – وحكى أنه سُعِى(4) ببعض الصوفية إلى بعض الخلفاء ، وقالوا : إنهم

---

(١) سورة آل عمران : ١٥٩ .

(٢) **إسناده ضعيف جداً . إن لم يكن موضوعاً .**

فى سنده عباد بن كثير الثقفى ، من المتروكين ، وقال أحمد : روى أحاديث كذب ، وقد أخرج له أبو داود ، وابن ماجه . انظر : التاريخ الكبير (٤٣/٣) ، والصغير (١٥٤/٢) ، والضعفاء الصغير (٧٥) ، والضعفاء للنسائى (٤٠٨) ، وللعقيلى (١١٢٤) ، والجرح والتعديل (٨٥/٣) ، المجروحين (١٦٦/٢) ، الميزان (٣٧١/٢) ، التهذيب (١٠١/٥) ، التقريب (٣٩٣/١) .

* وأورده السيوطى فى الدر المنثور (٩٠/٢) وعزاه إلى ابن عدى ، والبيهقى فى الشعب ، ثم حسن إسناده ، فيبدو أنه – رحمه الله – ظن أن عباد بن كثير هو الرملى ، وليس بالثقفى ، فالأول ضعيف ، والثانى تكلمنا عن حاله ، فكيف للحديث بالحُسن ، حتى لو كان عباد هو الرملى ، والأمر ليس كذلك لمن تتبع ترجمة الرجلين ، والله أعلم .

* صح فى سبب نزول الآية غير ما رود فى هذا الكتاب ، فليتعرف عليه من أراد فى تفسير ابن كثير (٤٢٠/١–٤٢١) .

(٣) سورة الحشر : ٩ .

(٤) سُعى : أى تُكلم فى حقهم ظلماً وزوراً .

يرفضون الشريعة ، فأخذ منهم طائفة ، فيهم أبو الحسين[1] النورى[2] ، فأمر بضرب أعناقهم . قال : فبدر[3] أبو الحسين إلى السَّيَّاف ليضرب عنقه ، فقال له السَّيَّاف : مالك بادرت من بين أصحابك ؟ فقال : « أحببت أن أؤثر أصحابى بحياة هذه اللحظة »[4] . وكان ذلك سبب نجاتهم فى حكاية طويلة .

ومن آدابها : أن يتخلق بمحاسن الأخلاق ، ويتميز فى الصحبة .

٧٩ – سمعت أبا نصر منصور بن عبد الله الأصبهانى يقول : سمعت أبا محمد الجُرَيرى[5] يقول :

« كمال الرجل فى ثلاث : فى القربة ، والصحبة ، والفطنة ، أما القربة فدليل النفس ، وأما الصحبة ليتخلق بأخلاق الرجال ، والفطنة للتميز » .

ومن آدابها : قلة مخالفة الإخوان فى أسباب الدنيا ، فإن الدنيا أقل خطر من أن يخالف فيها أخ من الإخوان .

٨٠ – سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت الحسن بن عَلَّوَيْه يقول :

---

(١) فى الأصل : (الحسن) والتصويب من كتب الرجال .

(٢) هو أحمد بن محمد الخراسانى ، الزاهد ، شيخ الصوفية بالعراق ، وله عبارات دقيقة ، يتعلق بها من انحرف ، صحب السرى السقطى ، وغيره ، وكان الجنيد يعظمه . مات سنة ٢٩٥ هـ . انظر : طبقات الصوفية (ص /١٦٤) ، حلية الأولياء (٢٤٩/١٠) ، تاريخ بغداد (١٣٠/٥) ، صفة الصفوة (٤٣٩/٢) ، البداية والنهاية (١٠٦/١١) ، طبقات الأولياء (ص /٦٢) ، سير أعلام النبلاء (٧٠/١٤) .

(٣) بدر : أسرع .

(٤) أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (٢٥٠/١٠–٢٥١) مطولاً ، والخطيب فى تاريخ بغداد (١٣٤/٥) ، وأورده ابن الملقن فى طبقات الأولياء (ص /٦٤–٦٥) ، وأورده الغزالى (١٧١/٢) فى الإحياء بنفس اللفظ ، فيبدو أنه نقله عن المصنف رحمه الله .

(٥) هو أحمد بن محمد بن حسين ، لقى السرى السقطى ، ورافق الجنيد ، وأخذوا عنه آداب القوم ، مات شهيداً فى سنة ٣١٢ هـ . انظر : طبقات الصوفية (ص /٢٥٩) ، حلية الأولياء (٣٤٧/١٠) ، تاريخ بغداد (٤٣٠/٤) ، صفة الصفوة (٤٤٧/٢) ، الوافى بالوفيات (٣٧٨/٧) ، البداية والنهاية (١٤٨/١١) ، طبقات الأولياء (ص / ٧٠) ، سير أعلام النبلاء (٤٦٧/١٤) .

سمعت يحيى ابن معاذ[(١)] يقول :

« الدنيا بأجمعها لا تسوى غم ساعة ، فكيف بغم طول عمرك فيها ، وقطع إخوانك بسببها مع قليل نصيبك منها »[(٢)] .

ومن آدابها : أن تصاحب الأحرار على الصفاء ، والدين دون الرغبة والرهبة ، والطمع .

٨١ – سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله يقول : سمعت الجريرى[(٣)] يقول :

« تعامل القرن الأول فيما بينهم بالدين زماناً طويلاً حتى رق الدين ، ثم تعامل القرن الثانى بالوفاء حتى ذهب الوفاء ، ثم تعامل القرن الثالث بالمروءة حتى ذهبت المروءة ، ثم تعامل القرن الرابع بالحياء حتى ذهب الحياء ، ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة » .

قال أبو عبد الرحمن : فكنت أستحسن هذه الحكاية لأبى محمد الجريرى ، فوجدت مثلها للشعبى ، فزادها حسناً .

٨٢ – أنا أحمد بن عمر الواعظ قال : أنا محمد بن الحسين قال : أنا محمد ابن الحارث قال : أنا جدى قال : أنا الهيثم بن عدى عن مجالد عن الشعبى[(٤)] قال : « تعامل الناس بالدين زماناً طويلاً ، حتى ذهب الدين ثم تعاشروا بالمروءة ، حتى ذهبت المروءة ، ثم تعاشروا بالحياء ، ثم تعاشروا بالرغبة والرهبة ، وأظنه

---

(١) هو الإمام يحيى بن معاذ الرازى ، الواعظ ، من كبار المشايخ ، له كلامٌ طيبٌ فى الزهد والرقائق ، ومواعظه مشهورة ، مات سنة ٢٥٨ هـ . انظر : طبقات الصوفية (ص /١٠٧) ، حلية الأولياء (٥١/١٠) ، تاريخ بغداد (٢٠٨/١٤) ، الكامل لابن الأثير (٢٥٨/٧) ، وفيات الأعيان (١٦٥/٦) ، العبر (١٧/٢) ، البداية والنهاية (٣١/١١) ، وطبقات الأولياء (ص /٣٢١) ، شذرات الذهب (١٣٨/٢) .

(٢) أخرجه المصنف فى طبقات الصوفية (ص /١١٠) ، وأورده ابن الملقن فى طبقات الأولياء (ص /٣٢٣) .

(٣) سبق الترجمة له .

(٤) هو الثقة ، الفقيه ، الفاضل ، عامر بن شراحيل ، أبو عمرو ، حديثه فى الكتب الستة ، من الأعلام المشهورين ، مات بعد سنة ١٠٠ هـ . انظر طبقات ابن سعد (١٧١/٦) ، الحلية (٣١٠/٤)، =

سيأتى بعد ذلك ما هو شر منه »[1] .

ومن آدابها : ترك المداهنة مع من يعاشر .

٨٣ – وسمعت أبا العباس محمد بن الحسن سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول : سمعت الجريرى يقول : سمعت سهل بن عبد الله[2] يقول :

« لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه ، أو داهن غيره » .

ومن آدابها : قلة الخلاف على الإخوان ، ويتحرى موافقتهم فيما يرون ما لم يكن مخالف للدين والسنة .

٨٤ – سمعت يوسف بن عمر يقول : سمعت عثمان بن أحمد الدقاق يقول :

= تاريخ بغداد (٢٢٩/١٢) ، تذكرة الحفاظ (٧٩/١) ، العبر (١٢٧/١) ، التهذيب (٦٥/٥) ، شذرات الذهب (١٢٦/١) .

(١) إسناده موضوع . فى سنده الهيثم بن عدى ، كان أخبارياً علامة ، قال البخارى : ليس بثقة ، كان يكذب ، وكذبه يحيى ، وأبو داود ، وقال النسائى وغيره : متروك ، انظر : التاريخ الكبير (٢١٨/٢/٤) ، والصغير (٢٦٥/٢) ، والضعفاء الصغير (١١٧) ، والضعفاء الكبير (١٩٥٩) ، والضعفاء للنسائى (٦٠٨) ، الجرح والتعديل (٨٥/٤) ، المجروحين (٩٣/٣) ، الميزان (٣٢٤/٤) ، اللسان (٢١٠/٦) .

* وفى سنده مجالد بن سعيد ، ليس بالقوى ، وتغير فى آخر عمره ، مات سنة ١٤٤ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٩١٢/٤) ، والضعفاء للعقيلى (١٨٢٦) ، والضعفاء للنسائى (٥٥٢) ، الجرح والتعديل (٣٦١/٨) ، المجروحين (١٠/٣) ، الميزان (٤٣٨/٣) .

* أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (٣١٢/٤) من هذا الطريق ، ثم أخرجه من طريق ابن دريد ثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه قال : بلغنى أن الشعبى كان يقول : فذكر نحوه .

قلت : وهذا إسناده ضعيف جداً ، فيه انقطاع : وهشام بن محمد ابن السائب الكلبى ، قال الدارقطنى : متروك . انظر : التاريخ الكبير (٢٠٠/٢/٤) ، والضعفاء للدارقطنى (٥٦٣) ، والجرح والتعديل (٦٩/٩) ، المجروحين (٩١/٣) ، الميزان (٣٠٤/٤) ، اللسان (١٩٦/٦) .

(٢) هو سهل بن عبد الله بن يونس ، أحد الزهاد ، له كلمات نافعة ، ومواعظ حسنة ، من كلامه : أصولنا ستة : التمسك بالقرآن ، والاقتداء بالسنة ، وأكل الحلال ، وكف الأذى ، والتوبة ، وأداء الحقوق . توفى سنة ٢٨٣ هـ .

انظر : طبقات الصوفية (ص/٢٠٦) ، حلية الأولياء (١٨٩/١٠) ، وفيات الأعيان (٤٢٩/٢) ، العبر (٧٠/٢) ، طبقات الأولياء (ص/٢٣٢) ، شذرات الذهب (١٨٢/٢) .

سمعت العباس بن الوليد يقول : سمعت محمد بن عبد الله يقول : سمعت محمد ابن أبي زيد يقول : سمعت جويرة بن إسماعيل[1] يقول :

« دعوت الله أربعين سنة أن يعصمني من مخالفة الإخوان » .

الدفاع عن الإخوان من آداب الصحبة

ومن آدابها : القيام بأعذار الإخوان ، والأصحاب ، والذب عنهم ، والانتصار لهم .

٨٥ – سمعت أبا الحسن علي بن عمر القزويني يقول : سمعت أبا الحسن المالكي يقول : قيل للجنيد[2] : ما بال أصحابك يأكلون كثيراً ؟ !

قال : لأنهم لا يشربون الخمر ، فيكون جوعهم أكثر .

وقيل له : فما بالهم بهم قوة شهوة ؟ !

قال : لأنهم لا يزنون ، ولا يدخلون تحت محظور .

فقيل له : فما بالهم لا يطربون إذا سمعوا القرآن ؟ !

قال : ما في القرآن ما يوجب الطرب ، وكلام الحق نزل بأمر ، ونهي ، ووعدٍ ، ووعيدٍ ، فهو يقهر .

قيل له : فما بالهم لا يطربون عند القصائد ؟ !

قال : لأنه مما عملت أيديهم .

قيل له : فما بالهم لا يطربون عند الرباعيات[3] ؟ !

قال : لأنه كلام العشاق والمجانين .

قيل : فما بالهم محرومين من الناس ؟ !

---

(١) لم أجده .

(٢) سبق الترجمة .

(٣) مثل رباعيات عمر الخيام التي نُسبت إليه زوراً وبهتاناً . وفيه ذكر النساء والكأس ، والشراب ، وكلام العشاق مما يستحي المرء عند ذكره .

قال : أنا لا أقول فى هذا شيئاً ، ولكن قال أستاذنا محمد القصَّابُ[(١)] حين سئل عن ذلك فقال : لثلاث خلال ، إحداها : أن الله لا يرضى مالهؤلاء لهؤلاء[(٢)] ، والثانية : لا يرضى أن يجعل حسناتهم فى صحائف هؤلاء[(٣)] ، والثالثة : إنهم قومٌ لا ينوبون إلا إلى الله[(٤)] ، فمنعهم عن كل شيءٍ سواه ، وأفردهم له[(٥)(٦)] .

ومن آدابها : احتمال الأذى ، وقلة الغضب ، وبسط الشفقة ، والرحمة ، وطيب الكلام ، وذلك :

٨٦ – لقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين قال له رجلٌ : عظنى ، وأوجز ، فقال : **« لا تغضب »**[(٧)] .

٨٧ – وقوله (ع / م)[(٨)] : **« من موجبات المغفرة : طيب الكلام »**[(٩)] .

---

(١) هو محمد بن على ، أبو جعفر الصوفى ، كان أستاذ الجنيد ، مات فى سنة ٢٧٥ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٦٢/٣) ، طبقات الأولياء (ص /١٣٦) .

(٢) فى المصدرين السابقين زيادة : (ولو رضى لهم ما لهم لترك ما لأنفسهم عليهم) .

(٣) فى المصدرين السابقين زيادة : (ولو رضى لهم لخلطهم بهم) .

(٤) فى المصدرين السابقين (لم يسيروا إلا إلى الله تعالى) .

(٥) فى المصدرين السابقين : (أفردهم به) .

(٦) أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه (٦٢/٣) قال : أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيرى أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ، فذكره مقتصراً على كلام القصاب ، وأورده كذلك ابن الملقن فى طبقات الأولياء (ص /١٣٦) .

(٧) **صحيح** . أخرجه أحمد (٤٨٤/٣) ، (٣٤/٥) ، (٣٧٠/٥) ، (٣٧٢/٥) ، ومالك فى الموطأ (٩٨/٣) ، والبخارى برقم (٦١١٦) ، والترمذى (٢٠٨٩) ، وابن حبان (٤٧٩/٧) ، وأبو يعلى كما فى مجمع الزوائد (٩/٨) ، والطبرانى فى الكبير بالأرقام التالية (٢٠٩٣) (٢٠٩٤) (٢٠٩٥) (٢٠٩٦) (٢٠٩٧) ، (٢٠٩٨) ، (٢٠٩٩) ، (٢١٠٠) ، (٢١٠١) ، (٢١٠٢) ، (٢١٠٣) ، (٢١٠٤) ، (٢١٠٥) ، (٢١٠٦) ، (٢١٠٧) ، والخرائطى فى مساوىء الأخلاق (٣٢٣) ، (٣٢٤) ، (٣٢٥) .

(٨) اختصار لكلمتى « عليه السلام » .

(٩) **صحيح** . أخرجه الخرائطى (ص /٢٣) فى مكارم الأخلاق ، والطبرانى فى الكبير (١٨٠/٢٢) برقم (٤٦٩) بلفظ : **« إن من موجبات المغفرة بذل السلام ، وحسن الكلام »** ، من حديث هانىء بن يزيد ، وابن أبى شيبة فى مصنفه (٥١٩/٨) ، والحاكم (٢٣/١) والبخارى فى الأدب المفرد (٨١١) ، وابن حبان (٤٩٠) ، والطبرانى (٤٧٠) فى الكبير ، بلفظ : (عليك بحسن الكلام ، وبذل الطعام) كلهم من حديث هانىء بن يزيد عن أبيه عن جده ، وسنده صحيح . قال الحاكم : =

البر والصلة من آداب الصحبة

- وقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ** »[1] .

ومن آدابها : البر والصلة ، البر بالنفس ، والصلة باللسان ، والبر أتم من الصلة وأفضل ، لذلك خص به الوالدان تعظيماً لحقهما النبيل .

٨٨ - عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : « قلت يا رسول الله مَنْ أَبَرُّ ؟ قال : « **أُمَّكَ** » قلتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : « **أُمَّكَ** » قلتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : « **أُمَّكَ** » قلتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : « **ثُمَّ أَبُوكَ ، ثُمَّ الأَقْرَبُ فَالأَقْرَبُ** »[2] .

ومن آدابها : محبته لانبساط إخوانه إليه فى النفس ، والمال ، فإنه لا يرى بينه وبينهم فى ذلك فرقاً ، فإنه :

٨٩ - روى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم « كان ينبسط فى مال

= هذا حديث مستقيم ، وليس له علة ، ولم يخرجاه ، وأقره الذهبى بقوله : صحيح ، وليس له علة ، وعلته عندهما أن هانىء بن يزيد ليس له راوٍ غير ابنه ، لكن له نظائر عندهما كأبى مالك الأشجعى عن أبيه ، ومجزاة بن زاهر عن أبيه وقيس بن أبى حازم عن عدى بن عميرة .

وقال العراقى فى تعليقه على الإحياء (١٩٥/٢) : إسناده جيد .

وله شاهد من حديث عمرو بن عبسة أخرجه أحمد (٣٨٥/٥) قال : قلت : ما الإسلام ؟ قال : طيب الكلام ، وله شاهد آخر أخرجه أحمد (٦٦/٤،٣٧٨) .

أورده الغزالى (٢٣٨/٢) فى الإحياء بلفظ المصنف ، فيبدو أنه نقله عنه .

(١) **صحيح** . أخرجه البخارى (٩/٨) برقم (٥٩٩٧) ، ومسلم (٧٧/١٥ نووى) ، وأحمد (٢٤١/٢،٥١٤) ، (٣٦٥/٤) ، وأبو داود (٥٢١٨) ، والترمذى (١٩٧٦) ، وابن حبان (٣٤١/١) ، (٤٤٥/٧) .

(٢) **صحيح** . أخرجه أحمد (٣/٥،٥) ، وأبو داود (٥١١٧) ، والترمذى (١٩٥٩) ، وقال : هذا حديث حسن ، والحاكم (٦٤٢/٣) ، (١٥٠/٤) ، والطبرانى (٤٠٤/١٩) برقم (٩٥٧) ، و (٩٥٨)، (٩٥٩) و (٩٦٠)، و (٩٦١)، و (٩٦٢) ، و (٩٦٣) ، و (٩٦٤) فى الكبير، والبيهقى فى السنن الكبرى (١٧٩/٤) ، والبغوى (٣٤١٧) فى شرح السنة .

له شاهدٌ من حديث أبى هريرة ، أخرجه البخارى برقم (٥٩٧١) ، ومسلم برقم (٢٥٤٨) ، وله شواهد أخرى من حديث عبد الله بن عمرٍو ، وعائشة ، وأبى الدرداء ، كما أشار إلى ذلك الترمذى .

أبى بكر كما ينبسط فى ماله ، ويحكم فيه كما يحكم فى ماله »[1]

مجانبة التباغض والتحاسد

ومن آدابها : مجانبة التباغض والتحاسد .

٩٠ – فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن ذلك ، فقال : « **لَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً** »[2] .

أَعْلَمَ صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن التباغض ، والتحاسد يسقطان عن درجة الأخوة ، وأن صحبة الأخوة ، وكرم الصحبة ما كان منزهاً عن هذه الخصال المذمومة فلا تصح حسن العشرة إلا بصحبة الأخوة .

التآلف مع الإخوان

ومن آدابها : التآلف مع الإخوان ، وتعلم أنه قل ما يقع بين الإخوان مخالفة إلا بسبب الدنيا ، وأصل التآلف هو بغض الدنيا ، والإعراض عنها ، فهى التى توقع المخالفة بين الإخوان .

٩١ – وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **الْمُؤْمِنُ أَلِفٌ مَأْلُوفٌ ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ ، وَلَا يُؤْلَفُ** »[3]

---

(١) لم أجده . وأخرجه أحمد (٢/٢٥٣،٣٦٦) ، وابن ماجه (٩٤) من حديث أبى هريرة قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرفوعاً : « **ما نفعنى مال قط إلا ما نفعنى مال أبى بكر** » . وفى سنده الأعمش ، وكان يدلس ، وحمل بعضهم عنعنته عن أبى صالح السمان على السماع ، وله طريق أخرى أخرجه منها الترمذى (٣٧٤١) وقال : حسن غريب .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) **صحيح** . أخرجه أحمد (٢/٤٠٠) ، وأبو الشيخ فى الأمثال (١٨٠) ، والعسكرى كما فى المقاصد الحسنة (٤٤٠) ، والبزار كما فى مجمع الزوائد (٨/٨٧) ، (١٠/٣٧٣) . كلهم من طريق أبى حازم عن أبى صالح عن أبى هريرة ، وأخرجه الحاكم (١/٢٣) فجعله عن أبى حازم عن أبى هريرة ، فأسقط أبا صالح ، فهو عنده منقطع .

* قال الهيثمى : رواه أحمد ، والبزار ، ورجاله رجال الصحيح =

ومن آداب العشرة مع النسوان

أن تعلم أن الله خلقهن ناقصات العقل ، والدين ، فعاشرهن بالمعروف على حسب ما جبلهن الله عليه من نقصان العقل والدين ، ولا تطالبهن بما لم يجعل الله لهن ، فإن الله تعالى لنقصان دينهن[1] جعل شهادة امرأتين بشهادة رجل .

٩٢ – وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **مَا رأيتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لعُقولِ الرجالِ ذوى الألباب مِنْكُنَّ** »[2] الحديث .

٩٣ – ولأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **خيركم ، خيركم لأهله** »[3] .

٩٤ – وقال على بن أبى طالب كرم الله وجهه :

« غقل المرأة جمالها ، وجمال الرجل عقله » .

= * وأخرجه أحمد (٣٣٥/٥) وأبو الشيخ (١٧٩) ، والطبرانى فى الكبير برقم (٥٧٤٤) ، والخطيب فى تاريخه (١١/ ٣٧٦) من حديث سهل ابن سعد وسنده ضعيف .

* وأخرجه الدارقطنى فى الأفراد ، والضياء فى المختارة ، والقضاعى ، والعسكرى من حديث جابر بن عبد الله ، وسنده ضعيف جداً . فيه عمرو بن بكر السكسكى واهٍ ، وابن جريج مدلس انظر المجروحين (٧٨/٢) ، الميزان (٦٣٣٧) .

(١) كذا قال المصنف رحمه الله ، والصواب بأنه لنقصان عقلهن . وقد وفقنا الله تعالى إلى شرح هذا الحديث ، وتجلية ما فيه ، فى كتابنا « ٥٠ وصية من وصايا الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم للنساء » طبع بمكتبة القرآن .

(٢) **صحيح** . أخرجه البخارى (٨٣/١) برقم (٣٠٤) ، (١٤٩/٢) برقم (١٤٦٢) ومسلم (٦٧/٢ نووى) برقم (٧٩) من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

* وأخرجه مسلم (٦٥/٢ نووى) ، وأبو داود (٤٦٧٩) ، وأحمد (٦٦/٢) ، والنسائى (١٨٦/٣) ، وابن ماجه (٤٠٠٣) من حديث ابن عمر رضى الله عنه .

* وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٦٩/١) ، والبيهقى فى السنن الكبرى (٢٣٥/٤) ، (١٤٨/١٠) .

(٣) **صحيح** . أخرجه الترمذى (٣٨٩٥) ، والدارمى (١٥٩/٢) ، وابن حبان (٣٣٠/١) ، (١٨٩/٦) ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء (١٣٨/٧) ، من حديث عائشة رضى الله عنها ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح غريب .

* وأخرجه ابن ماجه (١٩٧٧) ، وابن حبان (١٩١/٦) ، والحاكم (١٧٣/٤) فى مستدركه ، كلهم من حديث ابن عباس رضى الله عنه . =

٩٥ – وسئل أبو حفص عن هذه الآية : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾[١] فقال : هو حسن الصحبة مع من ساءك ومن كرهتَ صُحْبَتَها[٢] .

ومن آداب حسن العشرة مع الخادم : هو أن تستعمل فيهم أدب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فإنه قال :

٩٦ – « **هُمْ إخوانكم ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ ، وَأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَالَا يُطِيقُونَ** »[٣] .

٩٧ – وكان آخر كلامه صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين تغرغر صدره ، وما يفيض بها لسانه ، وهو يقول : « **الصَّلَاةُ ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** »[٤] .

٩٨ – وقال أنس : « خَدَمْتُ النَّبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عَشْرَ سِنِينَ ، فَمَا قَالَ لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ لِمَ فَعَلْتَهُ ، وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أفعلْهُ أَنْ لَا فَعَلْتَهُ »[٥] .

٩٩ – أنا محمد بن عبد الله الشيبانى ببغداد قال : أنا النعيمى بن أبى الرايات قال : حدثنا سعيد بن عمرو السكونى قال : أنا بقية قال : أنا الضحاك بن حُمرة

= وأخرجه ابن ماجه (١٩٧٨) بنحوه من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنه .
أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه (١٣/٧) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .
وأخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٦٣/١٩) برقم (٨٥٣) من حديث معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٠٣/٤) فيه على بن عاصم ، وأنكر عليه كثرة الغلط ، وتماديه فيه .

(١) سورة النساء : ١٩ .

(٢) أخرجه المصنف فى طبقات الصوفية (ص /١٢٠) قال : سمعت أبا الحسن مقسم ببغداد يقول سمعت أبا محمد المرتعش يقول : فذكره ونصه كاملاً : (المعاشرة بالمعروف حسن الخلق مع العيال فيما ساءك ، ومن كرهت صحبتها) .

(٣) **صحيح** . أخرجه أحمد (١٥٨/٥، ١٦١) ، والبخارى (٢٥٤٥) ، (٦٠٥٠) ، ومسلم (١٦٦١) ؛ وأبو داود (٥١٥٨) ، والترمذى (٢٠١٠) ، وابن ماجه (٣٦٩٠) ، كلهم من حديث جندب بن جنادة أبى ذر الغفارى رضى الله عنه .

(٤) **صحيح** . أخرجه أحمد (٢٩٠/٦، ٣١١، ٣١٥، ٣٢١) والطبرانى فى الكبير (٣٠٦/٢٣) من حديث أم سلمة رضى الله عنها ، وأخرجه ابن ماجه (٢٦٩٧) ، وابن حبان (٢٠٥/٨) من حديث أنس رضى الله عنه ، وأخرجه ابن ماجه (٢٦٩٨) من حديث على رضى الله عنه .

(٥) **صحيح** . أخرجه البخارى (٦٠٣٨) ، ومسلم (٢٣٣٠) ، (٢٣٠٩) ، والترمذى فى الشمائل (٣٣٨) ، والبغوى (٣٦٦٤) ، (٣٦٦٥) فى شرح السنة .

عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول الله ، ما حق جارى ؟ قال : « **تفرشه معروفك ، وتجنبه أذاك ، وتجيبه إذا دعاك** » . قال : فما حق خادمى علىَّ ؟ قال : « **ذاك شر البرية عليك يوم القيامة** »(١) .

ومن آداب العشرة مع السوق والتجار

أن لا تخلف وعدك معهم ، وتعذرهم فى إخلافهم مواعيدهم ، وتعلم أنه لا يمكنهم الخروج من حقك إلا فى الوقت الذى قضى الله تيسيره عليه ، وتعلم فى وقت جلوسك على الحانوت(٢) أنك ما تركت من الدنيا وطلبها إلا وقد علمته .

وتعذر إخوانك فى القعود على الحانوت ، وتقول لعله مديونٌ يسعى فى قضاء دينه ، أو يجتهد فى طلب القوت لعياله ، أو يسعى على أبوين ضعيفين ، فترى

---

(١) **إسناده موضوع** . فيه محمد بن عبد الله الشيبانى ، اتهمه بالكذب الخطيب البغدادى ، والدارقطنى ، وقال الأزهرى : كان أبو المفضل دجالاً كذاباً ، ما رأينا له أصلاً قط ، توفى سنة ٣٨٧ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٥/٤٦٦) ، والميزان (٣/٦٠٧) ، واللسان (٥/٢٣١) .

وفى سنده سعيد بن عمرو السكونى ، ذكره ابن أبى حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل (٤/٥٠) .

وفى سنده الضحاك بن حمرة ، وهو من الضعفاء . انظر : التهذيب (٤/٤٤٤) ، والتقريب (١/٣٧٣) ، والجرح والتعديل (٢/٤٦٠) ، والميزان (٢/٣٢٦) .

وفى سنده أبو هارون العبدى ، وهو عمارة بن جوين ، مشهور بكنيته ، من المتروكين ، ومنهم من كذبه ، مات سنة ١٣٤ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٣/٤٩٩) ، والجرح والتعديل (٦/٣٦٣) ، والمجروحين (٢/١٧٧) ، الميزان (٣/١٧٣) ، التهذيب (٧/٤١٣) ، التقريب (٢/٤٩) .

• له شاهدٌ من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أخرجه أحمد فى الزهد (ص /١٩) ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق (ص /٤) ، والطبرانى كما فى مجمع الزوائد (٨/١٦٥) وسنده ضعيف ، فيه أبو بكر الهذلى ، من الضعفاء .

• وله شاهد من حديث معاوية بن حيدة ، أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٩/٤١٩) برقم (١٠١٤) ، وفيه أبو بكر الهذلى أيضاً .

• وله شاهد من حديث معاذ بن جبل ، أخرجه أبو الشيخ فى الثواب ، قاله السيوطى فى رسالته أصول التهانى (ص /٧٤) .

(٢) الحانوت : المتجر ، وهو ما يعرف فى يومنا بالمحل ، أو الدكان .

فى قعودك على الحانوت عيبك ، وترى فيه عذر أخيك .

ومن جاءك يشترى منك شيئاً فاعلم أن ذلك رزق ساقه الله إليك ، ولا تشترن بيعك معه بيمين ، ولا بكذبٍ ، ولا بخيانة ، ولا بهذه الصروف المحرمة ، لتحرم على نفسك رزقاً ساقه إليك حلالاً .

وإذا ربحت فاحمد الله ، وإذا ربح أخوك ، وباع شيئاً ، تفرح بذلك كفرحك ببيعك ، وربحك ، فإنه :

١٠٠ - روى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **لَا يَجْدُ حِلاوةَ الإيمانِ**[١] **حَتَّى يُحبَّ لِأخيهِ مَا يُحِبَّ لِنَفْسهِ** »[٢] .

وإذا أخذت الميزان بيدك فاذكر ميزان العدل ، والقسط الذى عليك ، واحذر التطفيف ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ **وَيْلٌ لِلمُطَفِّفِينَ** ﴾[٣] .

وأنظر من غرمائك من كان معسراً ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ **وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيسَرَةٍ** ﴾[٤] .

وتعلم أن المعسر فى أمان الله ، ومهلته ، وأقل ما يستقيلك فى بيوعك ،

١٠١ - فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **مَنْ أَقَالَ نَادماً بيعة أقاله الله عثرته يَوْمَ القِيَامةِ** »[٥] .

---

(١) كذا بالأصل ، والصواب « لا يؤمن أحدكم » .

(٢) **صحيح** . أخرجه البخارى (١٣) ، ومسلم (٤٥) ، والنسائى (١١٥/٨) .
أما حديث حلاوة الإيمان فلفظه : ثلاثٌ من كن فيه وجد حلاوة الإيمان ... وفيه « وأن يحب العبد لا يحبه إلا لله » أخرجه البخارى (١/١٠ ، ١٢) برقم (١٦) ، (٢١) ، ومسلم (١٣/٢ نووى) برقم (٤٣) ، وأحمد (١٠٤/٣ ، ١٧٣ ، ٢٣٠ ، ٢٤٨) ، والنسائى (٩٤/٨) ، وابن ماجه (٤٠٣٣) .

(٣) سورة المطففين : ١ .

(٤) سورة البقرة : ٢٨٠ .

(٥) **إسناده ضعيف . والحديث صحيح** . أخرجه ابن حبان (٢٤٣/٧) ، والبيهقى فى السنن الكبرى (٢٧/٦) من طريق محمد بن إسحاق الفروى عن مالك عن سمى عن أبى صالح عن أبى هريرة به .
فى سنده محمد بن إسحاق الفروى ، هو صدوق فى الجملة ، ولكنه كُف بصره فساء حفظه ، فجاء عن مالك بأحاديث كثيرة لا يتابع عليها منها هذا الحديث . =

فإذا وزنت لأخيك فأرجح ، فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لوَزَّان يزن لصاحب حقٍ :

١٠٢ - « **زِنْ وَأَرْجِحْ** »[1] فإن وزنت لنفسك فانقص لتكون قد تيقنت فيه وجد حلالٍ ، واحذر المطل[2] مع الميسرة ، لأن لا تدخل فى جملة الظالمين .

١٠٣ - فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « **مَطْلُ الغَنِىِّ ظُلْمٌ** »[3] .

ولا تمدح سلعتك ، وتذم سلعة أخيك ، فإن ذلك نوعٌ من النفاق ، والزم

= انظر : الميزان (١٩٩/١) ، التهذيب (٢٤٨/١) ، التقريب (٦٠/١) ، وقال البيهقى : هذا المتن غير متن حديث سمى ، والله أعلم ، وروى عن محمد بن واسع عن أبى صالح .

* صح الحديث بلفظ « **من أقال مسلما عثرته أقال الله عثرته يوم القيامة** » أخرجه أبو داود (٣٤٦٠) ، وابن ماجه (٢١٩٩) ، وابن حبان (٢٤٣/٧) ، والحاكم (٤٥/٢) ، والبيهقى فى السنن الكبرى (٢٧/٦) من طريق حفص بن غياث عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة .

وقد حمل بعض أهل العلم كالذهبى وغيره ، رواية الأعمش بالعنعنة عن أبى صالح السمان وغيره من شيوخه الكبار على الاتصال .

* وله شاهد أخرجه البغوى فى شرح السنة (٢١١٧) من حديث شريح الشامى ، وهو مرسل .

* وله شاهد مرسل أيضاً ، أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن أبى كثير ، كما فى كنز العمال (٩٦٨١) .

[شرح الحديث] :

* قال الإمام البغوى رحمه الله : الإقالة فى البيع جائزة قبل القبض ، وبعده ، وهى فسخ للبيع الأول حتى لو تبايعا وتقابضا ، ثم تقايلا ، فيجوز لكل واحد منهما التصرف فيما عاد إليه بالإقالة قبل أن يستردَّه .

(١) **حسن** . أخرجه أحمد (٣٥٢/٤) ، وأبو داود (٣٣٣٦) ، والترمذى (١٣٠٥) وقال : حسن صحيح ، وابن الجارود (٥٥٩) فى المنتقى ، والنسائى (٢٨٤/٧) ، وابن ماجه (٢٢٢٠) ، والدارمى (٢٦٠/٢) ، وابن أبى شيبة فى مصنفه (٥٨٦/٦) ، وأبو داود الطيالسى (١٣٠٨) ، وابن حبان (٢٩٨/٧) ، والحاكم (٣٠/٢) ، والبيهقى (٣٢/٦، ٣٣) فى السنن الكبرى ، والطبرانى فى الكبير (٦٤٦٦) . كلهم من حديث سويد بن قيس رضى الله عنه .

* وأخرجه النسائى (٢٨٤/٧) ، والحاكم (٣٠/٢-٣١) ، والطبرانى فى الكبير (٧٤٠٢) من حديث أبى صفوان أو ابن صفوان ، وقال الحاكم : أبو صفوان كنية سويد بن قيس .

(٢) المطل : هو تأخير وتسويف رد الحق مع القدرة على رده .

(٣) **صحيح** . أخرجه مالك فى الموطأ (١٦٤/٢) ، والبخارى (٢٢٨٧) ، (٢٢٨٨) ، (٢٤٠٠) ، ومسلم (١٥٦٤) ، وأبو داود (٣٣٤٥) ، والترمذى (١٣٢٣) ، والنسائى (٣١٦/٧) ، وابن ماجه (٢٤٠٣) ، والدارمى (٢٦١/٢) ، وأحمد (٧١/٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٣١٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ،=

فى سوقك ، وتجارتك البر والصدق ، فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

١٠٤ - « **التجارُ فجارٌ إلَّا مَنْ بَرَّ وَصَدقَ** »[1] .

وشيب بيوعك بشىء من الصدقة ، فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقف فى السوق ، فقال :

١٠٥ - « يا معشر التجار ، إن هذه البيوع يخالطها الكذب ، والحلف ، فشوبوها[2] بشىء من الصدقة »[3] .

ويجب أن يكون خروجك إلى متجرك على نية

سمعت محمد بن أحمد الفراء قال :

١٠٦ - سمعت عبد الله بن منازل[4] يقول :

« إذا خرجت من بيتك إلى السوق ، فاخرج بنية أن تقضى لمسلم حاجة » .

فإن رزقك الله تعالى ، فذلك من فضل الله عليك ، فيكون مباركاً عليه فإنه :

= ٤٦٣ ، ٤٦٥) ، وابن الجارود فى المنتقى (٥٩٩) ، وابن حبان (٢٥٥/٧ - ٢٧٣) ، والبغوى (٢١٥٢) فى شرح السنة ، والبيهقى فى السنن الكبرى (٧٠/٦) .

(١) **صحيح** . أخرجه عبد الرزاق (٢٠٩٩٩) فى مصنفه ، والترمذى (١٢٢٨) ، وابن ماجه (٢١٤٦) ، والدارمى (٢٤٧/٢) ، وابن حبان (٢٠٥/٧) ، والحاكم (٦/٢) وصححه وأقره الذهبى ، والطبرانى (٤٥٣٩) ، (٤٥٤٠) ، (٤٥٤١) ، (٤٥٤٢) فى الكبير ، كلهم من طريق إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه عن جده . وفى سنده إسماعيل بن عبيد لم يوثقه سوى ابن حبان ، وهو مقبول كما فى التقريب (٧٢/١) وله شواهد .

* له شاهد من حديث عبد الرحمن بن شبل ، أخرجه أحمد (٤٢٨/٣) ، والحاكم (٦/٢) وصححه الحاكم ، والألبانى كما فى السلسلة الصحيحة (٣٦٥) .

* وله شاهد من حديث معاوية أخرجه أحمد (٤٤٤/٣) ، والطبرانى فى الكبير (٣١٤/١٩) برقم (٧١١) ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٦/٨) ، رجالهما - يعنى أحمد والطبرانى - رجال الصحيح .

(٢) شابه : خالطه ، فشوبوها : فاخلطوها .

(٣) **صحيح** . أخرجه أحمد (٦/٤) ، وأبو داود (٣٣٢٦) ، والنسائى (١٥/٧) ، وابن ماجه (٢١٤٥) ، والحاكم (٦/٢) .

* وله شاهدٌ أخرجه الترمذى (١٢٢٥) ، (١٢٢٦) وقال : حديث صحيح .

(٤) سبق الترجمة له .

١٠٧ – روى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **نية المؤمن خير من عمله** »[١] .

١٠٨ – وسئل بعض الحكماء عن معنى هذا الخبر فقال :

« نية بلا عمل خير من عمل بلا نية » .

١٠٩ – أنا محمد بن عبد الله بن المطلب ببغداد قال : أنا أحمد بن الحسين ابن هارون بن سليمان قال : أنا الفضل بن إسحاق الدورى قال : أنا على بن غُراب عن سعد بن طريف عن موسى بن طلحة قال : قال سعد : وأدركته يحدث عن خولة امرأة حمزة قالت :

كان على رسول الله وسقان من تمرٍ لرجلٍ من بنى ساعدة من الأنصار ، فأتاه الساعدى يتقاضاه ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بلالاً أن يقضيه ، فأعطاه تمراً دون تمره فرده ، فقال بلالٌ : أترد على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ ! قال : نعم ، من أحق بالعدل من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم !!

فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **صدق ، ومن أحق بالعدل منى** » واكتحلت عين رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالدموع ، ثم قال : « **لا قدس الله ، أو لا قدست أمة لا يأخذ ضعيفُها حَقَّهُ من شديدها ، وهو غير متعتع** »[٢] ثم قال :

« **يا خويلةُ عِدِيه ، واقضيه ، فإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ غريم يرجع من عند غَرِيمِهِ راضياً إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ دوابُ الأرض ، ونونُ البحار ، ولا غريم يلوى غريمَهُ وَهُو**

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) أخرج هذا الطرف الطبرانى فى الكبير (١٩/٣٨٥،٣٨٧) من حديث معاوية ، وأبو نعيم فى الحلية ، وأبو سعيد النقاش فى القضاة ، عن ابن عمرو ومعاوية معاً ، كما فى الكنز ، (٥٦٠٧) ، (٥٦٠٨) ، (٥٦١٠) ، وأبو يعلى عن أبى سعيد كما فى الكنز (٥٦٠٩) ، قال الهيثمى فى المجمع (٥/٢٠٩) : رجاله ثقات . وأخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٠/٣١٣) من حديث مخارق أبى مخارق ، وقال الهيثمى فى المجمع (٤/١٩٧) : رجاله ثقات .

يقدرُ إِلَّا كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ كل يومٍ ذنباً »[1] .

١١٠ – وسمعت الحكم أبا الحسين بن أحمد الصفار الفقيه يقول : سمعت نفطويه يقول : سمعت أحمد بن يحيى يقول : قال المبرد : قال جعفر بن محمد الصادق[2] :

« من اتجر فليتجنب خمسة أشياء : اليمين ، وكتمان العيب ، والمدح إذا باع ، والذم إذا اشترى ، والدخول فى شراء غيره » .

ومن آداب العشرة : العفو عن كل هفوة تقع للإخوان فى النفس ، والمال ، دون أمور الدين ، والسنة ، فإن الله تعالى قال : ﴿ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُواْ ﴾[3] . قال تعالى : ﴿ وَأَنْ تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾[4] .

---

(١) **إسناده ضعيف جداً** . فى سنده الفضل بن إسحاق ، ذكره الخطيب البغدادى فى تاريخه (٣٦٠/١٢) ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً .

وفى سنده على بن غراب صدوق ، وكان يدلس ، وأفرط ابن حبان فى تضعيفه قاله الحافظ فى التقريب (٤٢/٢) ، وقد رواه ههنا بالعنعنة وفى سنده سعد بن طريف ، من المتروكين ، وقد اتهمه ابن حبان بالوضع . انظر : الميزان (١٢٣/٢) ، والتقريب (٢٨٧/١) وسبق ذكره .

• أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٣٣/٢٤) من طريق حبان بن على عن سعد بن طريف عن موسى بن طلحة عن خولة به . وأورده الذهبى فى الميزان (١٢٣/٢) : وفيه حبان بن على العنزى ، وهو من الضعفاء ، كما فى التقريب (١٤٧/١) ، وسعد بن طريف سبق ذكره .

• وأخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٣٣/٢٤) ، وابن أبى عاصم ، والحسن بن سفيان ، كما فى الإصابة (٧٣/٨) ، وأبو نعيم ، وأبو موسى ، كما فى أسد الغابة (٩٩/٧) كلهم عن طريق بقية بن الوليد عن أبى الجون عن أبى سعد عن معاوية بن إسحاق عن خولة به . قال الهيثمى فى المجمع : فيه أبو سعد البقال ، وهو ضعيف .

قلت : الوارد فى الإصابة (٧٣/٨) أنه أبو سعيد بن العاص ، وفى سنده بقية بن الوليد ، وهو مدلس ، وقد رواه بالعنعنة ، وابن أبى الجون ، هو عبد الرحمن بن سليمان ، وهو صدوق يخطىء كما فى التقريب (٤٨٢/١) ، فسنده ضعيف .

(٢) الإمام الفقيه ، الصدوق ، من جلة علماء المدينة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، ومسلم والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١٤٨ هـ . انظر : التاريخ الكبير (١٩٨/٢) ، والصغير (٩١/٢) ، والجرح والتعديل (٤٨٧/٢) ، حلية الأولياء (١٩٢/٣) ، وفيات الأعيان (٣٢٧/١) ، الميزان (٤١٤/١) ، تذكرة الحفاظ (١٦٦/١) ، التهذيب (١٠٣/٢) ، شذرات الذهب (٢٠/١) .

(٣) سورة النور : ٢٢ .

(٤) سورة البقرة : ٢٣٧ .

ومن آدابها : حسن المجاورة ، وأن يأمنك جارك فى كل أسبابه ، فى نفسه ، ودينه ، وأهله ، وماله ، وولده ، فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

١١١ - « لَا يُؤْمِنُ أحدكم حَتَّى يُؤْمِنَ جَارَهُ بَوَائِقَهُ »(١) .

١١٢ - وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ شَبِعَ ، وَجَاره إلى جانبه طَاوٍ »(٢) .

١١٣ - وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لَا تُؤْذِ جَارَكَ بقتارِ قدرِك »(٣) .

ولا تؤذى جارك بلسانك أيضاً ، وأهله خاصة ، وتحفظ ماله كما تحفظ مال نفسك .

---

(١) **صحيح** . أخرجه أحمد (٣٨٧/١) ، (٢٨٨/٢ ، ٣٣٦ ، ٣٧٣) ، (١٥٤/٣) ، (٣١/٤) ، (٣٨٥/٦) ، والبخارى (٦٠١٦) ، ومسلم (٤٦) ، والترمذى (٢٦٤٠) بمعناه .

قوله : (بوائقه) البوائق : جمع بائقة ، وهى الغائلة ، والداهية ، والفتك .

[**فائدة**] لنفى الإيمان فى مثل هذا الحديث أكثر من جوابٍ ، منها : أنه فى حق المستحل ، والثانى : أن معناه ليس مؤمناً كاملاً ، ويحتمل أن يكون المراد أنه لا يجازى مجازاة المؤمن بدخول الجنة من أول وهلة مثلاً ، أو أن هذا خرج مخرج الزجر والتغليظ ، وظاهره غير مراد . والله أعلم . انظر : فتح البارى (٤٤٤/١٠) .

(٢) **صحيح** . أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (١١٢) ، والحاكم (١٦٧/٤) وصححه وأقره الذهبى ، والبيهقى (٣/١٠) فى السنن الكبرى ، والطبرانى (١٢٧٤١) فى الكبير ، وقال الهيثمى فى المجمع (١٦٧/٨) : رواه الطبرانى ، وأبو يعلى ، ورجاله ثقات ، وأخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه (٣٩٢/١٠) كلهم من حديث عبد الله بن عباس بلفظ : « **ليس المؤمن الذى يشبع وجاره جائع إلى جنبه** » .

* وأخرجه الطبرانى فى الكبير (٧٥١) ، والبزار كما فى مجمع الزوائد (١٦٧/٨) بسند حسن ، من حديث أنس بلفظ : « **ما آمن به مَن بات شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه ، وهو يعلم** » .

* وأخرجه أحمد (٥٥/١) من حديث عمر بلفظ : « **لا يشبع الرجل دون جاره** » .

قوله : (طاو) : أى خالى البطن جائع لم يأكل .

(٣) **ضعيف** . أخرجه أبو الشيخ فى التوبيخ (٢٦) من حديث معاذ وسنده ضعيف . وأخرجه ابن عدى ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، وفيه سويد بن عبد العزيز ، وعثمان بن عطاء الخرسانى عن أبيه ، والثلاثة ضعفاء كما فى كنز العمال (٢٥٦١٣) ، وانظر تخريج الحديث رقم (٩٩) .

قوله (القتار) : ريحُ القدر ، وقد يكون من الشواء ، والعظم المُحرق ، وريح اللحم المشوى .

١١٤ – أنشدنى أبو بكر الرازى قال : أنشدنى أبو على البغدادى قال : أنشدنى على بن شداد جار تمتام قال : سمعت الزبيرى عن مالك قال : قال أبو حازم(١) : بيننا وبينكم أخلاق الجاهلية ، أو لم يقلْ شاعرهم :

نـارى ونـارُ الجارِ واحـدةٌ والـيـد قَـبْلى تنْـزِلُ القِـدْرُ
مـا ضرَّ لى جَـاراً أُجَـاوِرُهُ أَنْ لا يكـونَ لِبَابِـهِ(٢) سِتْـرُ
أَعْمِى إذَا مَا جَارَتِى بَـرَزَتْ حَتَّى يُوَارِى جَارَتِى الخِـدْرُ(٣)

ومن آدابها : طلاقة الوجه والاسترسال .

١١٥ – أنا يوسف بن عمر الزاهد ببغداد قال : أنا أبو العباس بن عدى قال : أنا الربيع بن محمد قال : أنا أبو طاهر موسى بن محمد قال : أنا المُنْكَدِرُ بن محمد عن أبيه عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« إنَّ الله تعالى يُحبُ الطلقَ الوجهِ ، وَلَا يُحبُ العبوسَ »(٤)

---

(١) هو الإمام الواعظ ، الزاهد ، القدوة ، سلمة بن دينار ، شيخ المدينة النبوية ، حديثه فى الكتب الستة ، أحد الثقات ، اختُلف فى عام وفاته . انظر : التاريخ الكبير (٧٨/٢) ، والصغير (٤٧/٢) ، الجرح والتعديل (١٥٩/٤) ، حلية الأولياء (٢٢٩/٣) ، وتذكرة الحفاظ (١٣٣/١) ، التهذيب (١٤٣/٤) .

(٢) فى رواية أخرى (لبيته) .

(٣) الأبيات لمسكين الدارمى فى معجم الأدباء (١٣٢/١١) ، بهجة المجالس (٢٩٠/١) ، محاضرات الأدباء (١٠٢/٢) ، الشعر والشعراء (٥٣٠) ، ولباب الآداب (ص /٢٧٥) وزاد ياقوت الحموى هذا البيت :

ويُصِمُّ عَمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا سَمْعِى وَمَا بِى غَيْرُهُ وَقْرُ

(٤) **إسناده موضوع** . فى سنده موسى بن محمد الدمياطى ، كذَّبه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وابن حبان ، واتهمه العقيلى وابن عدى ، قال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه كان يضع الحديث ، أما ابن عدى فقال : كان يسرق الحديث ، وقال العقيلى : يحدث عن الثقات بالبواطيل ، والموضوعات ، منكر الحديث . انظر : الضعفاء للعقيلى (١٧٤٣) والجرح والتعديل (١٦١/٨)، المجروحين (٢٤٢/٢) والضعفاء للدارقطنى (٥٢٤)، الميزان (٢١٩/٤)، اللسان (١٢٧/٦).

وفى سنده المنكدر بن محمد ، لين الحديث ، مات سنة ١٨٠ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٣٥/٨) ، والضعفاء للعقيلى (١٨٥٠) ، الجرح والتعديل (٤٠٦/٨) ، المجروحين (٢٣/٣) ، =

١١٦ - أنا محمد بن المظفر الحافظ ببغداد قال : أنا الطحاوى قال : حدثنا أبو الدرداء هاشم بن محمد قال : أنا عمرو بن بكر عن ابن جريج عن عطاء عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« مِن أخلاقِ المُؤْمِنينَ ، وَالصِّدِّيقينَ ، والشهداء ، والصَّالحينَ البَشَاشةُ إِذَا تَزَاوَرُوا ، والمصَافَحةُ ، وَالترحيبُ إِذَا التَقَوْا »[1] .

ومن آدابها : القيام بخدمة من هو دونه فى المحل من الإخوان ، فكيف بمن هو فوقه ، أو مثله ؟!! ويعلم أن سيد القوم خادمهم كذلك .

١١٧ - أخبرنى عبيد الله[2] بن محمد الزاهد العكبرى بها قال : أنا عبد الله بن محمد بن مسيح قال : أنا محمد بن عباس[3] المعروف بابن مرده قال : أنا محمد بن السرى القنطرى قال : أنا على بن عبيد الله[4] قال : قال يحيى بن أكثم :

بت ليلة عند المأمون أمير المؤمنين ، فانتبهت فى جوف الليل ، وأنا عطشان ،

= الميزان (١٩٠/٤) ، التقريب (٢٧٧/٢) .

وأخرج الطرف الأول بلفظ : (إن الله يحب السهل الطلق) أخرجه الشيرازى ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، من حديث أبى هريرة ، وقال العراق : سنده ضعيف ، ورواه من رواية مورق العجلى مرسلاً . انظر : الإحياء (١٩٥/٢) ، وضعفه الألبانى جداً كما فى ضعيف الجامع (١٧٠٠) .

« وأخرج الطرف الثانى الديلمى فى مسند الفردوس ، من حديث على بلفظ (إن الله يبغض المعبس فى وجوه إخوانه) ، وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (١٦٩٢) : موضوع .

(١) منكر . فى سنده عمرو بن بكر السكسكى ، من المتروكين ، كما فى التقريب (٦٦/٢) ، وقد روى عن ابن أبى عبلة ، وابن جريج أحاديث مناكير كما فى التهذيب (٨/٨) وسبق ذكره ، وحديثه فى عداد الضعيف جداً .

وفى سنده ابن جريج ، وهو من المدلسين ، وقد رواه بالعنعنة .

« أورده ابن حبان (٧٩/٢) فى المجروحين ، والذهبى فى الميزان (٢٤٨/٣) .

(٢) فى الأصل (عبد الله) والتصويب من كتب الرجال .

(٣) كذا بالأصل ، وفى تاريخ الخلفاء (محمد بن المغلس) .

(٤) فى تاريخ الخلفاء (ص/ ٥٢٨) [عبد الله] .

فتقلبت . فقال : يايحيى ما شأنك ؟ قلت : عطشان ، والله يا أمير المؤمنين ، فوثب من مرقده فجاءنى بكوز من ماءٍ ، فقلت : يا أمير المؤمنين ألا دعوت بخادمٍ ، ألا دعوت بغلامٍ ؟ فقال : لا . حدثنى أبى عن أبيه عن جده عن عقبة ابن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« سَيِّدُ القومِ خادمُهم »[1] .

ومن آدابها : أن يشارك إخوانه فى المكروه كما يشاركهم فى المحبوب ، لا يتلون عليهم فى الحالين جميعاً .

١١٨ – أنشدنى محمد بن طاهر الوزيرى قال : أنشدنى المطرفى لبعضهم :

خيرُ إخوانك المشارك فى المرِّ وأين الشريكُ فى المرِّ أينا

الذى إن حضرتَهُ سرك[2] ....

---

(١) **إسناده ضعيف** . فيه من لم أجده ، ويحيى بن أكثم فقيه تكلم فيه ، ورُمى بسرقة الحديث ، قال الحافظ ابن حجر : إنما كان يرى الرواية بالإجازة والوجادة كما فى التقريب (٣٤٢/٢) ، وانظر : الميزان (٣٦١/٤) .

* وفى سنده أربعة خلفاء من بنى العباس ، هم المأمون ، وهارون الرشيد ، والمهدى والمنصور ، وجميعاً ليس لهم أى باعٍ فى الحديث ، فلم يذكروا بجرحٍ ، ولا تعديلٍ .

* وفى سنده انقطاعٌ ، فإن محمد بن على ليس له سماع من عقبة بن عامر .

* أورده السيوطى فى تاريخ الخلفاء بنفس السند والمتن (ص /٥٢٨) نقلاً عن أبى عبد الرحمن السلمى .

* أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه (١٨٧/١٠) بسنده ، قال المأمون : حدثنى الرشيد قال : حدثنى المنصور عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال : حدثنى جرير بن عبد الله . فذكره . وفيه سليمان بن محمد بن الفضل النهروانى ، من ولد جرير بن عبد الله الصحابى ، ضعفه الدارقطنى كما فى تاريخ بغداد (٥٩/٧) ، والميزان (٢٢٢/٢) .

* أورده الهندى فى كنز العمال (١٧٥/٩) وعزاه إلى الحاكم فى تاريخه ، والبيهقى فى شعب الإيمان من حديث سهل بن سعد .

* أورده الهندى فى كنز العمال (١٧٥/٨) وعزاه إلى أبى نعيم فى الأربعين الصوفية ، من حديث أنس ، وقال العجلونى فى كشف الخفاء بعد الحديث عن طرقه (٤٦٣/١) : الحديث ضعيف ، وقد يقال : إنه حسن لغيره ، لتعدد طرقه .

(٢) فى رواية أخرى : (زانك) .

.... وإن غبتَ كان سمعاً[1] وعَيْنَا[2]

ومن آدابها : أن يراعى لأصحابه ، ومعاشريه حق لفظه ، ولحظه ، ويحفظ لهم ذلك .

١١٩ – سمعت أبا العباس ببغداد يقول : سمعت أبا على الصواف يقول : سمعت بشر بن موسى يقول : سمعت يحيى بن سليمان الباهلى عن الحارث النقال عن حماد بن زيد عن أيوب[3] قال :

« إن للكريم حق لحظه ، وحفظ لفظه »[4] .

ومن آدابها : أن لا يمن بمعروفه على من يحسن إليه ، ويستصغره ، ويعظم ما إليه من إخوانه ويستكثره .

١٢٠ – سمعت عمر بن أحمد البغدادى يقول : سمعت الحسين بن إسماعيل يقول : حدثنا عبد الله بن شبيب يقول : حدثنى عيسى بن صالح قال : أنا يحيى ابن صالح عن هشام بن عروة عن أبيه قال :

كتب رجلٌ إلى عبد الله بن جعفر رقعة فجعلها فى ثنى وسادته التى يتكىء عليها ، فقلب عبد الله الوسادة فبصر بالرقعة فقرأها ، وردها فى موضعها ، وجعل مكانها كيساً فيه خمسة آلاف دينار ، فجاء الرجل فدخل عليه ، فقال : اقلب الرقعة فانظر تحتها فخذه ، فأخذ الرجل الكيس ، وخرج فأنشأ يقول :

---

(١) فى رواية أخرى : (أذناً) .

(٢) البيتان فى ديوان كُثَيِّر عزة (١٩٤/٢) ، وأورده ابن عبد ربه فى العقد الفريد (٣٠٨/٢) ، غير منسوبة ، ونسبها فى بهجة المجالس (٧١٩/١) لكثير عزة .

(٣) هو الثقة ، الثبت ، الحجة ، الفقيه ، العابد ، أيوب بن أبى تميمة السختيانى ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٣١ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٢٤/٧) ، حلية الأولياء (٢/٣) ، تذكرة الحفاظ (١٣٠/١) ، سير أعلام النبلاء (١٥/٦) ، العبر (١٧٢/١) ، التهذيب (٣٩٧/١) ، شذرات الذهب (١٨١/١) .

(٤) **إسناده ضعيف جداً** . فيه الحارث بن سريج النقال ، أحد الفقهاء ، روى عن الحمادين وغيرهما ، متهم بسرقة الحديث والكذب . انظر : الميزان (٤٣٣/١) ، اللسان (١٤٩/٢–١٥١) .

زاد معروفك عرفا عظيما أنه عندك مستور حقير
تتناساه كأن لم تأته وهو عند الناس مشهور كثير[1]

ومن آدابها : أن لا يقبل على إخوانه مقالة واشٍ ، ولا نمام .

۱۲۱ - سمعت أحمد بن إسماعيل الأزدى يقول : سمعت الفضل بن جعفر العطار يقول : سمعت محمد بن سلام يقول : سمعت الخليل بن أحمد[2] يقول :

« من نمّ إليك نم عليك ، ومن أخبرك بخبر غيرك أخبر عنك غيرك بخبرك »[3] .

۱۲۲ - وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لا يدخل الجنة قتات** »[4] .

ومن آدابها : الوفاء للإخوان فى حياتهم ، وبعد وفاتهم .

۱۲۳ - قال بعض الحكماء : « من لم يكن عنده وفاء لإخوانه فقد غم على نفسه » .

١٢٤ - سمعت الحسين بن أحمد البيهقى القاضى[5] يقول : سمعت بعض أصحابنا يقول :

---

(۱) **إسناده ضعيف جدا** . فيه عبد الله بن شبيب ، أبو سعيد الربعى ، أخبارى علامة ، لكنه واهٍ ، سبق ذكره . وانظر الميزان (٤٣٨/٢) .

(۲) سبق الترجمة له .

(۳) أورده الغزالى فى الإحياء (١٩٢/٢) ونسبه للخليل بن أحمد .

(٤) **صحيح** . أخرجه أحمد (٣٨٩/٥، ٣٩١، ٣٩٩، ٤٠٦) ، والبخارى (٦٠٥٦) ، ومسلم (١٠٥) ، وأبو داود الطيالسى (٢٢٥١) ، وأبو داود السجستانى (٤٨٥٠) ، والترمذى (٢٠٩٠) ، وابن حبان (٥٠٨/٧) ، وابن أبى الدنيا فى الصمت (٢٥٢) ، والبغوى (٣٥٦٩) ، فى شرح السنة ، والبيهقى فى السنن الكبرى (١٦٦/٨) ، (٢٤٧/١٠) .

قوله : (القتات) : هو النمام ، يقال : نم الحديث ينمه وينمه نماً ، والرجل نمام ، وقتّه يُقته قتاً ، والنميمة نقل كلام الناس بعضهم إلى بعضٍ على جهة الإفساد بينهم .

(٥) كان من أعيان فقهائنا ، ولى قضاء نيسابور ، وكان إخبارياً ، توفى ببيهق فى سنة ٣٥٩ هـ انظر : الأنساب للسمعانى (٤٣٩/١) .

لما مات أبو بكر بن داود[1] استتر نِفْطَوَيْه[2] سنةً ، ثم ظهر ، فسئل عن حاله ، فقال : كنت جالساً مع أبى بكر بن داود فى العباسية ، فتذاكرنا الموت ، فقال : يا أخى من حق الأخ على أخيه أن يحزن عليه سنة ، ويتأدب بقول لبيد :

إلى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كاملا فَقَد اعْتَذَرْ[3]

ثم مات عن قريبٍ[4] ، فتذكرت قوله فى كتاب الزهد :

« قليل الوفاء بعد الوفاة خير من كثيره وقت الحياة » فوفيت لمقالته ، وتحزنت عليه سنة .

١٢٥ – سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن أبى خالد يقول : سمعت الحسن ابن على الطوسى يقول : سمعت الزبير بن بكار[5] يقول :

وقليل[6] الوفا وإن كان يسيراً حظ جزيل .

ومن آدابها : أن يكون شفقه لأخيه الموافق أكثر من شفقته على ولده .

---

(١) هو محمد بن داود الظاهرى ، مصنف كتاب « الزهرة » فى الأدب ، مات فى سنة ٢٩٧ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٢٥٦/٥) ، وفيات الأعيان (٢٥٩/٤) ، العبر (١٠٨/٢) ، الوافى بالوفيات (٥٨/٣) ، البداية والنهاية (١١٠/١١) ، شذرات الذهب (٢٢٦/٢) .

(٢) إمامٌ حافظٌ ، أخبارىٌ نحوىٌ ، صاحب تصانيف ، وكان ذا سُنةٍ ودينٍ ، وحُسن خلقٍ ، مات فى سنة ٣٢٣ هـ . انظر : طبقات النحويين للزبيدى (ص /١٧٢) ، وتاريخ بغداد (١٥٩/٦) ، معجم الأدباء (٢٥٤/١) ، وفيات الأعيان (٤٧/١) ، العبر (١٩٨/٢) ، الميزان (٦٤/١) ، اللسان (١٠٩/١) ، البداية والنهاية (١٨٣/١١) ، شذرات الذهب (٢٩٨/٢) .

(٣) هذا البيت من أبياتٍ يقولها لبيدٌ لبنتيه وقد حضرته الوفاة منها :

فقوما وقولا بالذى تعرفانه ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر

إلى الحول .... إلخ .

(٤) أورده ياقوت الحموى فى معجم الأدباء (٢٥٩/١–٢٦٠) .

(٥) حافظٌ ، عالمٌ ، نسابة ، قاضى مكة وعالمها ، أبو عبد الله بن أبى بكر ، وهو مصنف كتاب « نسب قريش » وهو كتابٌ نفيسٌ فى بابه ، مات فى سنة ٢٥٦ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٥٨٥/٣) ، الأغانى (٤١/٩) ، تاريخ بغداد (٤٦٧/٨) ، ومعجم الأدباء ، وفيات الأعيان (٣١١/٢) ، تذكرة الحفاظ (٥٢٨/٢) ، الميزان (٦٦/٢) ، العبر (١٢/٢) ، البداية والنهاية (٢٤/١١) ، التهذيب (٣١٢/٣) ، شذرات الذهب (١٣٣/٢) .

(٦) كلمة غير واضحة فى الأصل ، وهذا ما استطعنا معرفته .

١٢٦ - سمعت أبي يقول : سمعت أبا على الثقفى يقول : حدثنى بعض أصحابنا عن عبد الله بن عبد الرحمن يقول : حدثنا محمد بن عبد الرحمن يقول : حدثنا محمد بن إسحاق السهمى حدثنى إبراهيم بن عثمان عن ابن أبى زائدة عن أبيه قال :

« كتب الأحنف[١] إلى صديق له ، أما بعد : فإذا قدم عليك أخ لك موافق ، فليكن منك بمنزلة السمع والبصر ، فإن الأخ الموافق أفضل من الولد الموافق ، ألم تسمع الله يقول لنوح (ع / م) فى ابنه[٢] :

﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾[٣] .

١٢٧ - أنشدنى أبو الحسن الكارزى قال : أنشدنى إبراهيم بن شعيب لبعض الحكماء :

أبلغ أخاك أخا الإحسان بى حسنا ... إنى وإن كنت لا ألقاه ألقاه
فإن طرفى موصول برؤيته ... وإن تباعد عن مثواى مثواه

ومن آدابها : أن يجتهد فى ستر عورة إخوانه ، وإظهار مناقبهم ، وكتمان قبائحهم ، ويكون معهم يداً واحدة فى جميع .

١٢٨ - أنا عبد الكريم بن موسى البخارى الحاجبى قال : أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الفقيه قال : أنا أبو يوسف يعقوب بن محمد البلخى قال :

---

(١) هو العالم النبيل ، أبو بحر التميمى ، أحدُ من يضرب به المثل فى الحلم ، وكان من قواد جيش على يوم صفين ، ثقة ، مخضرم ، حديثه فى الكتب الستة ، انظر : طبقات ابن سعد (٩٣/٧) ، التاريخ الكبير (٥٠/٢) ، أسد الغابة (٥٥/١) ، وفيات الأعيان (٤٩٩/٢) ، العبر (٨٠/١) ، البداية والنهاية (٣٢٦/٨) ، الإصابة (٤٢٩) ، التهذيب (١٩١/١) ، شذرات الذهب (٧٨/١) .

(٢) **إسناده ضعيف جداً** . فى سنده جهالة بعض الرواة ، وفيه إبراهيم بن عثمان ، مشهور بكنيته ، وهى أبو شيبة ، من المتروكين ، أخرج له الترمذى ، وابن ماجه ، مات سنة ١٦٩ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٣١٠/١) ، والصغير (١٨٥/٢) ، والضعفاء الصغير (١٣) ، والضعفاء للنسائى (١١) ، وللعقيلى (٥٤) ، والجرح والتعديل (١١٥/١) ، والمجروحين (١٠٤/٢) ، والميزان (٤٧/١) ، التقريب (٣٩/١) .

(٣) سورة هود : ٤٦ .

أنا أحمد بن محمد بن غالب قال : أنا دينار عن أنسٍ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« مَثَلُ المُؤْمِنين إذَا التقيا مثل اليدينِ تغسل إحداهما الأخرى »[1] .

ثلاث خصال للصديق

١٢٩ – وأنشدنى أبو الحسن السلامى ببغداد قال : أنشدنا نفطويه قال : أنشدنى أحمد بن يحيى ثعلب[2] :

ثلاث خصال للصديق حفظتها   مضارعة الصوم والصلوات
مواساته والصفح عن كل زلة   وترك انتقال السر فى الخلوات

١٣٠ – أنشدنى على بن موسى الطرسوسى قال : أنشدنى أبو فِرَاس الحارث ابن سعيد بن حمدان[3] لنفسه :

لم أؤاخذك إذ جنيت لأنى   واثق منك بالإخاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل   وقبيح الصديق غير قبيح

---

(١) إسناده موضوع . فى سنده أحمد بن محمد بن غالب الباهلى ، قال أبو داود : أخشى أن يكون دَجَّالَ بغداد ، وقال أبو بكر النقاش : هو واهٍ ، وصرح هو بوضعه للحديث ترقيقاً لقلوب العامة . انظر : الجرح والتعديل (٢/٧٣) ، تاريخ بغداد (٥/٧٨) ، الميزان (١/١٤٠) ، الضعفاء للدارقطنى (٥٨) .

وفى سنده دينار أبو مكيس الحبشى ، عن أنس ، متهم ، قال ابن حبان : يروى عن أنس أشياء موضوعة ، انظر : الميزان (١/٣٠) ، واللسان (٢/٤٣٤) .

* وقال العراق فى تعليقه على الإحياء (٢/١٥٦) : حديث مثل الأخوين ، السلمى فى آداب الصحبة ، وأبو منصور الديلمى فى مسند الفردوس من حديث أنس ، وفيه أحمد بن محمد بن غالب الباهلى كذاب ، وهو من قول سلمان الفارسى فى الأول من الحزبيات .

* أخرجه ابن شاهين فى تاريخه عن دينار عن أنس بلفظ : « مثل المؤمن وأخيه كمثل الكَفَّين تُنَقِّى أحدهما الأخرى » انظر : كنز العمال (٧٦٥) .

* أورده أبو شجاع الديلمى فى الفردوس بمأثور الخطاب (٦٤١١) من حديث أنس .

(٢) سبق الترجمة له .

(٣) الأمير ، التغلبى ، الشاعر المُفْلِق ، أبو فراس ، كان رأساً فى الفروسية ، والجود ، وبراعة الأدب ، وديوانه مشهور ، قُتل سنة ٣٥٧ هـ . انظر : يتيمة الدهر (١/٣٥-٨٨) ، وفيات الأعيان =

احذر هجرة الإخوان

ومن آدابها : أن لا يهجر أخاه هجر بغضه أن لا يكون هجزته له استبقاء لوده ، وإبقاء على مداومة حبه ، وقطع مقالة واشٍ عنه :

١٣١ - أنا محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكازرى قال : أنا على بن عبد العزيز القعنبى عن مالك (ح)[١] .

١٣٢ - وأنا أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفى قال : أنا عثمان بن سعد نا القعنبى عن مالك (ح) .

١٣٣ - وأنا جدى وأبو بكر محمد بن جعفر السبتى الزكى - رحمهما الله - قال : أنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوسنجى قال : أنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال : أنا مالك (ح) .

١٣٤ - وأنا محمد بن على بن الخليل قال : أنا موسى بن عبد المؤمن السبتى قال : أنا أبو مصعب قال : أنا مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثى قال : أنا أبو أيوب الأنصارى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ ، يَلْتَقِيَانِ ، فَيُعْرِضُ هَذَا ، وَيُعْرِضُ هَذَا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِى يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ »[٢] .

= (٥٨/٢) ، البداية والنهاية (٢٧٨/١١) ، النجوم الزاهرة (١٩/٤) ، شذرات الذهب (٢٤/٣) .

(١) هذه العلامة من رموز المحدثين التى استعملوها اختصاراً لبيان تحويل السند إلى طريق آخر .

(٢) إسناده صحيح . أخرجه البخارى (٦٠٧٧) ، ومسلم (٢٥٦٠) ، وأبو داود الطيالسى (٥٩٢) ، وابن حبان (٤٧١/٧-٤٧٢) .

• وأخرجه من حديث أبى هريرة مسلم (٢٥٥٩) ، وأحمد (٣٦٠/٢،٣٩٤،٤٦٥، ٤٧٠،٤٨٠،٤٩٢) .

• وأخرجه من حديث سعد بن أبى وقاص ، أحمد (١٧٦/١،١٨٣) ، والطبرانى فى الكبير برقم (٣٢٤) .

• وأخرجه من حديث أنس ، البخارى (٦٠٧٦) ، ومسلم (٢٥٥٩) ، والبغوى فى شرح السنة (٣٥٢٢) ، وأبو الشيخ فى التوبيخ (٤٠) .

١٣٥ – أنشدنى عبد الله بن محمد الدمشقى قال : أنشدنى ابن خالويه[١] :

هجرتك لا قلى منى ولكن رأيت بقاء ودك فى الصدور
كهجر الصائمات الورد لى رأت أن المنية فى الورود
تفيض نفوسها ظمأ وتخشى حذاراً وهى تنظر من بعيد
تصد بوجه ذى البغضاء عنه وترميه بألحاظ الودود

١٣٦ – أنشدنى الحسن بن أحمد بن جعفر الصوفى قال : أنشدنى أبو الحسين المالك بطرسوس لبعضهم :

جعلوا الحج حجة للفراق واستحلوا تناقض الميثاق
فوق تلك الجمال من لو أقاموا لحملناهم على الأحداق
وتمنيت أن يكون بعيدا والذى بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف الفراق

آداب الصحبة بين الوالد وولده

ومن آدابها : أن يعين الرجل ولده على بره بالإفضال .

١٣٧ – أنا محمد بن عبد الله الشعبى قال : أنا أحمد بن مهدى بن صدقة قال : أنا أبى قال على بن موسى الرضا عن أبيه عن جده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه [عن][٢] على بن أبى طالب –كرم الله وجهه– قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« رحم الله والداً أعان ولده على بّره بالإفضال عليه »[٣]

---

(١) هو اللغوى ، النحوى ، الأستاذ أبو عبد الله الحسين أحمد الهمذانى ، صاحب التصانيف ، وشيخ أهل حلب ، كان بصيراً بالقراءة ، عالماً بالعربية ، حافظاً للغة ، مات سنة ٣٧٠ هـ . انظر : وفيات الأعيان (١٥٧/١) ، معجم الأدباء (٢٠٠/٩) ، شذرات الذهب (٧١/٣) .

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل .

(٣) إسناده موضوع . فيه أحمد بن على بن مهدى ، اتهمه الدارقطنى بوضع الحديث ، وقال الذهبى : أحمد بن على بن مهدى عن أبيه عن على موسى الرضا بخبر باطل ، وتلك نسخة مكذوبة . انظر : =

التودد إلى الإخوان

ومن آدابها : التودد إلى الإخوان بالاصطناع إليهم ، والصفح .

١٣٨ – أنا محمد بن عبد الله قال : أنا أحمد بن على بن مهدى بن صدقة قال : أنا أبى قال : أنا على بن موسى الرضا عن أبيه عن جده عن أبيه على بن الحسين عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« اصْنَعِ الْمَعْرُوفَ إِلَى مَنْ هُوَ أَهْلُهُ ، وَإِلَى مَنْ لَيْسَ أَهْلَهُ ، فَإِنْ لَمْ تُصِبْ أَهْلَهُ ، فَأَنْتَ أَهْلَهُ »(١) .

١٣٩ – وبإسناده سواء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الدينِ التَّوَددُ إِلَى النَّاسِ ، واصْطَناعُ المعروفِ إِلَى كل بَرٍ وَفَاجِرٍ »(٢) .

= الميزان (١/١٢٠) ، اللسان (١/٢٢٢) » .

• أخرجه أبو الشيخ فى كتاب الثواب من حديث على رضى الله عنه كما فى كنز العمال (٤٥٤١٧) وضعفه السيوطى كما فى « فيض القدير » (٤٤٤٢) .

• وضعفه العراق فى تعليقه على الإحياء (٢/٢١٧) وقال : حديث رحم الله والداً ، أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب من حديث على بن أبى طالب ، وابن عمر بسند ضعيف ، ورواه التوقانى – فى كتاب معاشرة الأهلين – من رواية الشعبى مرسلاً .

(١) **إسناده موضوع** . انظر الحديث السابق .

• قال العراق فى تعليقه على الإحياء (٢/١٩٣) : ذكره الدارقطنى فى العلل ، وهو ضعيف ، ورواه القضاعى فى مسند الشهاب من رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرسلاً بسند ضعيف .

• أورده الذهبى فى الميزان (٢/٥٥٠) من حديث عبد الرحمن بن بشير الأزدى عن أبيه بشير بن يزيد عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً . وقال : إسنادٌ مظلمٌ ، وخبرٌ باطلٌ ، أطلق الدارقطنى على رواته التضعيف والجهالة ، وأقره ابن حجر فى اللسان (٣/٤٠٨) وزاد : أخرجه الخطيب من طريقه وقال : لا يصح عن مالك رحمه الله تعالى .

• أورده السيوطى فى الجامع الصغير (١٠٩٠) وعزاه إلى الخطيب فى رواة مالك ، عن ابن عمر ، وابن النجار فى تاريخه عن على بن أبى طالب ، وضعفه .

(٢) **إسناده موضوع** . انظر الحديث السابق .

• وأخرجه الطبرانى فى الأوسط ، والخطابى فى تاريخ الطالبين قاله العراق فى تعليقه على الإحياء (٢/١٩٣) ، وقال الطبرانى : التحبب =

١٤٠ - أنشدنى يوسف بن صالح الدَّسْكَرى[1] قال : أنشدنى ابن أبى النجم :

اصنع الخير ما استطعت إلى الناس وإن كنت لا تحيط بكله
فمتى تصنع الكثير من الخير إذا كنت تاركاً لأقله

١٤١ - أنشدنى ابن أبى زائدة قال : أنشدنى ابن أبى المنصور :

أذنب ذنباً عظيماً وأنت أعظم منه
فخذ بعفوك أولا فاصفح بعفوك عنه
إن لم أكن فى فعالى من الكرام فكنه

١٤٢ - وأنشدنى ابن أبى زائدة قال : أنشدنى ابن [أبى][2] المنصور :

هبنى أسأتُ كما تقول فأين عاطفة . الأخوة
أو إن أسأت كما أسأت فأين فضلك والمروءة[3]

ومن آدابها : أن يداوم لإخوانه على حسن العشرة ، وإن وقعت بينهم وحشة ، أو نفرة ، ولا يترك كرم العمد ، ولا يفشى الأسرار التى يعلمها فى أيام إخوته منه .

١٤٣ - أنشدنى يوسف بن صالح الدسكرى قال : أنشدنى بعض إخوانى :

= * أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (٢٠٣/٣) مقتصراً على الطرف الأول ، وقال : هذا حديث غريب من حديث جعفر ، لم نكتبه إلا من هذا الوجه .

قلت : فى إسناده الحسن بن الحسين العُرنى ، قال أبو حاتم : لم يكن بصدوق عندهم ، وقال ابن عدى : منكر الحديث ، لا يشبه حديثه حديث الثقات ، وقال ابن حبان : يأتى عن الأثبات بالملزقات ، ويروى المقلوبات : انظر : الجرح والتعديل (٦/٣) ، الميزان (٤٨٣/١) ، واللسان (١٩٩/٢) .

*وأخرج البيهقى فى شعيب الإيمان الطرف الأول فى حديث طويل ، من حديث سعيد بن المسيب مرسلاً ، ومرفوعاً من حديث على وأبى هريرة كما فى كنز العمال (٥١٧٣) ، (٥١٧٤) ، (٧٠٥٤) .

* أورد أبو شجاع الديلمى طرفه الأول فى الفردوس (٣٢٥٦) من حديث أنس .

(١) الدسكرى : هذه نسبة إلى الدسكرة ، وهى قريتان ، إحداهما على طريق خراسان ، يقال لها : دسكرة الملك ، وقرية أخرى من أعمال نهر الملك ببغداد .

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل .

(٣) أورد البيتين ابن حبان البستى فى روضة العقلاء ، ونسبها لعبد العزيز بن سليمان الأبرشى .

نصل الصديق إذا أراد وصالنا ... ونصد عنه صدوده أحيانا
إن صد عنى كل أكرم معرضى ... ووجدت عنه مذهبا ومكانا
لامفشيا بعد القطيعة سره ... بل كأنما من ذلك ما استرعانا
إن الكريم إن انقطع وده ... كتم القبيح وأظهر الإحسانا

١٤٤ – وأنشدنى هبة الله بن الحسين النحوى الفارسى(١) – يعنى أبا بكر العلاف لنفسه :

للخل فوز بخلتين ... منى نقدا بغير دين
لأننى فى الوداد أصفو ... عن كل ريب له ورين
وإننى لا أزال أحنو ... حنو هين عليه لين
وبعد هذا أو ذاك سر ... كالصفو من خالص اللجين
ومحض ود بغير مذق ... وصدق عقد بغير مين
فإن دنا بالوصال منى ... أسكنته فى سواد عين
وإن جفانى وصد عنى ... حفظت ما بينه وبينى
ولم أشب وهو لى مشوب ... ما رأيت من أمره شين

من آداب الصحبة قبول العذر

ومن آدابها : قبول العذر ممن اعتذر إليك صادقاً كان فيه أو كاذباً .

١٤٥ – فقد روى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال :

« مَنْ اعْتَذَرَ إليه أخوه الْمُسْلم فَلَمْ يَقْبَلْ عُذْرَهُ فَعَلَيْهِ مِثْلُ إِثْم صاحب مَكْسٍ »(٢).

---

(١) كان إماماً فاضلاً ، وشاعراً بارعاً ، وكان من أفراد زمانه فى أنواع العلوم ، من أهل شيراز ، مات سنة ٣٧٧ هـ . انظر : الأنساب للسمعانى (٤/٢٦٢) ، معجم الأدباء (١٩/٢٧٢) .

(٢) **ضعيف** . أخرجه ابن ماجه (٣٧١٨) ، وابن حبان (ص / ١٨٢–١٨٣) فى روضة العقلاء ، والطبرانى فى الكبير (٢١٥٦) كلهم من طريق ابن جريج عن العباس بن عبد الرحمن بن مينا عن جودان مرفوعاً ، وأخرجه أبو داود فى المراسيل كما فى الإصابة (١/٢٦٨) .

فى سنده ابن جريج ، وهو مدلس ، وقد رواه ههنا بالعنعنة ، وفى سنده جودان راوى الحديث ، مختلف فى صحبته ، قال أبو حاتم : هذا ليست له صحبة ، وهو مجهول ، وقال ابن حبان فى =

١٤٦ - أنشدنى محمد بن طاهر الوزيرى قال : أنشدنى المطرفى لبعضهم :

اقْبَل مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِراً ... إنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَرَا
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره ... وقد أجلك من يعصيك مُستترا[١]

١٤٧ - أنشدنى محمد بن عبد الواحد الرازى قال : أنشدنى أبو عمران موسى ابن عبيد الله قال : أنشدنى أبو محمد بن عبد الله بن أبى سعيد البيهقى لأبى الحسن ابن أبى العباس البيهقى :

قِيلَ لِى قَدْ أَسَاءَ إليك فُلَانٌ ... وَمُقَامُ الفَتَى عَلَى الذُّلِ عَارُ
قلتُ قَدْ جَاءَنَا فَأَحْدَثَ عُذْراً ... دِيَةُ الذَّنْبِ الاعْتِذَارُ[٢]

١٤٨ - سمعت محمد بن أحمد الفراء يقول : سمعت عبد الله بن منازل[٣] يقول :

« المؤمن يطلب عذر إخوانه ، والمنافق يعتب عثراتهم » .

من آداب الصحبة قضاء الحوائج

ومن آدابها : التسارع إلى قضاء حوائج من يرفع إليه حاجة .

١٤٩ - أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيبانى قال : أنا على بن الحسين الحذاء قال : أنا بشر بن موسى قال : أنا الحميدى عن سفيان عن جعفر

= الثقات : يقال إن له صحبة ، قال الحافظ : ذكره غالب من صنف فى أسماء الصحابة فيهم ، ولم يحكوا خلافاً فى صحبته ، لكن لما وقع عند أبى داود حديثه ، وفيه ابن جوادن ذكره فى المراسيل . انظر التهذيب (٢/١٢٢) .

قوله : (صاحب مكس) المكس : بفتح الميم وسكون الكاف ، هو النقص والظلم ، ودراهم كانت تؤخذ من بائعى السلع فى الأسواق فى الجاهلية .

(١) البيتان فى ديوان البحترى (١/٥٨) ، وأوردهما ابن عبد البر فى بهجة المجالس (١/٤٨٧) ، والعقد الفريد (١/٢٣٥-٢٣٦) .

(٢) البيتان أوردهما ابن عبد البر فى بهجة المجالس (١/٤٨٦) ولم ينسبهما إلى أحدٍ .

(٣) سبق الترجمة له .

ابن محمد[1] قال :

« إنى لأسارع إلى قضاء حوائج أعدائى مخافة أن أردهم فيستغنوا عنى »[2] .

١٥٠ – أنا إبراهيم بن محمد بن الفتح المصيصى ببغداد قال : أنا على بن الحسين قال : أنا بشر بن موسى قال : أنا الحميدى قال : أنا سفيان عن محمد ابن المُنْكَدِر[3] قال :

« لم يبق من لذة الدنيا إلا قضاء حوائج الإخوان »[4]

بُعد الدار لا ينسيك كرم العهد

ومن آدابها : أن لا ينسيك بعد الدار كرم العهد ، والنزوع إلى مشاهدة الإخوان كذلك .

١٥١ – أنشدنى على بن عمر قال : أنشدنى أحمد بن محمد بن مسلم قال : أنشدنى عبد الله بن شبيب قال : أنشدنى أبو بكر بن أبى شيبة الحرانى[5] :

---

(١) هو الإمام الصادق الصدوق ، الفقيه ، جعفر بن محمد بن على بن الحسين ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، ومسلم والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١٤٨ هـ . انظر : التاريخ الكبير (١٩٨/٢) ، والصغير (٩١/٢) ، والجرح والتعديل (٤٨٧/٢) ، حلية الأولياء (١٩٢/٣) ، وفيات الأعيان (٣٢٧/١) ، الميزان (٤١٤/١) ، تذكرة الحفاظ (١٦٦/١) ، التهذيب (١٠٣/٢) ، شذرات الذهب (٢٠/١) ، التقريب (١٣٢/١) .

(٢) **إسناده صحيح** .

(٣) هو شيخ الإسلام ، الحافظ ، الإمام ، محمد بن المنكدر بن عبد الله ، أبو عبد الله التيمى ، حديثه فى الكتب الستة ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٣٠ هـ . انظر التاريخ الكبير (٢١٩/١) ، الجرح والتعديل (٩٧/٨) ، الحلية (١٤٦/٣) ، تذكرة الحفاظ (١٢٧/١) ، التهذيب (٤٧٣/٩) ، شذرات الذهب (١٧٧/١) .

(٤) **إسناده صحيح** . أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (١٤٩/٣) ، وأورده بنحوه ابن الجوزى فى صفة الصفوة (١٤٣/٢) ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء (٣٥٦/٥) .

(٥) هو عبد الله بن محمد بن أبى شيبة ، الواسطى ، ثقة حافظ ، صاحب تصانيف ، أخرج له الشيخان ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٣٥ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (٤٣٢/٢) ، وتاريخ بغداد (٦٦/١٠) ، البداية والنهاية (٣١٥/١٠) ، الميزان (٤٩٠/٢) ، العبر (٤٢١/١) ، التهذيب (٢/٦) ، شذرات الذهب (٨٥/٢) .

لا تحسبن وإن دابينا ترحت أنا سلونا ولا أن الهوى شغلا
الله يعلم أني منذ لم أركم لم يحل للعين شيء بعدكم حصلا
العين تأمل رؤياكم إذا اختلجت كالغيث يحدث شوقاً كلما هطلا
إن يقدر الله تيسيراً لرحلتنا وأنسأ الموت نجعل نحوك الإبلا[1]

١٥٢ – سمعت أبا سعيد عبد الله بن محمد بن عطاء السجزى يقول : سمعت ابن الأنبارى يقول : سمعت أبي يقول :

« من كرم الرجل حنينه إلى أوطانه ، وشوقه إلى إخوانه » .

ومن آدابها : أنك إذا دعوت أخا من إخوانك إلى منزلك أن تبعث إليه وقت الحاجة رسولاً منك ، أو تكتب إليه رقعة كذلك .

١٥٣ – أنشدت لمنصور الفقيه[2] :

إذا ما كان بينك من عشى وبين أخ من الإخوان وعد
تجدد بالفداء له رسولا فإن حوادث الأيام تغدو

١٥٤ – سمعت منصور بن عبد الله يقول : بلغنى عن جحظة[3] قال : كنا عند إبراهيم بن المدينى قال لأبي العيناء[4] : كن عندى غدا . فقال أبو العيناء : تق ظهرى برقعة .

أخبرنى محمد بن أحمد المرزبانى إجازة قال : أنشدت لأحمد بن إسماعيل الكاتب[5] :

---

(١) إسناده ضعيف جداً . فيه عبد الله بن شبيب ، واهٍ ، سبق ذكره .
(٢) هو الفقيه الشافعى ، الأديب الشاعر المجيد ، المصرى ، منصور بن إسماعيل التيمى ، أغلب شعره فى الحكم والأمثال ، توفى سنة ٣٠٦ هـ . انظر : وفيات الأعيان (١٢٥/٢) ، معجم الأدباء (١٥٩/١٩) ، شذرات الذهب (٢٤٩/٢) .
(٣) هو أحمد بن جعفر جحظة البرمكى . انظر معجم الأدباء (٢٤١/٢) .
(٤) هو محمد بن القاسم بن خلاد . انظر معجم الأدباء (٢٨٦/١٨) .
(٥) هو أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، من أهل الأنبار ، كان بليغاً ، أديباً ، له مصنفات كثيرة . انظر : معجم الأدباء (٢٢٧/٢) ، الفهرست لابن النديم (ص /١٨٠) ، بغية الوعاة (ص /١٨٨) .

إذا صاحب لك واعدته ليوم اجتماع من الجمعة
فقو عزيمته فى الوفا يتذكره منك فى رقعة

لا تحتجب عن إخوانك

ومن آدابها : أن لا يحتجب عن إخوانه ، ولا يحجبهم عن نفسه كذلك .

١٥٥ - أخبرنى المرزبانى إجازة قال : أنشدت لابن أبى داود :

لا تتركنى بباب الدار مطروحا فالحر ليس عن الإخوان يحتجب
هبنى أتيت بلا معنى ولا سبب ألست أنت إلى معروفك السبب

١٥٦ - وأنشدنى طاهر بن عبد الله لبعضهم :

قل من يحجبنى أيها الحاجب عنى
هذا منك فإن عدت الباب فمنى

ومن آدابها : أن يصون السمع عن سماع القبيح والخنا كما يصون اللسان عن النطق به ، لأنه :

١٥٧ - روى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال :

« يقول الله عز وجل أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم عن سماع الخنا[1] ، أسمعهم اليوم حمدى ، والثناء على »[2] .

١٥٨ - وروى عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال :

« المُستمعُ شريكُ القائلِ »[3] .

١٥٩ - وأنشدنى أبو سهل محمد بن سليمان قال : أنشدنى بعض إخوانى :

توخ من الطرق أوساطها وعد عن الجانب المشتبه

---

(١) الخنا : الفاحش من القول .

(٢) لم يصح مرفوعاً انظر تعليقنا فى كتاب «الرد على من يحب السماع» للطبرى برقم [٤٥] بدار الصحابة .

(٣) لم أجده بلفظه . وأورده الغزالى فى الإحياء (١٤٣/٣) : بلفظ (المستمع أحد المغتابين) ، ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، بسند ضعيف جداً ، فيه فرات بن السائب وهو متروك بلفظ : (نهى =

فسمعك صن عن سماع القبيح   شريك لقائلـــــه فانتبـــــه
وكم أزعج الحرص من طـالب   فـــوافى المنيـــة فى مطلبـــه

ومن آدابها : الجواب عن كتاب الإخوان ، وترك التقصير فيه ، فإنه روى :

١٦٠ – عن ابن عباس أنه قال :

« أرى لرد جواب الكتاب حقاً كما أرى لرد السلام » .

١٦١ – أنشدنى أبو عبد الله الطبرى الكاتب قال : أنشدنى أبو على التميمى الكاتب لابن هنان :

إذا كـتب الخليـل إلى الخليـل   فحـــــق واجب رد الجواب
إذا الإخـــوان فـــاتهم التـــلاقى   فما صلة بأحسن مـن كتــاب

من آداب الاستئذان

ومن آدابها : الأدب فى الإستئذان ، واستعمال السنة فيه كما .

١٦٢ – أخبرنا على بن عِمر الحافظ ببغداد قال : أنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن صالح الأزدى قال : أنا العباس بن يزيد قال : أنا عمر بن عمران قال : أنا دَهْثَم بن قُرَّان عن يحيى بن أبى كثير عن عمرو بن عثمان عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

= عن الغيبة والاستماع إلى الغيبة ، ونهى عن النميمة ، والاستماع إلى النميمة) ، من حديث ابن عمر ، وهو فى معناه .

• ورد فى معنى هذا الحديث بعض الآثار الموقوفة :

• أخرج ابن أبى الدنيا فى الصمت (٢٦٠) من قول على بن أبى طالب ، وسنده صحيح ، ورواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير حسان بن كريب ، وهو ثقة قاله الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩١/٨) ، ولفظه : (القائل الفاحشة والذى يسمع فى الإثم سواء) .

• وقال شبيل بن عوف : « كان يقال : من سمع بفاحشة فأفشاها ، فهو كالذى أبداها » أخرجه ابن أبى الدنيا فى الصمت (٢٦١) ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء (١٦٠/٤) ، وسنده صحيح .

• وقال حكيم بن جابر : من أشاع فاحشة فهو كباديها ، أخرجه ابن أبى الدنيا فى الصمت (٢٦٦) .

• وقال عمر بن عتبة : السامع شريك القائل ، أورده ابن عبد ربه فى العقد الفريد (٨٠/٢) .

« الاسْتِئْذَانُ ثَلاثٌ ، فَالْأُولَى : تَسْتَنصِتُونَ ، وَبِالثَّانِيَةِ : تَسْتَصْلِحُونَ ، وَالثَّالِثَةُ : تُؤْذِنُونَ أَوْ تُرَدُّونَ »[1].

أمور تفرح الإخوان

ومن آدابها : أن لا يصوم إذا دعاه أخٌ له إلا بإذنه ، فإن نوى الصوم ، له أن يفطر تحرياً لسروره .

١٦٣ – أخبرنا يوسف بن عمر الزاهد ببغداد قال : أنا محمد بن القاسم ابن ابنة كعب قال : أنا إبراهيم بن أحمد بن النعمان الأزدى قال : أنا إسماعيل ابن أبى أويس[2] قال : أنا أبى عن محمد بن المنكدر عن أبى سعيد الخدرى قال :

صنعت لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم طعاماً ، فجاء هو وأصحابه ، فلما وضع الطعام ، قال رجلٌ من القوم : إنى صائم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« دعاكم أخوكم وتكلف لكم ، أفطر ثم صم يوماً مكانه إن شئت »[3].

---

(١) **إسناده ضعيف جداً** . فى سنده دهثم بن قران ، العُكلى ، من المتروكين ، من السابعة ، أخرج له ابن ماجه . انظر : التاريخ الكبير (٣٥٩/١/٢) ، الضعفاء للعقيلى (٤٧٠) ، والجرح والتعديل (٤٤٣/٣) ، المجروحين (٢٩٥/١) ، الضعفاء للدارقطنى (٢١٢) ، الميزان (٢٨/٢) ، التهذيب (٢١٣/٣) ، التقريب (٢٣٦/١) . وفى سنده عمر بن عمران ، قال الأزدى : منكر الحديث ، كما فى الميزان (٢١٥/٣) .

* قال العراق فى تعليقه على الحديث فى الإحياء (١٩٣/٢) : الدارقطنى فى الأفراد ، بسند ضعيف ، وأورده الذهبى فى ترجمة عمر بن عمران السدوسى فى الميزان (٢١٥/٣) .

(٢) فى الأصل (إسماعيل بن إدريس) والتصويب من السنن الكبرى .

(٣) **حسن** . أخرجه البيهقى (٢٧٩/٤) فى السنن الكبرى من نفس الطريق ، قال الحافظ فى الفتح (٢١٠/٤) : إسناده حسن .

* فى سنده ابن أبى أويس ، ووالده ، وقد تكلم فى كليهما من قبل الحفظ ، فالأول صدوق يخطىء فى حفظه ، والآخر صدوق .

وقال البيهقى (٢٧٩/٤) : وروى ذلك باسناد آخر عن أبى سعيد ، أخرجناه فى الخلافيات .

* أخرجه الطيالسى (٢٢٠٣) ، والبيهقى (٢٦٣/٧) ، من طريق محمد بن أبى حميد عن إبراهيم ابن عبيد الله عن أبى سعيد الخدرى به دون قوله : « إن شئت » وفى سنده ابن أبى حميد ، وهو حافظ ، لكنه من الضعفاء . انظر : الجرح والتعديل (٢٣٣/٧) ، الميزان (٥٣١/٣) ، التهذيب (١٣٣/٩) =

زيارة الإخوان

ومن آدابها : الرغبة فى زيارة الإخوان ، والسؤال عن أحوالهم فإنه :

١٦٤ – روى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال :
« إنَّ رجلاً زار أخاً له فى قريته ، فأرسل الله عز وجل على مدرجته ملكاً ، فقال له : إلى أين يا عبد الله ؟ قال : أزور أخاً لى فى هذه القرية . فقال : طِبْتَ وَطَابَ ممشاك »[١] .

١٦٥ – أنا عمر بن أحمد بن أيوب ببغداد قال : أنا الحسين بن محمد بن عفير قال : أنا الوليد بن شجاع قال : أنا عبد الله بن وهب عن خالد بن حميد عن يحيى بن أبى أسيد عن عبد الله بن مسعود قال :

« كنا إذا فقدنا الأخ أتيناه ، فإن كان مريضا كان عيادة ، وإن كان مشغولا كان عونا ، وإن كان غير ذلك كان زيارة »[٢] .

١٦٦ – أنشدنى محمد بن أبى أحمد بن أبى خالد قال : أنشدنى أبو سعيد محمد ابن نصر بن منصور البلخى لبعضهم :

نَزُورُكُمْ لَا نُكَافِئكُمْ بِجَفْوَتِكُمْ ... إنَّ المُحِبَّ إذَا لَمْ يُسْتَزَرْ زَارَا
يُقَرِّبُ الشَّوقُ دَاراً وَهْىَ نَازِحَةٌ ... مَنْ عَالجَ الشَّوقَ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الدَّارَا[٣]

= أخرجه الدارقطنى (١٧٧/٢) مرسلاً عن إبراهيم بن عبيد .
وله شاهد من حديث جابر ، أخرجه الدارقطنى (١٧٨/٢) ، وفى سنده على بن سعيد الرازى ، قال الدارقطنى : ليس بذاك ، تفرَّد بأشياء . انظر : الميزان (١٣١/٣) .

(١) **حسن** . أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٢٤٦) ، وأحمد (٣٤٤/٢) ، والترمذى (٢٠٧٦) ، وابن ماجه (١٤٤٣) ، وابن أبى الدنيا (٩٧) فى الإخوان ، وابن حبان (٢٩٥٠) ، وابن قدامة المقدسى فى المتحابين فى الله (٣٧) .

(٢) فى سنده ابن أبى أسيد ، ذكره ابن أبى حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل (١٢٩/٩) ، وباقى رجاله ثقات ، ما عدا خالد بن حميد فهو لا بأس به .

(٣) البيتان فى ديوان العباس بن الأحنف (ص/١٢٥) ، وأوردهما الأصفهانى فى محاضرات الأدباء (٣٠٥/١) ، (١٥/٢) ، وابن عبد البر فى بهجة المجالس (٢٦٠/١) .

ومن آدابها : أن يصاحب كل واحد من إخوانه على قدر طريقته .

١٦٧ - أنا أبو جعفر بن شاهين ببغداد قال : أنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال : أنا زكريا بن يحيى عن الأصمعي قال : سمعت شبيب بن شيبة[١] قال :

« كان يقال لا تجالس أحداً بغير طريقته ، فإنك أردت لقاء الجاهل بالعالم ، واللاهي بالفقيه ، والعيي بالبيان أذيت جليسك » .

١٦٨ - أنشدني أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الفقيه الإمام قال : أنشدني إبراهيم بن محمد بن عرفة قال : أنشدني أحمد بن يحيى بن ثعلب فذكر أنه لعلي ابن أبي طالب كرم الله وجهه :

لئن كنتُ محتاجاً إلى الحلمِ إنني إلى الجهلِ في بعض الأحايين أحْوَجُ[٢]
فمن رام تقويمي فإني مقــوم ومن رام تعويجي فإني معــوجُ
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل شرجُ

ومن آدابها : حرمان الصحبة والعشرة .

١٦٩ - قال جعفر بن محمد الصادق[٣] :

« مودة يوم صلة ، ومودة شهر قرابة ، ومودة سنة رحم ثابتة من قطعها قطعه الله عز وجل » .

١٧٠ - وسمعت أبا الحسن بن حميد القطان البلخي يقول : سمعت محمد بن

---

(١) هو شبيب بن شيبة بن عبد الله التميمي ، أبو معمر البصري ، خطيبٌ بليغٌ ، أخباري ، صدوق يهم في حديثه ، لم يخرج له سوى الترمذي . انظر : التاريخ الكبير (٢٣٢/٤) ، والضعفاء للنسائي (٢٩٣) ، وللعقيلي (٧١٥) ، الجرح والتعديل (٣٥٨/٢) ، المجروحين (٣٦٣/١) ، الميزان (٢٦٣/٢) ، التهذيب (٣٠٨/٤) ، التقريب (٣٤٦/١) .

(٢) أورد هذا البيت ابن قتيبة في عيون الأخبار ، (٢٨٩/٣) ونسبه مع غيره إلى محمد بن وهيب ، ونسبه ابن عبد ربه في بهجة المجالس (٦٢٠/١) إلى صالح بن جناح ، ونسب في معجم الشعراء (ص /٤٢٩) إلى محمد بن حازم ، وانظر العقد الفريد (١٤/٣) ، محاضرات الأدباء (١١٧/١) .

(٣) سبق الترجمة له .

عبد الله بن شبيب يقول : سمعت يحيى بن زكريا الماهى يقول : قال على بن عبيدة الريحانى(١) :

« الأحرار ما لم يلتقون معارف ، فإذا التقوا ، صاروا إخواناً ، فإذا تعاشروا توارثوا » .

١٧١ — سمعت على بن بُنْدَار يقول : سمعت عمر بن محمد بن الحسين يقول : سمعت عمر بن شبة يقول : حدثنى حفص بن غياث(٢) قال : سمعت جعفر بن محمد(٣) يقول :

« صداقة عشرين يوماً قرابة »(٤) .

إنصاف الإخوان من آداب الصحبة

ومن آدابها : إنصاف الإخوان من نفسه ، ومواساتهم من ماله

١٧٢ — أخبرنا محمد بن عبد الله الشيبانى ببغداد قال : أنا محمد بن أحمد ابن سالم الأسدى قال عبيد بن مهدى السنوى(٥) قال : أنا عبد الله بن محمد بن المغيرة قال : أنا عبد العزيز بن أبى روّاد عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« أشرف الأعمال : ذكر الله ، وإنصاف المؤمن من نفسه ، ومواساة الأخ من ماله »(٦) .

---

(١) أحد البلغاء الفصحاء ، من الناس من يفضله على الجاحظ فى البلاغة ، وحسن التصنيف ، كان وافر الأدب ، مليح اللفظ ، حسن العبارة ، له كتب حسان فى الحكم والأمثال ، وكان له اختصاص بالمأمون ، وكان يرمى بالزندقة . انظر : تاريخ بغداد (١٢/١٨) ، معجم الأدباء (١٤/٥١) .

(٢) فى الأصل : « جعفر » والصواب ما أثبتناه كما فى كتب الرجال .

(٣) سبق الترجمة له .

(٤) **إسناده ضعيف** . فيه عمر بن محمد بن الحسين ، ضعفه الخطيب . انظر : الميزان (٣/٢٢٢) ، اللسان (٤/٣٢٨) .

(٥) كذا بالأصل ، ولم أجده ، ولعل الصواب « النسوى » والله أعلم .

(٦) **إسناده موضوع** . فى سنده شيخ المصنف متهم ، وسبق ذكره . ومحمد بن أحمد بن سالم لم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، وفيه عبد الله بن محمد بن المغيرة ، قال أبو حاتم : ليس بقوى ، =

ومن آدابها : الصبر على جفاء الإخوان ، وإسقاط التهمة عنهم بعد صحبة الأخوة .

١٧٣ - أنشدنى عبيد الله بن محمد بن حمدان العكبرى بعكبرا قال : أنشدنى أبو بكر محمد بن الحسن الأزدى لبعض إخوانه :

أخوك الذى لو جئت بالسيف عامدا لتضربه لم يستفتك فى الود
ولو جئت تدعوه إلى الموت لم يكن يردك إبقاء عليك من الوجد
يرى فى الود عذر مقصر على أنه قد زاد على الحمد

ومن آدابها : الصبر على جفوة الإخوان .

١٧٤ - سمعت عبيد الله بن محمد يقول : سمعت نفطويه يقول : سمعت المبرد يقول لنا الرياشى عن الأصمعى قال الفضل بن يحيى[1] :
« الصبر على أخ تعتب عليه خير من أخ تستأنف مودته » .

من جامع آداب الصحبة والعشرة

١٧٥ - أخبرنا عمر بن أحمد بن أيوب الواعظ قال : أنا عبد الله بن عبد الصمد قال أنا أحمد بن صالح قال : أنا إبراهيم بن سعيد قال : أنا يحيى بن أكثم قال : حدثنا المأمون حديثاً ، فقلت : يا أمير المؤمنين نا سفيان بن عيينة عن عبد الملك[2] قال :

« لما حضرت علقمة العطاردى الوفاة ، دعا بابنه فقال : يا بنى ، إن عرضت لك إلى صحبة الرجال حاجة ، فانظر من إن حدثته صانك ، وإن صحبته زانك ،

= وقال ابن يونس : منكر الحديث ، وقال ابن عدى : عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، انظر : ميزان الاعتدال (٤٨٧/٢) ، اللسان (٣٣٢/٣) . وسبق تخريج ما يشبه متن هذا الحديث بنحوه .

(١) هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى ، ولى إمرة خرُاسان ، وكان يُضرب بكِبْره وتيهه المثل ، وكان على هناته شجاعاً مهيباً ، كثير الغزو ، مات سنة ١٩٢ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٣٣٤/١٢) ، والطبرى (٣٤١/٨) ، والعبر (٣٠٩/١) ، شذرات الذهب (٣٣٠/١) .

(٢) هو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمى ، حليف بنى عدى ، ثقة فقيه ، حديثه فى الكتبّ الستة تغير حفظه ، من الطبقة الثالثة ، مات سنة ١٣٦ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣١٠/٦) ، تذكرة الحفاظ (١٣٥/١) ، العبر (١٨٤/١) ، التهذيب (٤١١/٦) .

وإن رأى منك حسنة عدها ، وإن رأى منك سيئة سدها ، وإذا سألت أعطاك ، وإن سكت ابتداك » .

قال عبد الملك : فحدثت بهذا الحديث الشعبى ، فقال : تعلم لم أوصاه بهذه الوصية ؟ قلت : لا . قال : لأنه أحب أن لا يصحب أحداً ، لأن هذه الخصال لا تجتمع فى إنسان الآن . فقال المأمون : وأين هذا ؟!

ومن آدابها : تعظيم حرمة المشايخ والرحمة والشفقة على الإخوان .

١٧٦ - أنا عبد الرحمن بن على الحافظ قال : أنا أحمد بن كامل قال : حدثنا أبو قلابة قال : أنا سهل بن تمام بن بزيع قال : أنا مبارك بن فضالة عن أبى ...... قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« ليس منا من لم يوقر كبيرنا ، ويرحم صغيرنا »[1] .

١٧٧ - وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« من [إجلال][2] الله عز وجل إكرام ذى الشيبة فى الإسلام ، وإكرام حامل القرآن »[3] .

من آداب الحديث

ومن آدابها : أن لا يتكلم الأحداث بحضرة المشايخ .

---

(١) **صحيح . وإسناده ضعيف** . فيه مبارك بن فضالة ، وهو مدلس ، وقد رواه بالعنعنة . أخرجه أحمد (٢٥٧/١) ، (١٨٥/٢،٢٠٧) ، والترمذى (١٩٨٤) ، (١٩٨٥) ، (١٩٨٦) ، والبخارى فى الأدب المفرد (ص/١٠٨-١٠٩) ، (ص/١١١) ، وابن حبان (٣٤١/١) ، والحاكم (٦٢/١،١٢٢) ، والطبرانى فى الكبير (١١٠٨٣) ، (١٢٢٧٦) ، (٧٧٠٣) ، (٧٩٢٢) .

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل ، وأثبتناه من مصادر النص .

(٣) **حسن** . أخرجه أبو داود (٤٨٤٣) فى سنده عبد الله بن حمران ، صدوق يخطىء قليلاً كما فى التقريب (٤١٠/١) ، وله متابعة من عوف ، أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (ص/١٠٩) ، وفيه أبو كنانة مولى ربيعة ، ذكره ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٤٣٠/٩) ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً . وللحديث شواهد ترقى به لدرجة الحسن .

١٧٨ – أنا محمد بن عبد الله بن المطلب البكرى قال : أنا إسحاق بن أحمد ابن العباس البلخى قال : أنا عبد الوهاب النيسابورى قال قيس[(١)] بن الربيع عن [ابن أبى ليلى عن أبى الزبير][(٢)] عن جابر قال :

قدم وفد جهينة على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقام غلام يتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :
« فَأَيْنَ الكُبْرُ »[(٣)] .

السلام على الإخوان عند السفر

ومن آدابها : أن الإنسان إذا أراد سفراً أن يسلم على إخوانه ، ويزورهم ،

---

(١) فى الأصل (ناصر) والصواب ما أثبتناه كما فى كتب الرجال .

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل .

(٣) **إسناده ضعيف** . فى سنده قيس بن الربيع ، صدوق تغير لما كبر ، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به ، أخرج له أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجة . انظر : التاريخ الكبير (١٥٦/١/٤) ، الضعفاء للنسائى (٤٩٩) ، وللعقيلى (١٥٢٧) الجرح والتعديل (٩٦/٧) ، المجروحين (٢١٨/٢) ، الميزان (٣٩٣/٣) ، التهذيب (٣٩١/٨) ، التقريب (١٢٨/٢) .

* وفى سنده ابن أبى ليلى ، أحد الفقهاء ، صدوق سيىء الحفظ جداً ، أخرج له الأربعة فى سننهم ، مات سنة ١٤٨ هـ . انظر : التاريخ الكبير (١٦٢/١/١) ، الضعفاء للنسائى (٥٢٥) ، وللعقيلى (١٦٥٣) ، الجرح والتعديل (٣٢٢/٧) ، المجروحين (٢٤٣/٢) ، الميزان (٦١٣/٣) ، التهذيب (٣٠١/٩) ، التقريب (١٨٤/٢) .

وفى سنده محمد بن مسلم بن تَدْرس ، أبو الزبير المكى ، صدوق إلا أنه يدلس قاله ابن حجر فى التقريب (٢٠٧/٢) ، وانظر التهذيب (٤٤٠/٩ – ٤٤٣) .

* أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٥/٨) ، وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه محمد بن أبى ليلى ، وهو سيىء الحفظ ، ورواه البزار .

* أورده الغزالى فى الإحياء (١٩٤/٢) ، وقال العراقى : الحاكم وصححه ، ولقد بحثت كثيراً فى مستدرك الحاكم فلم أجده ، والله أعلم .

* **تنبيه** : صح معنى هذا من حديث سهل بن أبى حثمة أخرجه أحمد (٤/ ٢ ، ٣) ، وعبد الرزاق فى مصنفه (١٨٢٥٩)، والبخارى (٢٧٠٢) ، (٣١٧٣) ، (٦١٤٣) ، و (٦٨٩٨) ، (٧١٩٢) ، ومسلم (١٦٦٩) ، ومالك (١٩٥/٢) ، وأبو داود (٤٤٩٧) ، (٤٤٩٨) ، (٤٥٠٠) ، والترمذى (١٤٤١) ، والنسائى (١٢٠٠٥/٨) بأن تكلم أصغر القوم ، فقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم « كَبِّرْ كَبِّرْ » يريد كبار السن .

لعله أن يكون لأحدهم حاجة فى وجهه الذى يتوجه .

١٧٩ - أنا أبو المفضل الشيبانى بالكوفة قال : أنا محمد بن سلام بن ناهض المقدسى قال : أنا مضر بن محمد الفاشانى قال : أنا عمرو بن حصين العقيلى قال : أنا يحيى بن العلاء قال : أنا سهيل عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« إذا سافر أحدكم فليسلم على إخوانه ، فإنهم يزيدونه بدعائهم إلى دعائه خيرا »[1] .

احذر التغير على الإخوان

ومن آدابها : أن لا يتغير لإخوانه بأن يحدث له ثروة أو غنى .

١٨٠ - أنشدنى عبد الله بن الحسين الفارسى الكاتب قال : أنشدنى على بن الحسين الأصبهانى قال : أنشدنى جعفر بن قدامة قال : أنشدنى المبرد :

إن كانت الدنيا أنالتك ثـروة ... وأصبحت فيها بعد عسر ياسر
فقد كشف الإثراء عنك خلائقا ... من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر

١٨١ - وأنشدنى الحسين بن أحمد بن موسى قال أنشدنى ابن الأنبارى فى ضده :

وإن عبيد الله لما حوى الغنى ... وصار له من بين إخوانه مال
رأى خلـة منهم تسد بمالـه ... فشاطرهم حتى استوت بهم الحال

---

(١) إسناده موضوع . فى سنده شيخ المصنف ، متهم ، سبق ذكره ، وابن سلام من شيوخ الشيانى المجهولين ، وفيه عمرو بن الحصين ، من المتروكين ، لم يخرج له سوى ابن ماجة . انظر : الجرح والتعديل (٦/٢٢٩) ، الميزان (٣/٢٥٣) ، التهذيب (٨/٢١) ، التقريب (٢/٦٨) .
وفى سنده يحيى بن العلاء ، البجلى ، رُمى بالوضع ، أخرج له أبو داود ، وابن ماجة ، انظر : التاريخ الكبير (٤/٢٩٧) ، والصغير (٢/١٤١) ، الضعفاء للنسائى (٦٢٧) ، وللعقيلى (٢٠٦٩) ، الجرح والتعديل (٤/١٧٩) ، المجروحين (٣/١١٥) ، الميزان (٤/٣٩٧) ، التهذيب (١١/٢٦٢) ، التقريب (٢/٣٥٥) .

ومن آدابها : أن لا تغرق فى الخصومة ، وتترك للصفح موضعاً ، فإنه :

١٨٢ – روى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم مسنداً ، أو عن على ابن أبى طالب رضى الله عنه :

أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنَ مَّا عَسَى أَنْ يَكُونَ بغيضكَ يَوْماً مَّا
وَأَبْغِضْ بَغِضَكَ هَوْناً مَّا عَسَى أَنْ يكون حَبِيبكَ يَوْماً مَّا[١]

١٨٣ – قال لنا على بن عمر بن محمد السكرى ببغداد قال : أنا الحسن بن الطيب بن حمزة قال : أنا شيبان بن فروخ قال : أنا الحسن بن دينار عن محمد ابن سيرين عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما
وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما[٢]

١٨٤ – وأخبرنا على بن عمر الحافظ قال : أنا يزداد الكاتب قال : أنا عبد الله

---

(١) **صحيح** . أخرجه أبو الشيخ (١١٢) ، (١١٣) ، فى الأمثال مرفوعاً ، وفى سنده وفيه يحيى بن الفضل الخرقى لم أحده ، وأخرجه الدارقطنى فى الأفراد ، وابن عدى ، والبيهقى فى شعب الإيمان مرفوعاً كذلك كما فى كنز العمال (٢٤٧٤٢) ، وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (ص/٣٧٩) ، موقوفاً على علي بن أبى طالب .

وأخرج الترمذى (٢٠٦٥) ، وأبو الشيخ (١١٤) ، فى الأمثال ، والخطيب فى تاريخه (١١/٤٢٧) ، وسنده عند الترمذى وأبى الشيخ ضعيف ، وأشد منه ضعفاً عند البغدادى ، كلهم من حديث أبى هريرة مرفوعاً .

وقال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه .

وقد رُوى هذا الحديث عن أيوب بإسناد غير هَذا ، رواه الحسن بن أبى جعفر ، وهو حديث ضعيف أيضاً بإسنادٍ عن على عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والصحيح هذا عن على موقوف .

وأنكر ابن حبان أيضاً أن يكون مرفوعاً (المجروحين ٣٤٨/١) .

وأخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عمر كما فى مجمع الزوائد (٨٨/٨) وفيه جميل بن زيد ضعيف ، وعن عبد الله بن عمرو ، وفيه محمد بن كثير ، ضعيف ، قاله الهيثمى .

(٢) **إسناده ضعيف جداً** . وأخرجه الخطيب (٤٢٧/١١) فى تاريخ بغداد به . فى سنده الحسن بن دينار من المتروكين كما فى الميزان (٤٨٧/١ – ٤٨٩) وانظر التخريج السابق ، ففيه طريق أخرى ضعيفة عن أبى هريرة رضى الله عنه .

ابن شبيب قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : أخبرنى عبد العزيز بن عمران[1] قال :

« قيل لأبى سفيان بن حرب ، ما بلغ بك من الشرف ما ترى ؟ قال : ما خاصمت رجلاً قط إلا جعلت للصلح بينى وبينه موضعا ، أو قال : موعدا»[2].

ومن آدابها : معرفة الرجال ومعاشرتهم على حسب ما يستحقونه ويستأهلونه .

١٨٥ - سمعت عبد الرحمن بن محمد بن محبور المعدل يقول : سمعت محمد ابن عبد الله الحيرى يقول : سمعت قطن بن إبراهيم يقول : سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلى[3] يقول : جاء فتى إلى سفيان بن عيينة من خلفه فحياه ، وقال : يا سفيان حدثنى . فالتفت سفيان فقال : يا فتى ، إنه من جهل أقدار الرجال فهو بقدر نفسه أجهل .

لا تصاحب إلا مؤمناً

ومن آدابها : أن لا يعاشر من يخالفه فى اعتقاده .

١٨٦ - سمعت عبد الرحمن بن أحمد بن حمدويه سمعت العباس بن يوسف الشكلى يقول : سمعت محمد بن العلاء البلخى يقول : سمعت يحيى بن معاذ[4] يقول :

---

(١) هو عبد العزيز بن عمران الزهرى ، يُعرف بابن أبى ثابت ، متروك ، أخرج له الترمذى ، احترقت كتبه ، فحدث من حفظه ، فاشتد غلطه ، وكان عارفاً بالأنساب ، مات سنة ١٩٧ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢٩/٣) ، والضعفاء للنسائى ، وللعقيلى (٩٦٩) ، والجرح والتعديل (٣٩٠/٢) ، والمجروحين (١٣٩/٢) ، والضعفاء للدارقطنى (٣٤٩) ، والميزان (٦٣٢/٢) ، والتهذيب (٣٥١/٦) ، والتقريب (٥١١/١) .

(٢) **إسناده ضعيف جداً** . فيه عبد الله بن شبيب واهٍ ، سبق ذكره ، وابن عمران ، من المتروكين كما سبق .

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، ابن راهويه المروزى ، ثقة حافظ ، مجتهد ، حديثه عند أصحاب الأصول الستة ، ماعدا ابن ماجه ، مات سنة ٢٣٨ هـ . انظر : الحلية (٢٣٤/٩) ، تذكرة الحفاظ (٤٣٣/٢) ، الميزان (١٨٢/١) ، التهذيب (٢١٦/١) ، التقريب (٥٤/١) .

(٤) سبق الترجمة له .

« من خالف عقدك عقده ، فقد خالف قلبك قلبه » .

ومن آدابها : معرفة حق من سبقه بالود .

١٨٧ – أنا الحسين بن أحمد الصفار قال : أنا محمد بن على الحلاوى قال : أنا أحمد بن على بن يزيد الشيرازى قال : أنا العباس بن عبد الله قال : أنا أبو عبيد الله الواسطى عن ابن المبارك عن الأوزاعى عن هشام بن حجر عن بلال بن سعد[1] قال :

« من سبقك بالود فقد استرقك بالشكر » .

١٨٨ – سمعت جدى إسماعيل بن نجيد يقول :

قصد أبو نصر بن أبى ربيعة وزير عمرو بن الليث – أبا عثمان سعيد بن إسماعيل الواعظ – زائراً ، فدخل عليه ، فقام إليه ، وأقعده ثم قال :

« السابق بالود مبتدىء ، والمكافىء له مقتدى ، وإنى مدرك المقتدى للمبتدىء » .

١٨٩ – وسمعت أبا عمرو بن مصر حكى هذه الحكاية ، وقال فيها : فقال له أبو عثمان : سبقتنا بالود ، والسابق بالود لا يكافىء .

ومن آدابها : ترك التطرية والثناء بعد صحة الأخوة والمودة .

١٩٠ – سمعت نصر بن [أبى][2] نصر العطار ، سمعت أبا الحسن أحمد بن محمود ، سمعت أبا خليفة ، سمعت عبد الرحمن بن مهدى[3] يقول :

« إذا تأكد الإخاء ، سقط الثناء » .

١٩١ – سمعت أبا سعيد أحمد بن محمد بن رميح التسترى يقول : سمعت

---

(١) هو بلال بن سعد بن تيم الواعظ ، أبو عمرو الدمشقى ، ثقة عابد فاضل ، كان بليغ الموعظة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، والنسائى ، انظر : طبقات ابن سعد (٤٦١/٧) ، التاريخ الكبير (١٠٨/٢) ، الحلية (٢٢١/٥) ، البداية والنهاية (٣٤٨/٩) ، التهذيب (٥٠٣/١) ، التقريب (١١٠/١) ، صفة الصفوة (٢١٧/٤) .

(٢) سقط من الأصل ما بين المعكوفتين .

(٣) هو الثقة الثبت ، الحافظ ، العارف باحوال الرجال من جرح أو تعديل ، حديثه فى الكتب الستة : مات سنة ١٩٨ هـ . انظر طبقات ابن سعد (٥٠/٧) ، تاريخ بغداد (٢٤٠/١٠) ، تذكرة الحفاظ (٣٢٩/١) ، العبر (٣٢٦/١) ، شذرات الذهب (٣٥٥/١) .

على بن محمد بن عيسى المخرمى ببلخ يقول : سمعت أبا خليفة يقول : سمعت الحجبى يقول لرجلٍ ، وهو يخاطبه : حبى يمنعنى من الثناء عليك .

الصحبة مع الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه

والصحبة على وجوهٍ ، لكل واحد منها آداب ، ومواجب ، ولوازم .

فالصحبة مع الله تعالى باتباع أوامره ، واجتناب نواهيه ، ودوام ذكره ، ودرس كتابه ، ومراقبة أسراره أن يختلج فيها ما لا يرضاه ، والرضا بقضاء الله ، والصبر على بلائه ، والرحمة والشفقة على خلقه ، وما ينحو نحوه من هذه الأخلاق الشريفة .

والصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم باتباعُ سنته ، واجتناب البدع ، وتعظيم أصحابه ، وأهل بيته ، وأزواجه ، وذريته ، ومجانبة مخالفته فيما دق وجل ، وما يجرى مجراه .

والصحبة مع الصحابة وأهل بيته رضى الله عنهم بالترحم عليهم ، وتقديم من قدموه ، وحسن القول فيهم ، وقبول قولهم فى الأحكام والسنن .

١٩٢ – قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم :
« أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم »[(١)] .

---

(١) موضوع . أخرجه ابن عبد البر فى « جامع بيان العلم » (٩١/٢) ، وقال : هذا إسناد لا تقوم به حجة ، لأن الحارث بن غصين مجهول ، وأخرجه من حديث جابر .

* وأخرجه ابن حزم فى الإحكام (٨٢/٦) وقال : هذه رواية ساقطة ، أبو سفيان ضعيف ، والحارث بن غصين هذا هو أبو وهب الثقفى ، وسلام بن سليمان يروى الأحاديث الموضوعة ، وهذا منها بلا شك .

* أورده الذهبى فى الميزان (٤١٣/١) فى ترجمة جعفر بن عبد الواحد ، وهو يضع الحديث ، وأورده (٦٠٧/١) فى ترجمة حمزة بن أبى حمزة ، وقال ابن عدى : عامة ما يرويه موضوع ، وقال عنه البخارى : منكر الحديث . وانظر لسان الميزان (٤٨٨/٢ ، ٥٩٤) ، والأسرار المرفوعة (٣٨٨) ، وكشف الخفاء (١٤٧/١) ، وإتحاف السادة المتقين (٢٢٣/٢) ، وتلخيص الحبير (١٩٠/٤) .

* أخرجه الخطيب فى : « الكفاية فى علم الرواية » (ص/٤٨) بنحوه من حديث ابن عباس ، وسنده موضوع . انظر السلسلة الضعيفة (٥٩) .

١٩٣ - وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم :
« إنى تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِى أَهْلَ بَيْتِى »[1]

الصحبة مع أولياء الله

والصحبة مع أولياء الله تعالى بالحرمة والاحترام لهم ، وتصديقهم فيما يخبرون عن أنفسهم ، ومشايخهم لأنه :

١٩٤ - روى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال :
« يَقولُ اللهُ عز وجل مَنْ أهانَ لى وَلِيّاً فَقَدْ بَارزنى بالمحاربةِ »[2].

الصحبة مع السلطان

والصحبة مع السلطان بالطاعة إلا أن يأمر بمعصيةٍ ، أو مخالفة سنةٍ ، فإذا أمر بمثل هذا فلا سمع له ، ولا طاعة ، والدعاء له بظهر الغيب ليصلحه الله ،

---

(١) **صحيح** . أخرجه الترمذى (٣٨٧٦) ، والطبرانى فى الكبير (٢٦٧٨) ، (٢٦٧٩) ، (٢٦٨٠) وسنده ضعيف ، من حديث جابر بن عبد الله .
* له شاهد من حديث زيد بن أرقم أخرجه أحمد (٣٦٦/٤-٣٦٧) ، ومسلم (٢٤٠٨) ، وابن أبى عاصم فى السنة (١١٥٠) ، (١١٥١) ، (١١٥٢) ، والحاكم (١٠٩/٣) ، والطبرانى فى الكبير (٤٩٦٩) ، (٥٠٢٨) .
*وله شاهد من حديث أبى سعيد الخدرى أخرجه أحمد (١٤/٣، ١٧، ٢٦، ٥٩) ، وابن أبى عاصم (١٥٥٣) ، (١٥٥٥) ، والطبرانى فى الكبير (٢٦٧٨) ، (٢٦٧٩) .
* وله شاهد من حديث أبى هريرة ، أخرجه الحاكم (٩٣/١) .
* وله شاهد من حديث علي ، أخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار (٣٠٧/٢) .
* وله شاهد من حديث ثابت ، أخرجه أحمد (١٨١/٥-١٨٩) ، وابن أبى عاصم (١٥٤٨) ، (١٥٤٩) ، والطبرانى (٤٩٢١) ، (٤٩٢٣) .

(٢) **ضحيح** . أخرجه ابن أبى الدنيا (١) ، وأبو نعيم فى الحلية (٣١٨/٨) ، من حديث أنس ، وسنده ضعيف .
وأخرجه البخارى (١٣١/٨) فى الرقاق : باب التواضع من حديث أبى هريرة بلفظ : **« من عادى له ولياً فقد آذنته بالحرب »** .
* وأخرجه الطبرانى فى الكبير نحوه ، وقال الهيثمى : فى إسناده علي بن يزيد ، وهو ضعيف . انظر : مجمع الزوائد (٢٤٨/٢) .
وقد جمع شواهد هذا الحديث الحافظ فى الفتح ، والإمام السيوطى فى رسالة له بعنوان (القول =

ويصلح على يديه ، والنصيحة له فى جميع أموره ، والصلاة والجهاد معه .

١٩٥ - فقد روى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال :

« **الدِّينُ النَّصِيحَةُ** » . قالوا : لمن يارسول الله ؟ قال : « **لله ، وَلِكتابِهِ ، وَلِرَسُولِهِ ، وَلِأئمَّةِ المُسْلِمِينَ ، وَعَامَّتِهِمْ** »[1].

الصحبة مع الأهل والولد

والصحبة مع الأهل والولد بالمُداراة[2] ، وحسن الخلق ، وسعة النفس ، وتمام الشفقة ، وتعليم الأدب والسنة ، وحملهم على الطاعات ، قال الله تعالى : ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** ﴾[3]. والصفح عن عثراتهم ، والعفو عن مساوئهم ما لم يكن إثماً ومعصية .

١٩٦ - لأن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

« **المرأةُ كالضِّلَعِ الأعْوجِ إنْ أقمتَهَا تكسَرَهَا ، وَإنْ تَعشْ تعشْ معها عَلَى عوجٍ** »[4].

= الجلى » ضمن كتابه الحاوى للفتاوى .

(١) **صحيح** . أخرجه البخارى (٢٢/١) ترجمة للباب رقم (٤٢) فى الإيمان ، وقال الحافظ : ولم يخرجه مسنداً فى هذا الكتاب لكونه على غير شرطه ، ونبه على صلاحيته فى الجملة ، وأخرجه الترمذى (١٩٩٠) ، والنسائى (١٥٧/٧) كلهم من حديث أبى هريرة ، وكذا أحمد (٢٩٧/٢) .

* أخرجه مسلم (٣٧/٢ نووى) ، وأبو داود (٤٩٤٤) ، والنسائى (١٥٦/٧) ، وأحمد (٣٥١/١) ، (١٠٢/٤) من حديث تميم الدارى .

انظر شرح الحديث فى فتح البارى (١٢٨/١) ، وشرح النووى على مسلم (٣٨/٢) ، وشرح السنة للبغوى (٩٣/١٣-٩٥) .

(٢) المداراة : المجاملة والملاينة .

(٣) سورة التحريم : ٦ .

(٤) **صحيح** . أخرجه البخارى (٥١٨٤) ، (٥١٨٦) ، (٣٤/٣٣/٧) ، ومسلم (١٤٦٨) ، وأحمد (٤٢٨/٢، ٤٤٩، ٤٩٧، ٥٣٠) ، (٢٧٩/٦) ، والترمذى (١٢٠٠) كلهم من حديث أبى هريرة ، وقال الترمذى : وفى الباب عن أبى ذر ، وسمرة ، وعائشة . وليس فى حديث أبى هريرة لفظ (الأعوج) . فلعلها فى بعض روايات الحديث التى أشار إليها الترمذى آنفاً . والله أعلم .

الصحبة مع الإخوان

والصحبة مع الإخوان بدوام البشر ، وبذل المعروف ، ونشر المحاسن ، وستر القبائح ، واستكثار قليل برهم ، واستصغار ما منك إليهم ، وتعهدهم بالنفس والمال ، ومجانبة الحقد والحسد ، والبغى والأذى ، وما يكرهون من جميع الوجوه ، وترك ما يعتذر منه .

والصحبة مع العلماء بملازمة حرماتهم ، وقبول قولهم ، والرجوع إليهم فى المهمات والنوازل ، وتعظيم ما عظم الله من محلهم ، حيث جعلهم خلفاً لنبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وورثته .

١٩٧ - فإنه روى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ** »[(١)] .

الصحبة مع الوالدين

والصحبة مع الوالدين ، ودهما بالنفس والمال ، وخدمتهما فى حياتهما ، وإنجاز وعدهما ، والدعاء لهما فى كل الأوقات ، ماداما فى الحياة ، وحفظ عهدهما بعد الممات ، وإنجاز عداتهما ، وإكرام أصدقائهما .

١٩٨ - فقد روى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال :
« **إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ** »[(٢)] .

---

(١) **حسن** . أخرجه أبو داود (٣٦٤١) ، والترمذى (٢٦٨٤) ، وابن ماجه (٢٢٣) ، وأحمد (٥/١٩٦) ، والدارمى (١/٩٨) ، وابن حبان (١/١٥٢) ، والبغوى (١٢٩) فى شرح السنة ، كلهم من حديث أبى الدرداء ، وفى سنده داود بن جميل ، من الضعفاء كما فى التقريب (١/٢٣١) ، وعاصم بن رجاء صدوق يهم كما فى التقريب (١/٣٨٣) وفيه ابن قيس من الضعفاء كما فى التقريب (٢/١٣٣) ، ولابن جميل متابعة من إسماعيل بن عياش عند ابن عبد البر فى جامع بيان العلم (ص/٦٣) وانظر كلامه على الحديث ، وطرقه .

* وله شاهدٌ من حديث أنس ، أخرجه ابن النجار فى تاريخه كما فى كنز العمال (٢٨٦٧٩) .
* وله شاهدٌ من حديث على ، أخرجه ابن عدى كما فى كنز العمال (٢٨٦٧٧) .
* له شاهدٌ من حديث ابن عباس ، أخرجه ابن عساكر فى تاريخه كما فى الكنز (٢٨٧٦٥) .

(٢) **صحيح** . أخرجه مسلم (٢٥٥٢) ، وأبو داود (٥١٢١) ، والترمذى (١٩٠٣) ، والبخارى فى=

١٩٩ - أنا على بن بندار الصيرفى قال : أنا إسحاق بن أحمد بن عبد الرحمن القاضى قال : أنا أحمد بن عبد الله بن حكيم قال : أنا عبد الله بن إدريس قال : أنا عبد الرحيم بن سليمان عن أسيد بن على عن ابن عبيد عن أبيه عن أبى أسيد مالك بن ربيعة قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ جاءه رجلٌ من بنى سلمة ، فقال : يا رسول الله ، هل بقى علىَّ من بر أبوى شىء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال : « **نَعَمْ ، الصلاةُ عَلَيْهِمَا**[١] **، والاستغفارُ لَهُمَا ، وإنفادُ عَهدَهُمَا ، وإكرامُ صَدِيقهمَا ، وصلةُ الرحم التى لا توصلُ إلَّا بِهمَا** »[٢] .

٢٠٠ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال : أنا عبد الله بن الحسين النيلى قال : أنا أبو نعيم قال : أنا محمد بن عطية الدمشقى قال : أنا بقية بن الوليد عن ابن شوذب عن ابن حسن المكى[٣] قال :

« إن من العقوق أن يرى أبوك رأيا فترى غيره »[٤]

الصحبة مع الضيف بحسن البشر ، وطلاقة الوجه ، وطيب الحديث ، وإظهار السرور ، والكون عند أمره ونهيه ، ورؤية فضله ، واعتقاد المنزلة ، حيث أطربك بدخول منزلك ، وتكرم بطعامك .

٢٠١ - سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازى يقول : سمعت أبا يعقوب النهرخورى يقول : سمعت أبا على الحسن بن على العامرى يقول : سمعت أحمد

= الأدب المفرد (ص /٢١) ، وابن حبان (٣٢٨/١) ، والبغوى (٣٤٤٥) فى شرح السنة ، والبيهقى (١٨٠/٤) وروى عن عمر قوله : من أحب أن يصل أباه فى قبره ، فليصل إخوان أبيه بعده .

(١) أراد الدعاء لهما ، فكلمة الصلاة يُراد بها فى اللغة مطلق الدعاء .

(٢) **ضعيف** . أخرجه أبو داود (٥١٢٠) ، وابن ماجه (٣٦٦٤) ، وأحمد (٤٩٨/٣) ، وابن حبان (٣٢٤/١) ، والحاكم (١٥٥/٤) فى مستدركه ، والطبرانى فى الكبير (٢٦٧/١٩) برقم (٥٩٢) ، والبيهقى (٢٨/٤) فى السنن الكبرى . فى سنده على بن عبيد ، مولى أبى أسيد ، لا يُعرف كما فى الميزان (١٤٥/٣) ، ولكن ابن حبان ذكره فى الثقات ، ولذلك قال الحافظ : مقبول . قلت : يعنى يتابع على حديثه ، وإلا فهو لين الحديث كما هو معلوم ، ولم نجد له أى متابع . والله أعلم . انظر : التهذيب (٣٦٣/٧) ، التقريب (٤١/٢) .

(٣) كذا بالأصل ، ولعل صوابه (ابن أبى حسين) انظر : التقريب (٥٠١/٢) .

(٤) **إسناده ضعيف** . فيه بقية بن الوليد ، وهو مدلس ، وقد رواه بالعنعنة .

ابن عيسى بن زياد القطان يقول : سمعت أبا أسامة يقول : سمعت مِسْعَر بن كِدام[1] يقول :

« من دعانا فأبينا فله الفضل علينا ، فإذا نحن أتينا رجع الفضل إلينا » .

٢٠٢ - وأنشد أبو بكر قال : أنشدنى ابن الأنبارى :

إنك يا ابن جعفر نعم الفتى ونعم ماوىء طارق الحى أتى
ودون ضيف طرف الحى سوى صادف زاداً أو حديثاً مشتهى
إن الحديث جانب من القرى

٢٠٣ - وسمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت أحمد بن عبيد الله الحرشى يقول : رأيت بالبصرة مكتوباً على باب قصر :

منزلنا هذا لمن أراده نحن سواء فيه والطارق
فمن أتانا فيه فليحتكم فربنا الواسع والرزاق

٢٠٤ - وأنشدنى للترقفى :

يسترسل الضيف فيما بيننا كرما فليس يعرف فينا أينا الضيف

آداب الجوارح

ثم على كل جارحة من الجوارح آداب تختص به ، فآداب العين : أن ينظر إلى إخوانه نظر مودة ، ومحبة يعرفها منك هو ، ومن حضر المجلس ، ويكون نظره إلى محاسنه ، وإلى أحسن شيءٍ يصدر منه ، وأن لا يصرف عنه بصره فى وقت إقباله عليه وكلامه معه .

وآداب السمع : أن يستمع إلى حديثه سماع مشتهى لما سمعه ، متلذذ به ،

---

(١) هو مسعر بن كدام بن ظهير ، أبو سلمة الكوفى ، ثقة ثبت ، من السابعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٥٣ هـ أو ١٥٥ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٦٤/٦) ، والتاريخ الكبير (١٣/٨) ، والصغير (١٢١/٢) ، الجرح والتعديل (٣٦٨/٨) ، والحلية (٢٠٩/٧) ، وتذكرة الحفاظ (١٨٨/١) ، الميزان (٩٩/٤) ، العبر (٢٢٤/١) ، شذرات الذهب (٢٣٨/١) .

وإذا كلمته لا تصرف بصرك عنه ، ولا تقطع حديثه بسبب من الأسباب ، فإن اضطرك الوقت إلى شيء من ذلك استعذرته فيه ، وأظهرت له عذرك .

وآداب اللسان : أن تكلم إخوانك بما يحبون ، ثم فى وقت نشاطهم لسماع ما تكلمهم به ، وتبذل لهم نصيحتك ، وتدلهم على ما فيه صلاحهم ، وتسقط من كلامك ما تعلم أن أخاك يكرهه من حديثٍ ، أو لفظٍ ، أو غيره ، ولا ترفع عليه صوتك ، ولا تخاطبه بما لايفهم ، وكلمه بمقدار فهمه وعلمه .

وآداب اليدين : أن يكونا مبسوطتين لإخوانه بالبر ، والمعونة لا تقبضهما عنهم ، وعن الإفضال عليهم ، ومعونتهم فيما يستعينون به .

وآداب الرجلين : أن يماشى إخوانه على حد التبع ، ولا يتقدمهم ، فإن قربه إلى نفسه تقرب إليه مقدارها يعلم أنه محتاج إليه ، ثم يرجع إلى موضعه ، ولا يقعد عن حقوق إخوانه معولاً على الثقة بإخوانهم لأن فضيل بن عياض قال : ترك قضاء حقوق الإخوان مذلة ، ويقوم لإخوانه إذا أبصرهم مقبلين ، ولا يقعد إلا بقعودهم ، ويقعد حيث يقعدون كذلك .

٢٠٥ – أنشدت لمنصور أو غيره :

فَلمَّا بَصُرنَا بِهِ مُقْبِلاً ... حَلَلْنَا الحِبَا[١] وَابْتَدَرْنَا القِيَامَا

فَلَا تُنْكِرُنَّ قِيَامِى لَهُ ... فَإِنَّ الكَرِيمَ يُجِلُّ الكِرَامَا[٢]

هذا كله يبين أن آداب الظواهر عنوان آداب السرائر كذلك .

٢٠٦ – روى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى رجلاً يمس لحيته ، فقال :

« لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ »[٣] .

---

(١) كذا بالأصل ، وفى رواية (حبا) ، وجثا يجثو جثواً : جلس على ركبتيه ، أما كلمة (حبا) : هو الثوب المشتمل به ، وحللنا الحبا : كناية عن الخروج عن حدود الوقار .

(٢) أورد البيتين ابن عبد البر فى بهجة المجالس (٤٤/١) ، والبيهقى فى المحاسن والمساوىء (١١٢/١) بدون نسبة .

(٣) أورده المناوي فى فيض القدير (٢٢٤/١-٢٢٥) .

٢٠٧ – ولما قال الجنيد لأبى حفص : أدبت أصحابك اداب السلاطين ، فقال : لا أبا القاسم ، ولكن حسن آداب الظاهر ، عنوان حسن آداب الباطن[١] .

وتعلم أن كل علم ، وحال وصحبة خرج من قالب الأدب فهو مردود على صاحبه .

٢٠٨ – فإنه روى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **إِنَّ اللهَ أَدَّبَنِى فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِى** »[٢] .

٢٠٩ – « وكان صلى الله عليه وعلى آله وسلم يُحِبُّ مَعَالِى الأخلاقِ »[٣] .

---

(١) **موضوع** . أخرجه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ، كما فى كنز العمال (٥٨٩١) من طريق صالح ابن محمد عن سليمان بن عمرو عن ابن عجلان عن المقبرى عن أبى هريرة به كما فى فيض القدير (٣١٩/٥) .

فى سنده سليمان بن عمرو ، أبو داود النخعى ، كذاب ، وكان يضع الحديث ، انظر : التاريخ الكبير (٢٨/٢) ، والصغير (٢٩٢/٢) ، والضعفاء الصغير (٥٣) ، الضعفاء للنسائى (٢٤٧) ، وللعقيلى (٦٢٠) ، الجرح والتعديل (١٣٢/٢) ، المجروحين (٣٣٣/١) ، الميزان (٢١٦/٢) .

• قال الإمام العراق فى تعليقه على الإحياء (١٥٠/١) : الحكيم فى النوادر من حديث أبى هريرة بسند ضعيف ، والمعروف أنه من قول سعيد بن المسيب ، رواه ابن أبى شيبة فى المصنف ، وفيه رجلٌ لم يسم .

(٢) **ضعيف** . أخرجه ابن السمعانى فى كتاب « أدب الإملاء » من حديث ابن مسعود ، كما فى الجامع الصغير (٣١٠) ، وكنز العمال (٣١٨٩٥) .

• قال العلامة المناوى رحمه الله فى فيض القدير (٢٢٥/١) إن الزركشى قال : حديث أدبنى ربى فأحسن تأديبى معناه صحيح ، لكنه لم يأت من طريق صحيح ، وذكره ابن الجوزى فى الواهيات عن على ، فى ذيل حديث ، وضعفه ، وأسنده سبطه فى مرآة الزمان ، وأخرجه بطرق كلها تدور على السدى عن ابن عمارة الجوانى عن على ، وأخرج ابن عساكر أن أبا بكر قال : يا رسول الله ، طفت فى العرب ، وسمعت كلام فصائحهم ، فما سمعت أفصح منك فمن أدبك ؟ قال : « **أدبنى ربى ونشأت فى بنى سعد** » قال : وإسناده ضعيف ، وقال السخاوى : ضعيف ، وإن اقتصر شيخنا يعنى ابن حجر على الحكم عليه بالغرابة فى بعض فتاويه ، وقال ابن تيمية لا يُعرف له سندٌ ثابت .

انظر أقوال أهل العلم فى : كشف الخفاء (٧٢/١) ، والفوائد المجموعة (٣٢٧) ، تذكرة الموضوعات (٨٧) ، السلسلة الضعيفة (٧٢) .

(٣) **صحيح** . أخرجه الخرائطى (ص /٣) فى مكارم الأخلاق ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء =

ثم تعلم بعد هذا أنه كما يجب عليه مراعاة ظاهره لصحبة الخلق وعشيرتهم ، فإن مراعاة باطنه أولى لأنه موضع نظر الله ، وآدابها تكون بملازمة الإخلاص ، والتوكل ، والخوف ، والرجاء ، والرضا ، والصبر ، وسلامة الصدر ، وحسن الظن بهم ، والاهتمام بأمورهم .

٢١٠ - فإن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

« مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بالمُسْلِمينَ فَلَيْسَ مِنْهُم »(١)

خاتمـة

فمن تأدب فى الباطن بهذه الآداب ، وتأدب فى الظاهر بما ناه رجوت أن يكون من الموفقين . ونحن نسأل الله أن يوفقنا [للأخلاق الجميلة ، وأن يجنبنا الأخلاق السيئة](٢) فى أفعالنا ، وأحوالنا وأقوالنا مما يقربنا إليه ، ولا يكلنا فى شيء من أمورنا ، وأسبابنا إلى أنفسنا ، وأن يتولى إعانتنا وكلاءتنا حسب المأمول من كرمه وفضله ، إنه ولى ذلك ، والقادر عليه ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على أشرف الخلق ، وحبيب الحق ، سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وأصحابه ، وأزواجه ، وأنصاره ، وذريته ، وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، وتابعيهم بإحسان

= (٢٥٥/٣) ، (١٣٣/٨) وصححه الحاكم (٤٨/١) فى مستدركه كلهم من حديث سهل بن سعد ، بلفظ « إن الله يحب معالى الأخلاق ، ويكره سفاسفها » وللحديث شواهد أوردها الشيخ الألبانى فى سلسلته الصحيحة برقم (١٣٧٨) . وقال الإمام العراقى : البيهقى من حديث سهل بن سعد متصلاً ، ومن رواية طلحة بن عبيد الله بن كريم مرسلاً ، ورجالهما ثقات .

(١) موضوع . أخرجه الحاكم (٣١٧/٤) ، والخطيب فى تاريخه (٣٧٣/٩) ، قال الذهبى : أحسب الخبر موضوعاً ، وأخرجه فى ميزان الاعتدال (١٨٦/١) .
كلهم من حديث حذيفة ، وفيه إسحاق بن بشر ، متهم بالكذب ، وقد تركوه . انظر الميزان (١٨٦/١-١٨٨) ، لسان الميزان (٣٥٤/١-٣٥٥) .
* أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٤٧٤) من حديث أبى ذر ، وقال : لا يروى هذا الحديث إلا بهذا الإسناد ، تفرد به يزيد بن ربيعة ، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٤٨/١٠) : فيه يزيد بن ربيعة الرحبى ، وهو متروك .
* أخرجه الحاكم (٣٢٠/٤) من حديث ابن مسعود ، وفيه إسحاق بن بشر ، ومقاتل بن سليمان وكلاهما متهم .

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل ، وانظر مقدمة طبقات الصوفية (ص /٣٢) .

إلى يوم الدين ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

سبحانك لا نحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

فلك الحمد حتى ترضى ، ولك الحمد على الرضا ، ولك الحمد إذا رضيت دائماً أبداً بدوامك باقياً ببقائك ، لا منتهى لها دون علمك ، ولقائك ، ثم منح السرور . على يد الفقير الحقير عبد القدوس بن محمد المفتى سابقاً بلاذقية العرب رسم برسم أخيه الشيخ حسين . لطف الله بهما فى الدارين والمسلمين . آمين .

فهارس الكتاب

أ - فهرس أطراف الأحاديث .
ب - فهرس الأبيات الشعرية .
حـ - فهرس الأعلام .
د - فهرس الموضوعات .

(أ)

أطراف الأحاديث

(ب)

فهرس الأبيات الشعرية

صدر البيت	كلمة القافية	عدد الأبيات	رقم النص
أبلغ أخاك	ألقاه	٢	١٢٧
أخوك الذى	الود	٣	١٧٣
إذا صاحب	جمعة	٢	١٥٤
إذا كتب	جواب	٢	١٦١
إذا كنت	مجانبة	٢	٥١
إذا ما	وعد	٢	١٥٣
أذنبت	منه	٣	١٤١
اصنع	بكله	٢	١٤٠
أغمض	جاهل	٢	٥٠
أقبل	فجرا	٢	١٤٦
إلى الحول	اعتذر	١	١٢٤
إن كانت	ياسر	٢	١٢٤
إنك ياابن	أتى	٢	٢٠٢
توخ	مشتبه	٣	١٥٩
ثلاث خصال	صلوات	٢	١٢٩
جعلوا الحج	ميثاق	٤	١٣٦
خير	مرأينا	٢	١١٨
زاد معروفك	حقير	٢	١٢٠
صبرت	فقرت	٣	٤٩
عن المرء	مقتدى	١	٨

فهرس الأعلام

الكنى

من نسب إلى أبيه أو جده

الأنساب والقبائل

النســـاء

فهرس الموضوعات

رقم الإيداع بدار الكتب ٨٩٢٤ / ٨٩

مطابع الوفاء - المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠
تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN